السنة الثانية ـ العدد 14
May 2020

المشهد

كامل الصورة

المستثمر مُصان نحاس:

الاقتصاد في الإنعاش

والحكومة ليست بمستوى الأزمة

أين تُنفق

أموال كبرى الشركات

الخاصة في سورية؟

الزلازل

كابوس جديد يقلق السوريين

حتى **البندورة** لم تعد لنا!

الاقتصاد السوري

«هش»

قبل كورونا.. فماذا بعده؟

..ما بعدي ليس كما قبلي

هوانا بينسمع

Syria الغد

Radio Station

- مدينة دمشق وريفها
- أوتوستراد دمشق - لبنان
- مدينة السويداء

104.2 FM

104.4 FM • حلب • المنطقة الوسطى

107.4 FM • الساحل السوري

+963 11 4433 299
+963 99 331 4444
+963 11 447 1841
Syria Alghad
syria.alghad104.2@gmail.com
www.syria-alghad.com

حروب الجيل الخامس

المشرف العام. رئيس التحرير
حسن عبد الرحمن

قد لاينتهي العالم من مواجهة تحديات خطيرة قريباً ولكنه سيواصل حروبه كالعادة مثل أحمق لايعرف صالحه، غير مستفيد من درس البقاء والفناء الذي يتعرض له كل لحظة، فهاهو يحضر لحروب تجارية وغير تجارية وحروب انتقامية

وما حرب أمريكا والغرب عموما ضد شركة هواوي المصنعة لتقنيات الجيل الخامس إلا نموذجاً خطيراً لما سنجده من حروب قد لاتنتهي بسهولة، فالدول الغربية ماتزال تتهم تقنية الجيل الخامس الصينية بتسببها بانتشار كوفيد 19 كما أنها ماتزال تضع اليد على الزناد في اتهام الصين أنها سبباً في انتشار الفايروس، مما ينذر بأسباب مضمرة لحروب في المستقبل الذي يجمع محللون على أنه ليس ببعيد.

لدينا هنا مثل واضح على تفوق الصين وتنافسيتها في هذا المجال خاصة وأن العال يتجه في ثورته الصناعية الرابعة إلى الاعتماد على الذكاء الصنعي والتي تلعب هذه التقية فيه دوراً أساسيا حاسما، ولكن الموقف الأمريكي من تسويق هذه التقنية مناور ورافض لتمريرها، بحجة أن هذه التقنية تخضع للمزيد من التدقيق من قبل أمريكا، وهذ مجرد كذبة صريحة، القصد منها تصعيد الحرب التجارية مع الصين والوقوف في وجه تسويق هذه التقنية في الدول الحليفة، والضجة التي أثيرت حول شركة هواوي والتشكيك فيها ماهو إلا سبباً للحرب التجارية التي ترفع أمريكا رايتها.

والسؤال هنا لماذا لم تعترض الصين والعالم كله على شركات أمريكا لاحتكارية متعدد الجنسية، والتي تمارش أبشع أنواع الاحتكار، الذي كما هو الحال مع مايكروسوفت، هذه الشركة التي لم يدقق احد فيما تفعله وهي تمارس دوراً بشعاً في وقف التنافسية التقنية وتسعى دائما لمصادرة أي فكرة إبداعية منافسة والاستيلاء عليها.

لم يكن الغرب على امتداد تاريخه شفافاً وبريئاً. بل على العكس كان وحشاً التهم كل شيء في طريقه، فلماذا نصدقه في حملته ضد تقنيات الجيل الخامس وشركة هواوي. أو ضد أي قضية

من مصلحة العالم أن تتعدد مراكز القوى الاقتصادية لأن في هذا صمام أمان لعدالة الأسواق ومرونتها وعدالة أي قضية.

الوقوف في وجه التنافسية هو سمة سياسة أمريكا، فهي تعمل بكل الوسائل على إعاقة هذه التنافسية التي هي ممر إجباري على أمريكا المشي فيه، إلا إذا أرادت إشعال حرب عالمية، ودون هذا الأمر مخاطر لاتعد واتحصى.

انخفاض **فاتورة النفط 60٪**
نافذة ضيقة للوضع السوري
فهل نضيعها؟!

أسعار النفط العالمية في أدنى مستوياتها، وقد تراجعت أسعار نفط برنت من 60 دولار إلى أقل من 30$ للبرميل، ومع امتلاء الاحتياطيات العالمية فإن سفن النقل تبحث عن مشترين.

26

قرارات وقوانين وخطط
غير مسؤولة **تغيّب** حملة
راية الاقتصاد الوطني

14

حتى **البندورة لم تعد لنا**
الخضار بين لبنان وسورية

تتالى الأخبار والصور من مصادرات الجمارك اللبنانية للمنتجات الزراعية السورية... دون تعليق يذكر من الطرف السوري، بينما وقائع الأسعار في السوق المحلية تفضح التهريب الذي تظهر نتائجه جليّة في سعر كيلو البندورة والبطاطا والبرتقال والتفاح وغيرها من الخضار التي سجلت أرقامها القياسية مع مطلع الشهر الحالي.

18

أين تُنفَق **أموال كبرى**
الشركات الخاصة في سورية؟

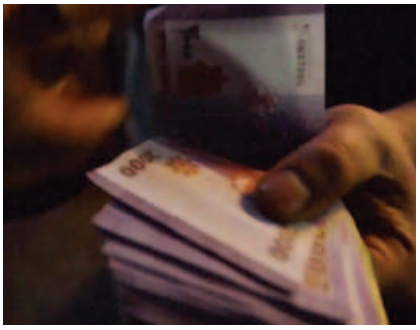

12

الاقتصاد السوري «**هش**»
قبل كورونا.. فماذا بعده؟

قد يكون من الصواب أن نسمّي ما تتعرض له الاقتصادات العربية والعالمية بالاختبار القوي، فما سينجم عن «كورونا» أخطر بكثير مما نجم عن الحروب والكوارث، واستبعاد أضرار ذلك لا يعدو كونه نوعاً من التندّر الخاطئ.
فالضرر الذي يصيب حجم الإنتاج وقوّة العمل كبير جداً لايتوقف على منتج أو منطقة، إنما يتسع ليشمل كلّ شيء عدا مايختصّ بمحاربة الفايروس المستجد القاتل.

30

الغذاء في سورية
هل تستطيع المنظومة الزراعية
أن تواجه القادم؟

34

المستثمر مُصان نحاس:
الاقتصاد في الإنعاش
والحكومة ليست بمستوى الأزمة

20

المياه مع سورية **حبيسة**
المصالح السياسية!

رغم مرور 100 عام على أول اتفاقية تعاون لتقاسم مياه نهري دجلة والفرات، إلا أن الحكومات التركية المتعاقبة رفضت الالتزام بما خلصت إليه جملة الاتفاقيات المائية الموقعة مع كل من سورية والعراق، وآخرها كان في العام 1987.

48

الزلازل
كابوس جديد يقلق السوريين

40

المشهد
كامل الصورة

مجلة شهرية شاملة تصدرعن شركة
(أمبا) المحدودة المسؤولية
مرخصة بقرار رئاسة مجلس الوزراء
رقم 452 تاريخ 2018/9/22

المشرف العام
رئيس التحرير
حسن عبد الرحمن

أسرة التحرير
ريم غانم
بلال عبد الرحمن
مادلين جليس
ميساء رزق
أوهانيس شهريان

القاهرة
أسماء الأمين

روما
لونا عبد الحميد

موسكو
ناهل الخطيب

المدير المسؤول
أيمن محمد دوبا

للاتصال مع الإدارة
011 4466886

التسويق
011 3715630

الإخراج الفني
عمار الشيخ علي

العمليات الفنيـــة
Tel. +963 11 44 678 100
Mob. +963 9 33 678 100
BEST PRESS

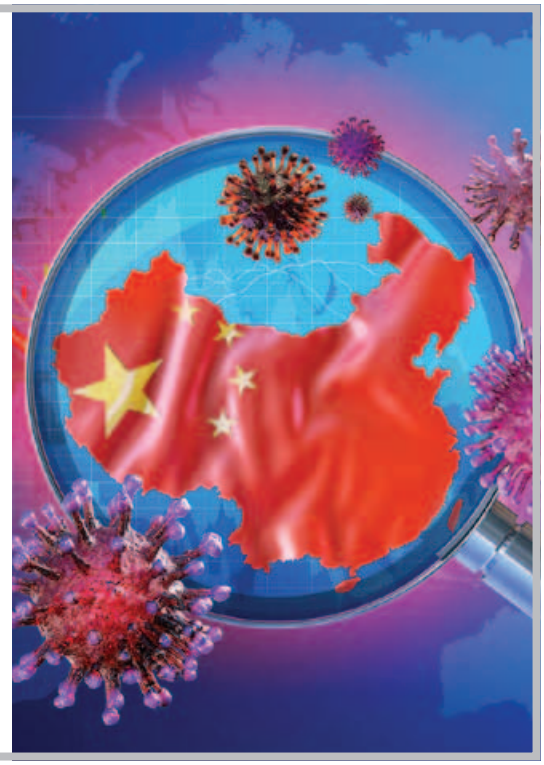

..ما بعدي ليس كما قبلي
64

فراغات
مشروع لإنتاج التراث باسلوب جديد

هوزام فرحات، المهندس المعماري وفنان الحرفة الدمشقية، قرّر أن يضع الرائي إلى فنّه أمام عمل فريد ورائد، فالتصميم الهندسي الدقيق إلى جانب الحسّ العالي في الابتكار إضافة للمسؤولية المهنية والفنّية مقوّمات جعلت من أعماله وأسلوبه أقرب إلى بشارة تعكس تجديداً وإحياءً أكيدين لمجال فنون الحرفة الدمشقية.

52

الجريمة الإلكترونية
ماهي أركانها ومتى نستخدمها ولماذا وماهي عقوبتها؟

لا شك أن التطور التكنولوجي وصل بمفاهيمه إلى أبعد الحدود وإلى أدق التفاصيل في حياتنا اليومية مما أثر طردا على التطور بالحياة الإجتماعيه وبما في ذلك تطور الجريمه حيث أن الجريمة لم تقتصر على عالمنا الواقعي بل طالت العالم الافتراضي فتطورت بتطور التكنولوجيا لتواكب التطور والعصر الحديث.

58

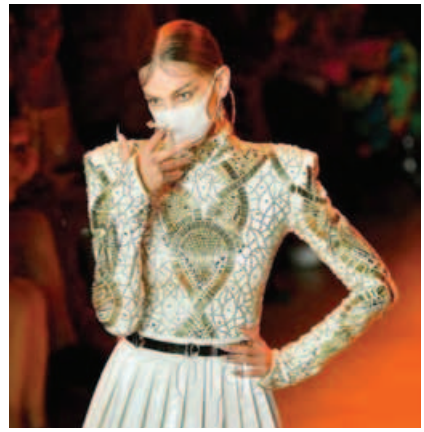

هل تأكدت أنك ترتدي **كمامتك** بشكل صحيح؟

74

وفي **موضة 2020** بكبرى عروض دور الأزياء

78

قضايا شبابية فرضتها الظروف تحتاج لعلاج جذري فعال

رهف كمال عمار

لو نظرنا إلى حال الشباب السوري بعد كل الضغوط التي تعرضوا لها خلال سنوات الحرب نجد أنهم شباب من فولاذ يصارعون على جميع الجبهات بمختلف الاختصاصات وحق لهم توفير حياة أفضل لهم وكخطوة أولى بديهية على الصعيد العملي لا بد من توفير فرص عمل لهم تتناسب مع قدراتهم وكفاءتهم للتخلص من أي أثر سلبي في الحياة حيث يُعتبر العمل الهاجس الأكبر لفئة الشباب لأنّه المجال الرئيسي لتفريغ قدراتهم وتحقيق استقلالهم المادي، كما أنّ بيئته تُبقي المجال مفتوحاً أمام الأفراد للاحتكاك بالناس، والتأثير عليهم، والتأثر بهم والتعبير عن ذاتهم بالطريقة الصحيحة والتي يريدونها، وخاصة من كان منهم في ساحة الحرب فهو أشد من يحتاج لإعادة دمج بالمجتمع المدني من خلال تقديم العمل المناسب له والدعم المعنوي الملموس.

وعلى الصعيد الاجتماعي والثقافي شبابنا يحتاج أذان تسمعهم وتتابعهم سواء من الأهل أو من القامات العلمية والثقافية لأن الكثير من الشباب السوري يمتلك أفكار ومشاريع إقتصادية ومواهب فنية وأدبية وعلمية متنوعة تساعد بطريقة ما في مرحلة إعادة الإعمار التي نشهدها يوما بعد يوم، يحتاج الشباب للدعم المستمر ليبقى معطي دائم ومتجدد فدعمهم مرة واحدة لا يكفي، المتابعة هي الأساس.

وعلى اعتبار أننا شعب مقاوم نفسيا تخطى أصعب الظروف وتحايل على جرحه فنحن قادرين على التغيير الإيجابي فقط نحتاج الفرص المناسبة التي أصبح من حقنا الحصول عليها.

في استطلاع رأي لفئة من الشباب حول هذا الموضوع كانت الآراء كالتالي:

م. ع خريجة أدب فرنسي تسعى لإيجاد فرصة عمل منذ أكثر من عام ولم تحظى بها تقول لم يحالفني الحظ ضمن المسابقات الحكومية والدروس الخصوصية ممنوعة والعمل الخاص يتطلب أكثر من طاقة.

سلمى اليوسف خريجة تكنولوجيا اتصالات محظوظة جداً كونها حصلت على التعيين مباشرة بعد التخرج تقول انها تتابع دراسة ماستر بيانات لأن دراستها مطلوبة وهامة جداً في عصر التكنولوجيا.

يزن خضور موظف حكومي وطالب في كلية الإعلام يقول «ربما السؤال يجيب نفسه، لكن يبقى الشّاب السوري محكوم بالأمل رغم كل الظروف التي مر بها، وحتى نسطيتع الاستمرار والمتابعة، هناك حلان لا ثالث لهما إما أن تنخفض مستلزمات العيش، أو ترتفع أجورنا، مع الضبط المحكم والصارم.

مرام عباس مهندسة عمارة وعضو بمنظمة the architects marketing institute العالمية وباحثة بتخطيط المدن كان رأيها على الصعيد العملي ان الأهم من

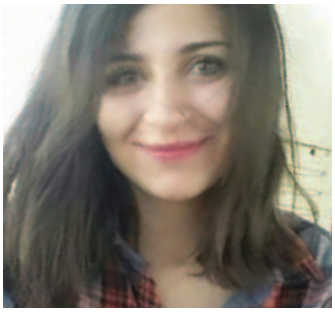

سلمى اليوسف

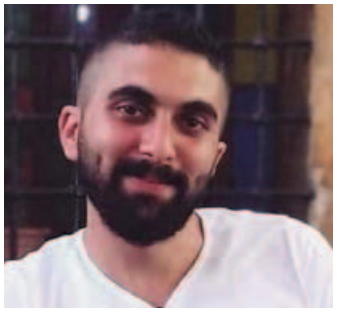

يزن خضور

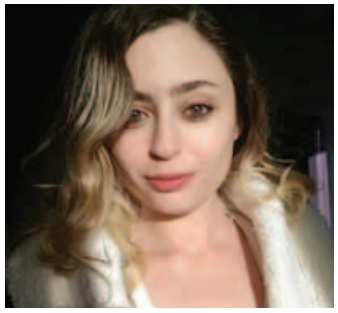

مرام عباس

توفير فرص العمل هو توضيح الحد الأدنى للرواتب بالقطاع الخاص بما يتناسب مع الكفاءة العلمية والمهنية لأنه للأسف ف كمهندسين مثلاً نرى اختلاف كبير بالرواتب مابين المحافظات ومابين الشركات وبعضها يكون مجحف بحق المهندس واستغلال بحت بحجة عدم توفر فرص عمل فأنت تقبل بهذا الراتب.

والأهم رؤية الشباب بأماكن صناع القرار ليستطيعوا عمل التغيير وإعادة الإعمار ار المطلوبة لأن شخص بمؤهلات عالية وبموقع أداة تحت إدارة معينة لا يستطيع عمل تغيير وصنع قرار.

ومعظم الشباب الذي تم أخذ آراءهم كان العائق لديهم في تأمين المستقبل خدمة العلم وسنين الإحتياط بحيث مرحلة التأسيس الحقيقية بعمر معين فقدو بها الشغف للعمل والنجاح، والقسم الأكبر تمنى السفر خارج البلد لتأمين حياة أفضل مادياً بحسب تعبيرهم لأن الدخل هنا لا يتناسب مع الوضع الاقتصادي والغلاء نهائياً.

أيّ إنجاز في هذه الأوضاع الراهنة هو بمثابة نقطة تحفيزية

في استشارة اجتماعية من محمد صلاح الدين أبو عيسى مدرب تنمية بشرية - اختصاصيّ بقضايا الشباب والذكاء العاطفيّ:

نحن بلا شك في وقتنا الراهن نعاني أكثر من أي وقت سابق من تراجع القوى التنموية الشبابية ومساعدتها المجتمعات في التطوّر، وذلك نظراً لمُؤشرات المجتمع السلبية ومايُعاني الكون من اضطرابات صحيّة وإقتصاديّة و...

ولكن إذا أردنا أن نكون منطقيين، كما تقول الكتب المُحفِّزة فإن على أي شاب أن يتخطى جميع العقبات للوصول إلى مايطمح،وهذه القاعدة تعاكس تماماً الصحة النفسية على الشاب فمن غير المنطقي أن نضغط على شاب لربما ظروفه أفقدته كينونته الأسريّة أو المادية أو حتى شخصيته.

إنطلاقاً ممّا سَبق على كل شاب في مجتمعنا السوريّ أن يُحاول ويبذل قُصارى جهده أن يعمل على الإستثمار الأمثل للموارد المتاحة أمامه، وإن كنا عاجزين في هذه الفترة أو نشعر بالعجز، فهذا لايعني أبداً أنا كذلك...علينا ألاّ نجلد أنفسنا ونتفهم الوضع المحيط...

أيّ إنجاز في هذه الأوضاع الراهنة هو بمثابة نقطة تحفيزية لنا ويساعد كثيراً في تجاوز الصعوبات.

لأن الشباب هم ثروة أي مجتمع وكنزه البشري، وهم الفئة الفتيّة التي تصنع بهمتها عظيم الإنجازات والتقدم، فلا بد من مراعاة أنه لديهم كما كل فئات المجتمع قضاياهم وهمومهم التي تتطلب المناقشة وتقديم الحلول، ونقصد بقضايا الشباب مجموعة المسائل التي تخص حياتهم، وتتعلق بواقعهم المُعاش بعد الأزمة التي تعرضت لها سورية وتشغل بالهم على الدوام كعلاقتهم مع الأُسرة، والعمل، والزواج والخدمة الإلزامية والاحتياط في الجيش، ودعم المواهب والأعمال الرائدة، وتوفير حياة أفضل بعد سنوات الحرب التي استنزفت منهم الطاقات المادية والمعنوية وغير ذلك من القضايا النفسية التي فرضت وجودها قسراً.

مخيمات السوريون في تركيا منسية في زمن «كورونا»..

الجمعيات والائتلاف يتقاسمون سرقة المساعدات الإغاثية

خاص – المشهد

يعيش اللاجئون السوريون في الأراضي التركية ضمن مخيمات أو منازل مستأجرة بمبالغ أكبر من قدرتهم المالية أحياناً، بسبب قلة فرص العمل للاجئين في السوق التركية واستغلال العاملين من قبل التجار وأرباب المصانع التركية لمنحهم أجوراً تقل بكثير عن المواطنين الاتراك، ومع تعطل الاعمال في الأراضي التركية بسبب أزمة «كورونا»، التي تجتاح العالم، يجد سكان المخيمات القريبة من الحدود مع بلدهم الأم، أن الجمعيات الخيرية السورية المرخصة في تركية بحجة إغاثة المخيمات مجرد «مشاريع نصب»، من قبل مؤسسي الجمعيات على الجهات الدولية المناحة لهم، دون أن يكون ثمة أي عمل حقيقي لهم في الإغاثة.

«توعية فيسبوكية»

يؤكد أحد القاطنين في مخيم يقع إلى الجنوب من مدينة "أورفا"، التركية، أن الجمعيات الخيرية حصلت على دعم مالي ولوجستي ضخم من عدد من الدول لتعمل على نشر التوعية ووسال الوقاية من "مرض كورونا"، داخل المخيمات الخاصة باللاجئين السوريين في تركيا، إلا أن الأمر لم يكن سوى حملات عبر مواقع التواصل الاجتماعي لتوعية السكان دون توزيع أي مساعدة طبية أو مواد وقائية لقاطني المخيمات، مع انتشار "بسطات"، خاصة ببيع المواد الوقائية من "كمامات – قفازات"، داخل المخيمات ما يشير إلى أن المواد اللوجستية تحولت إلى بضاعة تباع في السوق السوداء لصالح أصحاب الجمعيات.

يشير أحمد الذي يفضل عدم ذكر اسمه كاملاً خلال حديثه لـ "المشهد أون لاين"، أن الجمعيات الخيرية من قبيل "علماء بلاد الشام – سند"، لا تهتم مطلقاً باللاجئين

في الأراضي التركية، ويعمل القائمون على هذه الجمعيات على بيع المواد الإغاثية عبر وكلاء لهم في أسواق المخيمات، في ظل انعدام الرقابة القانونية على عمل هذه الجمعيات التي تعتبر وفقاً للقانون التركي "جمعيات أجنبية"، تعمل في تركيا على أساس تقديم الخدمات للاجئين السوريين حصراً، واللاجئين لا يعرفون من هذه الجمعيات إلا اسمها، وإذا ما توجه أحد اللاجئين إلى مراكز هذه الجمعيات للحصول على أي عون كان، سيكون الباب مغلقاً في وجه حتماً، بحجة عدم توفر الدعم.

يضيف أحمد بالتأكيد على إن حال الجمعيات الخيرية لا يختلف كثيراً عن حال المؤسسات التابعة لـ "الائتلاف المعارض"، الذي يحصل على مبالغ هائلة بحجة تقديم الدعم لسكان المخيمات من السوريين، لكن تبرير "الائتلاف"، وما يسمى بـ "الحكومة المؤقتة"، بأن المساعدات تنقل إلى الداخل السوري لدعم النازحين القاطنين في مخيمات إدلب وحلب، ما هو إلا كذبة كبيرة تروج لتلميع صورة "الائتلاف"، فالمخيمات في الداخل السوري لا تحصل على المواد الإغاثية إلا مرة كل شهرين أو ثلاثة، وبكميات غير كافية، وغالبا ما تكون محتويات السلال الغذائية ناقصة بعض المواد كـ "الزيت – الأرز".

> يؤكد أحد القاطنين في مخيم يقع إلى الجنوب من مدينة "أورفا"، التركية، أن الجمعيات الخيرية حصلت على دعم مالي ولوجستي ضخم من عدد من الدول لتعمل على نشر التوعية ووسال الوقاية من "كورونا"

> ما خصص للمخيمات الواقعة في الداخل السوري هو كمية مماثلة لما خصص للمخيمات في تركيا، إلا ان ما وصل فعليا هو أقل من نصف الكمية أي أقل من 20 طن من هذه المواد

في المعلومات

يؤكد مصدر صحفي سوري مقيم في تركيا، إن الائتلاف المعارض حصل على ما يقارب 40 طن من المواد الطبية الوقائية من "مرض كورونا»، كـ «الكمامات – القفازات – المعقمات"، بهدف توزيعها على المخيمات في الأراضي التركية، إلا أن القائمين على الملف وعلى رأسهم رئيس ما يسمى بـ "الحكومة المؤقتة"، المدعو "أنس العبدة"، قاموا بإخفاء هذه المواد وتقديم قوائم توزيع وهمية للجهات المانحة، وغالبا ما سيكون السوق التركية مركزاً لتصريف هذه المواد نظراً للإقبال الشديد من قبل المواطنين الأتراك على شراء المواد الوقائية في ظل تفشي "مرض كوروان»، في بلادهم.

يضيف المصدر أن المخيمات الواقعة في الداخل السوري لم تحصل أيضاً إلا على جزء بسيط من المواد الأغاثية والوقائية، وذلك نظراً لمحاولة "الائتلاف المعارض"، تجنب الصدام مع منافسه الأقوى في مالشمال السوري المتمثل بـ "حكومة الإنقاذ"، المعلنة من قبل تنظيم "جبهة النصرة"، مشيراً إلى أن ما خصص للمخيمات الواقعة في الداخل السوري هو كمية مماثلة لما خصص للمخيمات في تركيا، إلا ان ما وصل فعلياً هو أقل من نصف الكمية أي أقل من 20 طن من هذه المواد.

في زمن الكورونا
الأحلام المسجونة خلف الجدران

سعاد شامي

إنني انتظر هذه اللحظة بلهفة السنين كلها، هذا عامي المميز سوف أحرز نصراً لذاتي، وأفتخر بإنجازي هذا ماقالته لي زميلتي دعاء عندما تواصلت معها، كان الحماس كفيل لإصرارها على الكد والجهد، لنيل الإجازة الجامعية، ولكن ما الذي حدث؟ لم يحالفها الحظ لاكتمال فرحة سنينٍ طويلة، الدرج التي كانت تقصده للوصول إلى هدفها قد اختفى، وراحت تفكر وتقول كم شغف وربما لم يعد، هذا ما دفعني لإجراء تحقيق عبر (المشهد) عن الأحلام المسجونة خلف الجدران.

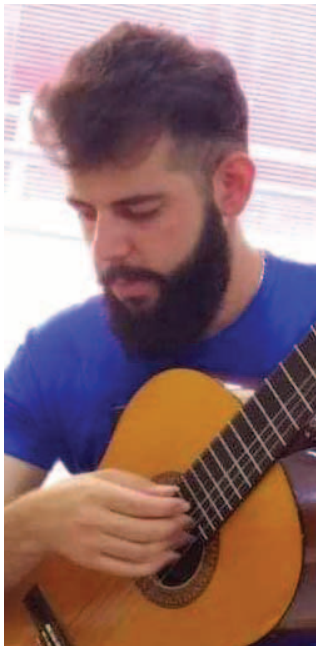

مجد عز الدين

سوزان منصور

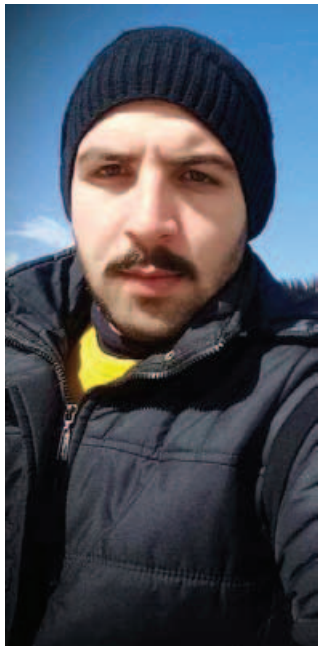

جيدر خليل

الأمل باق

تاريخ عشرين سنة ضاع أتمنى مجيئ عطلة لأنسق ديواني الجديد كي ارسله إلى المطبعة، لكن في بداية الحجر تعطل الكمبيوتر الخاص بي، هذا ما قالته الأديبة والشاعرة «سناء الصّباغ» وتابعت عندي أمل واحد بالمية أن أستطيع سحب المعلومات ولكن الحظر وقف في وجهي وليس باليد حيلة، أما طارق الشريف مدرس اللغة الانكليزية عبر عن خيبة أمله قائلاً: « مافي حظ « كنت على وشك إلقاء محاضرتي الأولى على مدرجات جامعة دمشق بأكبر فعالية في قسم الآداب، بعد أنتظار دام حوالي عام، واختتم قوله إنني تخطيت معظم العقبات وسأعود بعد ذلك ولن أيأس.

أمنيات - لاتحصى

في كل منا أداة موسيقية نعبر بها عما يجول في خاطرنا،ونسرح في خيالنا، إلى أن نرى أنفسنا في عالم آخر، أن أجمل الأوقات هي تلك التي تقضيها في العزف وتوصف بالعزلة الجميلة « بتعرفي عنا فئات راقية بمجتمعنا، لدرجة أنو طوشناهن للجيران بالموسيقى ياعيب الشوم هههههه»، بدأنا ب «البروفات أنا ورفقاتي في شقة صديقنا، ما أدى لإزعاج الجيران، معتبرينه ضجيج عارم، إلى أن صرنا نغني بصوت منخفض، ومع ذلك لم يتسنى لنا التدريب عنده مرة اخرى، هذا ما رواه عازف الغيتار « مجد عز الدين « وأكمل حديثه وصوته أقرب إلى السأم والخيبة: «انفتحت طاقة الفرج بعد ماسكروها بوجهنا الجيران»، وأصبح التدريب في مركز موسيقي، حتى جاءت هذه الجائحة وأغلقته إلى أجل غير مسمى، في حين تقول «هدى الحراكي» وهي مقيمة في الرياض وموظفة لدى شركة: كنت احضر نفسي للذهاب إلى مكة لقضاء عمرة كنت أنويها مراراً ولكن الأمور لم تساعدني، إلى أن ضحك لي القدر وقلت هذه المرة ثابتة، لكن إثر وقع هذا الحدث ألغى زيارتي إلى الكعبة مجدداً! كل جندي من حماة الوطن لا بد أن تكون حياته مثخنة بالمتاعب، وكثرة الندوب تتوج جسده، وأبسط حقوقه يعيشه الناس بزهق، حيث يقول «حيدر خليل» ونبرة الحزن بصوته:» كان سقف أن أتسرح، لكني الآن أكثر ماأرجوه أن تفتح الإجازات فقط « الجميع يجلسون في منازلهم غير آبهين وإبعاد الملل بقي همهم، لكن ضجرهم هو الفرج بالنسبة إليّ.

بداية _ من _نوع _ آخر

بينما رأت «سوزان منصور» فرصتها للإنطلاق في سبيل الإنسانية حيث قالت: «لم أسمح أن يكون عائق في طريقي، على العكس كان الدافع الأقوى لتحقيق مرادي، لقد استلمت مشروع خيري وباشرت في العمل المحبب لدي « مشروع جيلنا الإنمائي « في حمص، جميعنا تولد داخلنا شعور القلق والخوف من الآتي، وكل سؤال يسأل عن المصير تليه الإجابة حتى إشعار آخر، هل حقاً حياتنا باتت مقيدة بالأغلال؟
يبدو ان الكورونا أخر الناس عن مبتغاه، وهذا لم يكن بالحسبان..

زياد غصن

الكذب.. وقول الحقيقة!

يكذب المسؤول لدينا لسببين..

إما لتبرير فشله في تحقيق المهام المطلوبة منه، فتراه يخترع الأكاذيب، يشوه الحقائق... ويصل به الأمر أحياناً إلى حد التلاعب بالبيانات والأرقام الخاصة بعمله... وإما لتغطية فساده وتجاوزاته. وشريحة هذا النوع من المسؤولين بمختلف مستوياتهم الوظيفية باتت مقلقة في المجتمع، وهي لا تشمل فقط المسؤولين في الجهات العامة، وإنما أيضاً المسؤولين في القطاع الخاص والمجتمع الأهلي.

ولدينا من التصريحات ما يكفي لسوق عشرات الأمثلة، التي بتنا نحفظ خلفياتها ومراميها التي لا تصب في خدمة المصلحة العامة، وإن فعلت أحياناً فإن ما تحصل عليه الدولة والمجتمع لا يكون إلا عبارة عن فتات.

والمثير للسخرية أن هناك شريحة من أثرياء الحرب أصبحت تنافس بعض المسؤولين في الكذب بغية تبييض سمعتهم، وتقديم أنفسهم كأصحاب فكر اقتصادي ورسالة مجتمعية وإنسانية..!

في المقابل... قد يكون المسؤول مضطراً أحياناً لإخفاء حقائق ما أو أجزاء منها، لاسيما عندما يكون البوح بالحقيقة كما هي مكلفاً للدولة والمجتمع. إنما الحالات التي يمكن أن تدرج تحت هذا التصنيف محدودة جداً، ومقيدة بمبررات موضوعية...

هنا لا يحبذ كثيرون استخدام كلمة كذب، وإنما يفضلون استبدالها بعبارة إخفاء بعض الحقائق أو عدم البوح بكل المعلومات المتوفرة..

فمثلاً... في فترة من الفترات لم يكن هناك في البلاد ما يكفي من مادة الدقيق إلا ليوم واحد أو حتى لنصف يوم، لكن كان على المسؤول المعني أن يخرج على الرأي العام ليقول: إنه لدينا ما يكفي لتأمين احتياجات المواطن من مادة الخبز. وإلا فإن قوله الحقيقة كان سيتسبب بازدحام شعبي كبير على الأفران... وربما حدوث ما هو أبعد من ذلك.

مع العلم أنه ثمة فرق بين طمأنة الرأي العام لتجاوز المشكلة دون حدوث أبعاد خطيرة، وبين التحقيق الموضوعي في الأسباب التي أدت مثلاً إلى تراجع الاحتياطي من مادة الدقيق، أو أي سلعة أخرى.

هناك من سيقول إن مواطننا واع، وسيكون متفهما عندما نصارحه بالحقيقة... وهذا صحيح بالنسبة لشريحة مطلعة على الشأن العام وتعقيداته، لكن عند شرائح أخرى سيكون الوضع مختلفاً، خاصة إذا كانت المسألة مرتبطة بأساسيات الحياة.

أعود للتأكيد أن الاضطرار إلى إخفاء الحقيقة أو بعض منها يفترض أن يكون محدوداً، وفي حالات تتعلق بالأمن الاقتصادي والاجتماعي المباشر للبلاد، وهذا يحدث في جميع الدول، ومنها ما يخفي حقائقه لعشرات السنوات.

لذلك، ولمواجهة كذب الفاسدين والمقصرين وأصحاب الإمكانيات الجوفاء، ليس أمامنا سوى فك القيود المفروضة على المعلومة، ونشرها لتكون متاحة أمام الجميع لتحليلها وقراءتها... وهذه دون شك مهمة وسائل الإعلام، التي يغرد بعضها اليوم بعيداً عن العمق المعرفي والمهني الذي تحتاجه بلادنا... لكن من سيهتم لذلك؟ ومن الذي سيكون مستعداً لخوض معارك نعرف حجمها جيداً؟

أين تُنفَق أموال كبرى الشركات الخاصة في سورية؟

مادلين جليس

هناك الكثير من الاعتراضات على نمط الاستثمار الريعي غير المنتج الذي يمارسه بعض الاقتصاديين وأصحاب الأعمال في سورية، لدينا كم كبير من الشركات التي يغلب عليها الطابع الخدمي سريع الربح والذي لا يجري تدويره في مشاريع إنتاجية مستدامة لإغناء بيئة الاستثمار. والأسوأ أن هذه الشركات تتفنن في عمليات التهرب الضريبي وحرمان الخزينة العامة من حقوقها.

قضية سيريتل وMTN اللتان تصدرتا الأخبار مؤخراً خير مثال على حرمان الدولة من حقوقها، وضياع جزء كبير ومهم من الإمكانات الاقتصادية التي يمكن أن تسهم في ترميم الوضع الاقتصادي.

في هذا التحليل بعض الأرقام والبيانات التي توضح ضرورة إعادة هيكلة الشركات الكبيرة والاستثمارات الاستراتيجية. في وقت نحن بأمس الحاجة للعوائد في ظل حالة الحصار وظروف الحرب وتقلص الموارد التي عاشتها وتعيشها الدولة.

في التفاصيل، تشير بيانات التّقارير المالية في شركة الاتصالات الخليوية «سيرياتيل» أنّ المبالغ المنفقة كتعويضات لموظفي الإدارة الرئيسيين تتجاوز 9 مليار و 200 مليون ليرة سورية لعام 2018.

مع التّنويه أنّ تعويضات موظفي الإدارة الرئيسيين هي عبارة عن أتعاب إداريّة لشركتي «اس تي اس-اوف شور» و «اي تي اس ليمتد».

إضافة إلى وجود بند «سفر وإقامة وبريد» وكتلته المالية تتجاوز 3 مليار ليرة،

وهنا السؤال الذي لابدّ وأن يخطر على بال كل من يقرأ هذه الأرقام:؟ هو ماذا يفعل موظفو الإدارة لقاء هذه الأجور المرتفعة؟

مبالغات

في التفاصيل أيضاً يوضح مجلس الإدارة ويتساءل إن كانت شركة «سيرياتيل قصّرت بدفع مستحقاتها الضريبية؟ والجواب نعم، فعندما تكون تعويضات أعضاء الإدارة الرئيسيين أكثر من مجمل رواتب الموظفين، وعندما تشكل هذه التعويضات رواتب ما يقارب ١٥٠٠٠ موظف، بالتأكيد قصرّت! فبهذه الحالة يتم تضخيم النّفقات لتتقلص الأرباح وهذا يؤدي إلى خفض الضّرائب، قد لا تكون الشركة هي المسؤول الوحيد لكن المحاسب القانوني يجب أ، لا يقبل بجميع النفقات ووزارة المالية عليهما التدقيق بالتّكليف الضريبي كما يجب أن يكون عليه التدقيق.

ويتساءل أيضاً إن كانت الشركة قصّرت عن دفع مستحقّاتها للخزينة من خلال تقاسم العائدات مع الدّولة التي هي شريك

بالنصف.. والسؤال الحقيقي هنا: كيف يمكن اعتبار الدولة تقاسمه الربح 50% بينما العقد يقول أن نسبة الضرائب التي تجنيها هي 20% من الإيرادات، هل من المعقول اعتبار دفع الضريبة مشاركة من الدولة للارباح؟ مع أنّ الضريبة هي التزام وواجب على أي شركة، كما أنّها حق للدولة على كل من حقق أرباح فيها.

تغطية النفقات

أما من ناحية النّفقات والمصاريف فاعتبر مجلس الإدارة أنّ الدّولة تفترض غير الرقم الذي يضعه، وبقراءة للبيانات المالية «المنشورة» للشركة ذاتها يتّضح أنّ مجموع ما تتقاضاها الإدارة العليا في عام واحد يصل إلى 9 مليارات ليرة سورية، وهذا في عام 2019.

وبمقارنة هذا الرقم مع الأجور والرواتب لموظفي القطاع العام والذي لا يتجاوز 50 ألف ليرة للموظف شهرياً نجد أن ما تقاضاه موظفو الإدارة الرئيسين «الذين لا يتجاوزون أصابع اليد» في سنة يعادل ما يتقاضاه ١٥ ألف موظف في سنة.

لو أجرينا مقارنة بسيطة بين رواتب الموظفين الذين تجاوز عددهم 5500 موظف كتلة رواتبهم تقارب 6 مليار وبين وموظفي الإدارة الرئيسين، لأوضحت المقارنة أن أتعاب الإدارة تتجاوز ال 1,5 أي مرة ونصف من الرواتب.

كيف يتم استخدام الموظفين أداة لتغطية حجم النّفقات الضخمة التي تحصل عليها الإدارة، وهل من المعقول أن تكون نفقات السفر والإقامة تقارب 10 مليون ل. س يومياً (3 مليار ل. س) سنوياً.

دعم أسر الشهداء

ولو حاولنا التمعّن في هذا العمل الإنساني الخيري ومقاربته مع برنامج دعم الشهداء الذي تقوم به الشركة نفسها، سنجد أنه لا يتجاوز ال 507 مليون ليرة خلال العام 2018، بينما وصل إلى 36 مليون ليرة لغاية الربع الثالث من عام 2019، فهل الإدارة العليا تستحق الأموال الطائلة أكثر مما يستحقّها ذوو الشهداء، هل هذه هي المسؤولية الاجتماعية التي تقوم بها هذه الشركة؟

كما أنّ المصاريف الإدارية للشركة تبين أن التبرعات لحملة دعمة أسر الشهداء لم تتجاوز ٢٥٠ مليون ليرة سورية.

يذكر أن المعلومات المذكورة مسبقاً تنطبق على كبرى الشركات الخاصة في سورية، لكن الأرقام لا تجد طريقاً لمن يفنّدها ويدققها جيّداً.

الأرقام
«حسب الاعتقاد»

أما عن حساب الضريبة فيوضح أن الشركة دفعت ضريبة كل سنة ما يقارب 10 مليار ليرة سورية وأنّها تفتخر بهذا الرقم !!

ماذا تعادل 10 مليار ل. س أمام أرباح 184 مليار ل. س أي أن الضريبة تعادل 5.4%، فقط في حين أنّ الموظف تصل الضريبة على راتبه 15%.

أما في السنة الماضية، فقد دفعت الشركة 12 مليار ليرة ضريبة، ولكن في الحقيقة الضريبة بلغت 10.886 مليار ل.س عن عام 2018 « في في حين أن نفقات الإدارة العليا بلغت 9 مليار ل. س ونفقات السفر والانتقال 3,3 مليار ل.س؟»

حتى لاتنهار الشركة تطالب الإدارة بجدولة الدفع، ومن أجل الحفاظ على حقوق المساهمين وهم في الحقيقة 6521 مساهم، ليست هنا المشكلة، المشكلة والسؤال لماذا لم يتم توزع الشركة الأرباح من قبل؟ هل يعقل أن يتم توزيع ربح 200 ل. س لسهم قيمته السّوقيّة 7206 والدفترية 5160 ل. س، وأن يكون نصيب السّهم من الأرباح 1742 ل. س ويحصل فقط على 300 ل. س؟!!

يفترض أنّ هذه الأرباح إن لم توزع على المساهمين فيجب أن يعاد استثمارها، وتصرف على تطوير العمل أو على الأقل على تطوير الجيل الرابع والخامس.

هل يعقل أن الإدارة لا تملك أرقاماً دقيقة، وفي الحقيقة عندما تلتزم الشركات بتقديم التّكاليف الضريبية الصحيحة (دون تضخيم للنّفقات ودون تخفيض للإيرادات وتدفع ما عليها لخزينة الدولة، سيصل لكل حق حقه.

قرارات وقوانين وخطط غير مسؤولة تغيّب حملة راية الاقتصاد الوطني

ميساء رزق

لطالما كان الهم الاقتصادي وتأمين الأمن الغذائي الأولوية الأهم لأية حكومة، وبوضع بلد كسورية تعيش الحرب والأزمات وجب السعي الجاد للحلول الإسعافية الفاعلة لردم الفجوات بين الواقع والمفروض.

ولطالما كان عامة الشعب السوري هم المحور والمتأثر الأكبر من هذه المشكلات وحاملها بامتياز، ولكن لنكون منصفين وجب علينا عدم تغييب فئة مهمة ومهمة جداً حملت اللوم بفعل فاعل وعن سبق إصرار وتصميم.وهذه الفئة هي التجار والصناعيين والمستوردين وحتى المزارعين (الحقيقيين وليس رجال أعمال الغفلة صنيعة الأزمة) حمَلة راية الاقتصاد ومشغلي الحياة المعيشية في البلد والذين اضطروا أن يتلقوا سهام الاتهامات والتداعيات التي خلفتها الكثير من الهنات والعثرات وعدم الدراية والحكمة من قبل الحكومات المتعاقبة والقائمين عليها بقراراتهم

- «الغذائية» أسعارها ككرة الثلج
- «الزراعية» لا ضوابط
- «الصناعية» وغياب الدعم الحكومي
- «الاستيراد والتصدير» في خبر كان
- التهريب و«سمعان مو هون»

المستعجلة والغير مدروسة أو مسؤولة عن نتائج كانت كارثية على اقتصاد البلد ومعيشة المواطن السوري هذا الذي جربت عليه تلك الدراسات الفاشلة بجدارة.

ولوضع النقاط على الحروف وتبيان الحقيقة وجب تسليط الضوء على بعض المسائل التي يتشاركها جميع السوريين بكل تصنيفاتهم المادية والمعنوية وأهمها موجة الغلاء التي تفشت وأكلت الأخضر واليابس وطالت جيوب الجميع في ظل عجز حكومي للسيطرة عليها.

وبجردة سريعة دعونا نلقي نظرة على زيادة الأسعار لدرجة تصل لعشرات الأضعاف منذ 2011 وحتى الآن وباضطراد متسارع جعل السيطرة عليها في «خبر كان»وكأن مسؤولينا «نائمين في العسل»وشعبهم يغرق بالوحل.

«الغذائية» أسعارها ككرة الثلج

أحدثت وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك كضامن لتأمين احتياجات السوق من المواد الأساسية والسيطرة على الفلتان بالأسعار والحفاظ على الأمن الغذائي للمواطنين

ارتفعت أسعار المواد الغذائية خلال السنوات العشر الماضية والتي زادت لعشرات الأضعاف وأبسط الأمثلة أن كيلو السكر كان بـ20 ليرة ليصبح بحدود 650 ليرة، الرز 40 ليرة ليصبح 1000 ليرة، علبة المتة كانت 25 ليرة وحاليا1000ليرة، وقس على ذلك وعلى مرأى من الجهات المعنية التي لم تحرك ساكنا لضبط هذا الارتفاع والحد منه

الحل يجب أن يكون على مستوى دولة وليس بدوريات رقابة وتموين تستعرض أمام الملأ وتقبض في الخفاء فالظروف الاستثنائية بحاجة لحلول استثنائية

وهي خطوة رائدة لوكانت اتخذت المنحى السليم بضوابط وقوانين وخطط حازمة تكون لها فيها الكلمة والفصل بتأمين المواد الأساسية والتسعير ومعاقبة المخلين بجدية، مع لحظ العدل بآلية التسعير ووضعها وفق الأجور والمداخيل للمواطنين.

ولكن ما حدث كان مخالفاً للمطلوب ومخيباً لاسمها بحماية المستهلك! حيث خرجت بمحاولات لقرارات هدفها ضبط السوق ولكن ما حصل كان مثاراً للتلاعب والقفز فوق تلك القرارات وزاد الطين بلة بتسجيل فروقات غير مسبوقة بين الأسعار و القدرة الشرائية للمواطن في ظل تدني الأجور.

وبلمحة عن ارتفاع أسعار المواد الغذائية خلال السنوات العشر الماضية والتي زادت لعشرات الأضعاف وأبسط الأمثلة أن كيلو السكر كان بـ20 ليرة ليصبح بحدود 650 ليرة، الرز 40 ليرة ليصبح 1000 ليرة، علبة المتة كانت 25 ليرة وحالياً1000ليرة، وقس على ذلك وعلى مرأى من الجهات المعنية التي لم تحرك ساكناً لضبط هذا الارتفاع والحد منه، وكما ذكرنا كان لهم بعض محاولات للتدخل الإيجابي و«السريع»للضبط كإحداث السورية للتجارة التي لم ترق على أرض الواقع للطموحات المرجوة ورافقتها العثرات والضعف بالأداء.

«الزراعية» لا ضوابط

نعود ونكرر لنؤكد أن الأمن الغذائي ضرورة ملحة في أوقات الأزمات والحروب ومن الأولويات للاستمرار والصمود لذلك يجب أن يكون الهم الحكومي الأول والأساسي، وفي هذا المضمار دعونا نسأل: ماهي القوانين التي اتخذت لدعم الإنتاج الزراعي؟وما هو الدعم الذي قدم للمزارع لزيادة إنتاجه من مستلزمات كالأسمدة والمبيدات والبذار ووو ؟كيف نطلب من المزارع ضبط أسعاره وتخفيضها وهو لم يلق الدعم والتسهيلات؟ فكل مدخلات إنتاجه بأسعار محررة وهو عليه تأمينها بطرقه الخاصة!فلماذا يلام إذا ارتفعت أسعار الخضار وبات كيلو البندورة بـ1000ليرة والحامض 3200 ليرة والثوم 8000 ليرة وهو

هامش

اعتذارات مسؤولينا الأفاضل مرفوضة، بعد تصريحاتهم الغير مسؤولة والتي تبرر الغلاء ونقص المواد وتشرع الممنوع و»تضربو بمنية أنو الأسعار عنا أرخص من عند الجيران» وتنتقص صبر مواطنيها وفقرهم وهنا نهمس لهم:»اعطونا رواتب تعادل دول الجوار واردموا الفجوة بين أسعاركم الخيالية ودخلنا الزهيد وسلموا من كان بها خبيرا.

التهريب و«سمعان مو هون»

يعد التهريب باب الغدر في خاصرة اقتصاد أي بلد وللحقيقة فإن أبوابه مشرعة على حدودنا و»على عينك يا تاجر»وفي الإتجاهين دخولاً وخروجاً في ظاهرة تعود وتركد فشل بعض الإدارات ومفاصلها وضلوعها بتردي الأداء والنتائج.

فالرسوم الجمركية التي تضاعفت والإجراءات المعقدة ومنع الإستيراد ضغط الحدود فتح المجال أمام المعابر غير الشرعية للتهريب ما ضاعف الخلل في الأسواق بفقد المواد وبالتالي زيادة أسعارها فبات الاستيراد ممنوع والتهريب مباح والمسؤولين «سمعان مو هون»،

والدليل اللجوء إليه شرعاً بتأمين مواد ضرورية بصفقات تحت الطاولة لمواد ضرورية تخلق في السوق بمصدر ممنوع ولكن بأسماء تجارية جديدة!

الأمن الغذائي ضرورة ملحة في أوقات الأزمات والحروب ومن الأولويات للاستمرار والصمود لذلك يجب أن يكون الهم الحكومي الأول والأساسي

يشتري «شوال» السمادالواحد بسعر13500ليرة وظرف البذاربسعر7500ليرة ناهيك عن المبيدات ووو.

وهنا نقع في الحيرة، من هو الظالم ومن المظلوم؟ فمن حق المزارع الربح عدم الخسارة، كذلك من حق المستهلك الحصول على طعامه المحلي ضمن نطاق مدخوله، ليتبين مجدداً فشل الجهات المسؤولة بضبط الوضع وتقديم الخطط والتسهيلات التي تدعم الإنتاج الزراعي ووضع آليات للربح والخسارة حقيقية ومدروسة تماشياً مع الواقع المادي الفعلي لجميع شرائح المجتمع.

«الصناعية» وغياب الدعم الحكومي

أما فيما يتعلق بالقطاع الصناعي فالأمر مشابه لغيره حيث تعرض خلال السنوات العشر الماضية للكثير من الضرر جراء الحرب بالإضافة للغياب الفعلي للدعم الحكومي لتطوير وزيادة الإنتاج، ما سبب تراجعاً واضحاً وإحجاماً عن متابعة العمل أو الهجرة لخارج القطر، أفرز قلة إنتاج وبالتالي غلاء أسعار، والمسؤول هنا هو ذاته الذي لم يقدم الدعم الفعلي المطلوب لهذه الفئة الداعمة لاقتصاد البلد بتأمين متطلبات إنتاجه الأساسية وكمثال أصبحت قيمة الكيلوواط الساعي من الكهرباءبسعر٥٢ليرة بعد أن كان في 2010 بسعر 205 ليرة، ناهيك عن المحروقات والمواصلات والتصدير والاستيراد ووو.وهنا يجب أن لا تنسى الجهات المعنية أن هؤلاء المنتجين يبذلون الغالي والنفيس للبقاء على صناعاتهم ومعاملهم ومدخلات إنتاجهم بالأسعار الأكثر من حرة.

«الاستيراد والتصدير» في خبر كان

لطالما كان الاستيراد والتصدير الحاملة الأساسية لتحريك وتفعيل الحركة الاقتصادية في البلد، وتعرض هذا القطاع لأكبر خسارة خلال الفترة الماضية وكان المصدرين من الشرائح التي طالتها أذرع التقصير من قبل حكوماتنا المتعاقبة أيضاً حيث تم تحميلها أعباءً جمة في ظل دعم متواضع وإجراءات تعجيزية وضعت العصي في عجلات استمرارها ما دفعهم-المصدرين- إلى الإحجام والابتعاد عن ممارسة نشاطهم في ظل الحاجة الماسة لعملهم لرفد السوق بالمواد الضرورية تحت ضغوطات العقوبات الاقتصادية والارتفاع الجنوني لسعر الدولار، وتلك الجهات كالعادة تصم آذانها عن مطالباتهم بالدعم والتسهيلات بالرغم من أن كلفة التصدير حوالي 4% من قيمة الفاتورة، ناهيك عن سعر صرف الدولار التأشيري الظالم الذي فرض عليهم بما يعادل أكثر من نصف سعره الحقيقي، وهنا طبعاً الخسارة لن تدفع للاستمرار بالعمل، والمحصلة فقدان المواد وارتفاع الأسعار هو الحاضر على الأرض، فالدعم الوهمي لا يعطي نتائج ملموسة كالعادة وبذلك بات الاستيراد والتصدير في خبر كان بفعل نفس الفاعل!

الحلول «تُشلف شلف»

في ضوء ما سلف نجد أن الاتهامات تتقاذفها جميع الجهات المعنية بالأمر من مواطن يطلب المستحيل «على حد زعم حكومته» وتاجر ومنتج وصناعي ومستورد ووو يطلب التسهيلات والدعم لتسهيل عمله دون خسارة وبالمقلب الآخر حكومة بمسؤولين على مدى سنوات تجرب بقوانين وتشريعات وحلول مستوردة بعد نفاذ صلاحيتها لدرجة خرجت من يدها لوحة التحكم بالأسواق والأسعار وباتت تتخبط بحلول اسعافية «تُشلف شلف»وحبوب مخدرة مضروبة لم تعد تقنع مواطنيها.

بالعين المجردة نرى وزارات وجهات عامة وضعت لتضع الأمور في نصابها الحقيقي وتصويب الأمور الحياتية والمعيشية والاقتصادية للوطن والمواطن ولكن على أرض الواقع نرى عكس ذلك. والمطلوب وضع سياسات وقوانين عادلة وموضوعية لطرفي المعادلة:المنتج والمستهلك والعمل والسهر الجاد لتطبيق هذه القوانين بما يخدم مصلحة الاقتصاد الوطني بكل أطيافه،وهنا نرى أن الحل يجب أن يكون على مستوى دولة وليس بدوريات رقابة وتموين تستعرض أمام الملأ وتقبض في الخفاء فالظروف الاستثنائية بحاجة لحلول استثنائية.

حتى البندورة لم تعد لنا الخضار بين لبنان وسورية

عشتار محمود

تتالى الأخبار والصور من مصادرات الجمارك اللبنانية للمنتجات الزراعية السورية... دون تعليق يذكر من الطرف السوري، بينما وقائع الأسعار في السوق المحلية تفضح التهريب الذي تظهر نتائجه جليّة في سعر كيلو البندورة والبطاطا والبرتقال والتفاح وغيرها من الخضار التي سجلت أرقامها القياسية مع مطلع الشهر الحالي.

تضاعفت أسعار المنتجات الزراعية الأساسية بمعدل وسطي مرتين ونصف تقريباً، بين موسمي 2019-2020، أعلاها في سعر الليمون الذي ارتفع 8 مرات بين الموسمين، وصولاً إلى الخيار والبصل اللذان تضاعفا، مروراً بالبندورة التي ارتفعت مرتين ونصف، والبطاطا التي تضاعفت مرتين.

إنّ مثل هذا الارتفاع لا يحصل من ارتفاع التكاليف، لأن التكاليف لم ترتفع بهذا المستوى في أي مجال آخر حتى في المجال الزراعي يدل على هذا عدم ارتفاع أسعار خضار أخرى مثل الكوسى والباذنجان والجزر إلا بنسبة 20% تقريباً.

لا يوجد ما يفسر هذا الارتفاع الكبير، إلا نقص الكميات، وهذا بالتأكيد لم ينتج عن تراجع الإنتاج خلال عام واحد... لأن أكثر المراحل تدهوراً في الإنتاج الزراعي خلال عامي 2013-2014 لم تشهد مثل هذا المستوى من تضاعف السعر، رغم تراجع المساحات المزروعة وكميات الإنتاج، ومنذ عام 2018 أغلب الخضروات والفواكه قاربت مستويات إنتاجها في عام 2010.

طالت الارتفاعات الكبرى أسعار الخضروات والفواكه الأهم والتي تتمتع بفائض تصديري، كما في حالة البندورة والحمضيات والتفاح... أو التي تتمتع بأهمية نسبية في سلة الاستهلاك سواء في سورية أو في غيرها مثل البصل والثوم والخيار والبطاطا.

إن الكميات نقصت إما بسبب التصدير أو التهريب، ومع تشديد العقوبات وصعوبات الاستيراد يحق لنا الاستنتاج بأن التهريب المنظم للخضروات يتحمل مسؤولية خلو موائد السوريين من آخر ما تبقى من منتجات الغذاء (معقول الثمن)، ويبدو أن على السوريين أن يودعوا الخضروات والفواكه الأساسية وأن يتقشفوا في آخر ما تبقى، من أجل ربح المهربين!

ربما يظهر التهريب واضحاً من وصول أسعار بعض المنتجات في سوق الجملة السورية، إلى مستوى الأسعار في سوق الجملة اللبنانية بل أعلى منها في بعض المواد. فتهريب الخضار يؤدي إلى تقليل الكميات المعروضة منها في السوق المحلية، ويرفع أسعارها، حتى أصبحت بمستويات الأسعار اللبنانية للمرة الأولى!

تصدر وزارة الزراعة اللبنانية نشرة تسعير رسمية دورية لأسعار الجملة للخضروات والفواكه الأساسية، كما تفعل مديريات التجارة الداخلية التابعة للوزارة في سورية، الملفت أنه في شهر نيسان الحالي، تشير النشرات الرسمية في البلدين إلى أسعار متقاربة ما يدل على أن التكاليف في سورية أصبحت (دولارية) كما هي في لبنان، ولا يوجد أي أثر لما تصر الحكومة على تسميته الدعم الزراعي، وخصوصاً للخضار الأهم والأوسع انتشاراً وزراعة في سورية أي البندورة والبطاطا. فالمزارع السوري أصبح كما اللبناني دون أي دعم: فلا المازوت مدعوم، ولا البذار ولا يوجد قروض وتمويل، ولا الأسمدة المحلية مدعومة بل عالمية السعر (حتى بعد تخفيضها الأخير)، وحتى أجور العمال الزراعيين مع قلتهم في سورية تقاربت بين سورية ولبنان، إضافة إلى وجود تكاليف إضافية في

أصبحت أسعار الخضروات الأساسية في سورية متساوية مع أسعار الإقليم، دون أن تتساوى الأجور طبعاً... فلا يزال الحد الأدنى للأجر في لبنان 500 دولار، بينما الحد الأدنى للأجور في سورية يقل عن 50 دولار

مقارنة أسعار الجملة الرسمية بين سورية ولبنان	البندورة	البطاطا
سعر الكغ في لبنان- $	0.73	0.40
سعر الكغ في سورية- $	1	0.64
ارتفاع السعر السوري عن اللبناني	+37%	+60%

سورية تتعلق بالأتاوات التي تؤخذ على طرق نقل المنتجات الزراعية ومداخل أسواق الهال، والتي ترتب تكاليف إضافية على المزارعين. فإذا ما قارنا أسعار البندورة والبطاطا، يتبين أن سعر الجملة في سورية أعلى منه في لبنان بنسب لا يستهان بها. وسنأخذ الأسعار من النشرات المحلية للبلدين لشهر نيسان، ونحول من الليرة اللبنانية إلى دولار (بسعر مصرف لبنان 3050 ل.ل)، ومن اليرة السورية إلى دولار (بسعر مصرف سورية المركزي 700 ل.س).

لقد أصبحت أسعار الخضروات الأساسية في سورية متساوية مع أسعار الإقليم، دون أن تتساوى الأجور طبعاً... فلا يزال الحد الأدنى للأجر في لبنان 500 دولار، بينما الحد الأدنى للأجور في سورية يقل عن 50 دولار، بينما الأجر السوري يستطيع أن يشتري 50 كيلو بندورة واللبناني يستطيع أن يشتري 500 كيلو! ولكن حتى البندورة لم تعد لنا... وإن كانت تذهب (للبنانية الدروايش) فربما يقول السوري.. لا بأس! ولكن الخضار تتحول أرباحاً ودولارات لسوق الفوضى بين البلدين وتتدفق من سورية إلى لبنان إلى أسواق الخليج...

تضاعفت أسعار المنتجات الزراعية الأساسية بمعدل وسطي مرتين ونصف تقريباً، بين موسمي 2019-2020، أعلاها في سعر الليمون الذي ارتفع 8 مرات بين الموسمين، وصولاً إلى الخيار والبصل اللذان تضاعفا، مروراً بالبندورة التي ارتفعت مرتين ونصف، والبطاطا التي تضاعفت مرتين

المستثمر مُصان نحاس:

الاقتصاد في الإنعاش والحكومة ليست بمستوى الأزمة

ريم غانم

دعا رجل الأعمال مصان نحاس إلى تكاتف كل الأطراف الحكومية ورجال الأعمال لتشكيل فريق اقتصادي لمعالجة الأزمات المعيشية للمواطنين ومواجهة أزمة كورونا.

وقال لوكنت من الفريق الحكومي لدعوت كل رجال الأعمال والتجار والصناعيين للعمل ضمن خلية أزمة ليلاً ونهاراً للتخفيف على المواطنين ومعالجة الآثار الاقتصادية السيئة نتيجة فرض الحجر المنزلي واغلاق للعديد من المحال التجارية.

لكن للأسف لا تزال مبادرات المسؤولية الاجتماعية ضمن محافظة دمشق خجولة وضعيفة ولم يكن رجال الأعمال على قدر الأزمة ولم يردوا الجميل لبلدهم، ولا يزال الوضع الاقتصادي يتراجع وبحاجة لعصا سحرية تنقذه وتنتشله من ثباته.

المشهد حاورت نحاس وانت له العديد من الآراء المهمة حول الأداء الحكومي خلال الفترة الماضية والمقترحات للانتعاش الاقتصادي، كما تحدث عن تجارته وأعماله.

على اعتبار أن الوضع الراهن فرض ظروفاً استثنائية غيرت وجهة الأعمال والاقتصاد المحلي والعالمي كان لابد من السؤال أولاً عن تأثير الأزمة على أعمالك وماهي الحلول البديلة التي توجهت لها؟

من المؤكد أنني لم أكن بمعزل عن تأثيرات فيروس كورونا فتوقفت جميع أعمالي الاقتصادية واستثماراتي مع بداية فرض الحجر المنزلي واعتبرتها فترة استراحة، وتوجهت للعمل الخيري والإنساني عبر توزيع الكمامات والمواد الطبية للمحتاجين وبعض مشافي الدولة وعناصر الشرطة، أما في رمضان وبسبب سوء الوضع الاقتصادي لكثير من العائلات كانت المبادرات عبارة عن توزيع سلل غذائية، لكن مبادرة واحدة أو اثنتان لا تكفي بل يجب تعميمها وتوسيعها لتشمل كل من تأذى وتضرر من الإجراءات الاحترازية، فلا يزال التجار في محافظة دمشق وريفها غير فاعلين ومبادراتهم معدومة

القرار الاقتصادي الأهم من وجهة نظري هو فتح الاستيراد دون قيد أو شرط للمواد الغذائية والطبية وسنلاحظ انخفاضاً سريعاً في الأسعار

التاجر يستورد ويدفع حسب سعر الدولار بـ 435 ليرة سورية في المقابل يبيع بسعر الدولار الموازي أي 1200 ليرة سورية، هذا الفرق الكبير يدفعه المواطن بدون رقيب أو حسيب

لذا نوجه لهم رسالة بأن يكون لهم دور فالحكومة لوحدها لا تستطيع مساعدة الجميع الوضع صعب على الجميع ويجب أن يكون هناك دور لكل من استطاع.
وعليه أوجه اللوم والعتب لكثير من رجال الأعمال في دمشق وريفها وتحركاتهم كانت خجولة وشبه معدومة ولم يقفوا إلى جانب الناس والحكومة، وأقول لهم ماذا قدمتم لوطنكم؟

خلال حديثك ذكرت أن الحكومة لا تستطيع لوحدها مواجهة تأثيرات أزمة كورونا فكيف وجدت عملها وأدائها الاقتصادي، وهل كان على مستوى الأزمة؟

لم يكن أداء الفريق الاقتصادي على مستوى الأزمة، لكن لا نستطيع لومها لوحدها ولا يجب أن نحملها فوق طاقتها فهناك عقوبات وفساد والكثير من الأشياء التي لا تساعدها على أن تقدم أكثر ، ورغم معرفتنا بذلك لم نقم بشيء بل بدأنا نلوم الحكومة ولم نحرك ساكناً، وهي بدورها تلقي اللوم على التجار، وأصبحنا فقط نتهرب من مسؤولياتنا
والبعض يلقي البعض اللوم على وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك وأنا ضد ذلك فهي لا تملك إمكانيات أكثر لإدارة الأزمة، بلدنا يعاني من حرب منذ عشر سنوات وهي مستنزفة على جميع الجبهات وكل شيء متوقف فكيف ستستطيع وزارة واحدة ان تقوم بالعمل لوحدها.
فتح إجازات الاستيراد
من جهة أخرى هناك عتب كبير على الحكومة فهي معنية بإيجاد الحلول وتقديم الكثير للمواطن والتاجر، على سبيل المثال كان يجب التوجه لفتح باب إجازات الاستيراد وإلغاء الإجازات والتحول لاستيراد المواد الغذائية والطبية بدون قيد أو شرط، حتى إلغاء الجمارك على البضائع التي تدخل، فاليوم نحن محاصرون من جميع الاتجاهات وتزيدها الحكومة علينا بقرارتها، لذا نتمنى منها ان تخفف من إجراءاتها ومحاصرتها للصناعيين والتجار وتتعامل معهم بذهنية منفتحة أكثر.

لماذا تراعي الحكومة التاجر وتتركه على هواه، ولا نجد محاسبة لمن يتلاعب بلقمة عيش المواطن؟

القانون السوري يكفل الملكية الخاصة ويحفظها، وهناك قوانين فرضت عليهم وضع نسبة ربح بين 7- 8% فقط لكن لم يلتزم بها أحد، وما يحصل كالتالي يشتري التاجر باخرة أرز ويضع عليها ربح 30% يشتري منه تاجر الجملة ويضع عليها ربح 20% ، ويشتري تاجر الجملة ويضع أيضاً ربح 20%، ويبيعها للمحل التجاري الذي يضيف عليها أيضاً ربح 10% التاجر يستورد ويدفع حسب سعر الدولار بـ 435 ليرة سورية في المقابل يبيع بسعر الدولار الموازي أي 1200 ليرة سورية، هذا الفرق الكبير يدفعه المواطن بدون رقيب أو حسيب.

بالعودة للحديث عن شركة الاستثمار الدولية والتي تعد شريك مؤسس ورئيس مجلس ادارتها، ماهي طبيعة عملها وكيف تأثرت بالأزمة الحالية؟ والفرق في عملها عن شركة قيصر؟

تختص الشركة الدولية في الاستثمارات والمناقصات والتعهدات في بعض الأمور المستوردة، لكن بعد أن توقفت كل أعمالي في الجانب الاقتصادي والخسائر الكبيرة التي لحقت بي واقتصارها على الإنساني، توجهت للبناء عبر الاستثمار في أبراج ماروتا سيتي وإن كنا مازلنا نعاني أيضاً من عقبات وصعوبات من قبل محافظة دمشق، نعمل على حلها.
أما شركة قيصر فهي مختصة فقط في البناء وهي شراكة

لكي نقول ما لنا وما علينا يجب أن نسمي الأشياء بمسمياتها تجار المواد الغذائية كانوا خلال هذه الأزمة ومع كل أزمة من أكبر المستفيدين والمستغلين للأوضاع وكانوا يكرسون ثقافة مص دماء المواطن

طالبت بفتح الاستيراد للمواد الغذائية من هنا كيف تقيم عمل تجار هذه المواد، على اعتبار أن أسعار المواد كانت تحلق مع كل أزمة بدون مراعاة للناس وأوضاعهم؟

لكي نقول ما لنا وما علينا يجب أن نسمي الأشياء بمسمياتها تجار المواد الغذائية كانوا خلال هذه الأزمة ومع كل أزمة من أكبر المستفيدين والمستغلين للأوضاع وكانوا يكرسون ثقافة مص دماء المواطن.

كان من الأفضل التوجه للبيع بلا تكلفة وبسعر الجملة أو الاكتفاء بوضع ربح 2% فقط، فالوضع صعب على جميع الناس والكل توقفت أعماله، فلما يتوجه الكثير من التجار إلى الاحتفاظ ببضاعته في المستودعات وبيعها فيما بعد بأسعار أغلى، وهو ما كشفه لي أحد التجار فهو يربح بدون أن يحرك ساكناً فهو يقوم بشراء الأرز والسكر بسعر 600 ليرة ويخزنها لشهرين، ويبيعها لاحقاً بمبلغ 1000 ليرة.

فتح الاستيراد دون شروط للمواد الغذائية والطبية

القرار الاقتصادي الأهم من وجهة نظري هو فتح الاستيراد دون قيد أو شرط للمواد الغذائية والطبية وسيلاحظ المواطن هذا التحسن بسرعة، مع مراقبة للأسواق والتاجر والتوعية، ثانياً إصدار قانون بتحديد نسبة الفائدة والأسعار.

مع جهات لبنانية وكويتية تم افتتاحها منذ عام وقبل بدء فترة الحجر كنا قد حصلنا على ترخيص لبناء مشروع سكني كبير في ريف دمشق سوف تكون أسعاره مقبولة جداً، ومتاحة لذوي الدخل المتوسط في القطاع الخاص أي من يكون لديه راتب 300 ألف ليرة، أما الشريحة الأصغر فيستطيع أن يسجل عن طريق مؤسسة الإسكان عبر قروض ميسرة.

لديك استثمار في النفط عبر شركة «ايرانول» ما طبيعة عملها، وكيف تأثرت بالعقوبات وأوضاع النفط العالمي وانهيار أسعاره؟

بالنسبة لعملي انا وكيل لشركة "ايرانول" للنفط هي شركة إيرانية تنتج مشتقات نفطية متل زيوت السيارات والأساس نقوم باستيرادها إلى سورية، وهي بضاعة منافسة للإقليمية في السوق وبسعر أرخص وهناك مشكلة في ثقافة المستهلك الذي يفضل الزيوت الأوروبية، على الرغم من أن زيت "الإيرانول" أفضل بكثير فهو فيرجن خام غير مكرر على عكس الزيوت الأخرى.

ومع ضعف البيع وعدم نجاح الشركة والمنتج بالشكل الكافي في سورية على مدى أربع سنوات.

إلى جانب كل استثماراتك تعمل في المجوهرات ولديك شركة « لازورد» للألماس ما الذي يجمع بين كل ذلك، وهل تجد أنه قطاع مربح ولد يتأثر بالظروف؟

العمل في المجوهرات هو عبارة عن هواية أكثر منها تجارة كنت اجمع الأحجار الكريمة من القطع المميزة، وبدأت بافتتاح محل صغير منذ خمسة عشر عاماً، واليوم أصبح من أكبر وأهم الأسماء في عالم المجوهرات

في سورية وكان من أفضل الاستثمارات التي عملت عليه تجارة الذهب من أكثر انواع التجارة استقراراً وتحقيقاً للربح مهما حصل ومهما كانت الظروف، خاصة خلال السنوات الأخيرة ومع تضخم سعر الليرة يتوجه المستهلك لشراء الذهب بدلاً من وضع النقود في البنوك فالذهب يحتفظ بقيمته وكان دائماً أداة ادخار.أولى.

تشغل منصب أمين سر غرفة التجارة السورية الإيرانية، وهي متهمة بالوعود أكثر من الأفعال وتغليب المصالح الشخصية، ما ردك على ذلك؟

للأسف الغرفة غير فعالة وخجولة جداً والعلاقات الاقتصادية بين سورية وإيران غير جيدة وضعيفة ولا ترتقي للعلاقات السياسية، رغم أن سبب تشكيلها كان بتنشيط الاقتصاد بين الطرفين ويعود ذلك إلى ثلاثة أسباب:
نضع الحق على الحكومتين لعدم إلغاء نسبة الجمارك بين الجانبين وهي اليوم بنسبة 3إلى 4 %، ثانياً توجهنا وطلبنا بعد كل مذكرة اجتماع بين الطرفين أن يتم إنشاء مصرف سوري إيراني مشترك لا يرتبط بالدولار كي لا يتأثر بالعقوبات، وعليه يستطيع التاجر السوري أن يستورد من إيران ويدفع بالليرة السورية والتاجر الإيراني يقبض بالتومان وبالعكس، هنا نكون قد تخلصنا من ربط عملنا بالدولار واليورو، كما يعد موضوع عبور البضائع عائقاً نظرا لعدم وجود ناقلات.
الشق الأخر من الأسباب هو رجال الأعمال عندنا أيضاً للأسف يتحملون الكثير من المسؤولية وحجم التبادل التجاري مايزال خجولاً والأرقام بسيطة ومتواضعة مايزال الاستيراد مقتصراً على بعض الأدوية والزيوت.
يضاف إلى ذلك طبيعة الأعمال المختارة إلى اليوم لا يوجد مشروع صناعي مهم وقوي مثل معمل أدوية سرطانية أو حليب أطفال أو تلفزيونات، علماً أن الطرف الإيراني كان ولايزال مهتماً جداً لإنشاء معامل وصناعة نوعية، وللأسف لا نرى أي خطوة على الأرض فرجال الأعمال لدينا يفضلون الهند والصين.

الجانب الإيراني على استعداد لبناء مصانع وخطوط انتاج للسع المختلفة ولكن رجال الأعمال عندنا يفضلون الانفتاح على مصنعين آخرين، بسبب ضعف درايتهم بالمنتج والخبرة الإيرانية

في ضوء ما سبق كيف يمكننا إنعاش الاقتصاد ورفع دخل؟

يجب التوجه أكثر نحو الإعلام والتوعية بالشكل المناسب عوضاً عن الكثير من البرامج والمسلسلات القديمة وبث برامج ثقافية توعوية وندوات بمشاركة رجال أعمال وتجار وخبراء وتقديم رؤيتهم ومقترحاتهم للحل، وتشجيع الناس على المبادرات الخيرية.
تستطيع من خلال هذه البرامج أن تشجع وندفع بالتاجر للمساهمة.

لا يوجد مشروع صناعي مهم وقوي مثل معمل أدوية سرطانية أو حليب أطفال أو تلفزيونات مع الجانب الإيراني، علماً أن الطرف الإيراني كان ولايزال مهتماً جداً لإنشاء معامل وصناعة نوعية

«كورونا» تنعش «سوق الآمبيرات» في حلب

خاص – المشهد

توقف المعامل وسلاسل الانتاج إضافة إلى توقف كامل المنشآت التجارية والسياحية عن العمل بفعل قرارات الحكومة السورية الخاصة بالوقاية من «مرض كورونا»، لم يكن سبباً كافياً لتقليل ساعات التقنين الكهربائي في مدينة حلب، وعلى عكس المتوقع جاءت زيادة ساعات التقنين الكهربائي بما أنعش سوق الكهرباء الخاصة في المدينة التي تعد العاصمة الاقتصادية لسورية.

التيار.. قبل وبعد «كورونا»

يؤكد باسل طه وهو أحد سكان «صلاح الدين»، أن التقنين الكهربائي كان مستقراً قبل دخول سورية ضمن «أزمة كورونا»، بواقع 4 ساعات وصل للتيار مقابل ساعتي قطع، مع إبقاء التيار موصولاً طيلة النصف الثاني من الليل بشكل يومي، إلا أن التقنين بدأ بالازدياد مع دخول الإجراءات الحكومية الخاصة بالوقاية من المرض حيز التنفيذ، فزاد أول الأمر ليصبح بواقع 3 ساعات وصل مقابل 3 قطع، مع تطبيق التقنين على الساعات المتأخرة من الليل، إضافة إلى الانقطاعات المتكررة ضمن فترة الوصل.

وتقول «نادية محمد»، القاطنة في «حي الشعار»، أن التقنين الكهربائي زاد بشكل ملحوظ خلال الأيام الأخيرة مع إن التصريحات الحكومية كانت تشير إلى احتمالية أن يكون واقع التيار الكهربائي مستقراً أكثر مع إغلاق الأسواق والمعامل، ناهيك عن إن تحسن درجات الحرارة في فصلي الربيع والصيف كانا يتسببان بزيادة في ساعة الوصل، لأن ما نقرأه من تصريحات بأن التقنين الكهربائي في الشتاء يكون أكثر من غيره من فصول السنة بسبب «زيادة الحمولات الشتوية»، بسبب استخدام الكهرباء في التدفئة شتاءً، وبرغم ذلك لم يتحسن واقع التيار الكهربائي في كامل أحياء مدينة حلب.

«الآمبيرات» تنتعش

بحسب «محي الدين تركماني»، والذي يمتلك إحدى مولدات الكهرباء الضخمة المعروفة باسم «الآمبيرات»، فإن نسبة كبيرة من سكان أحياء مدينة «حلب»، عادوا لتفعيل اشتراكاتهم في هذه المولدات للحصول على التيار الكهربائي في ظل زيادة عدد ساعات التقنين، ويشير في حديثه لـ «المشهد أون لاين»، أن عدد المستفيدين من مولدته الخاصة زاد بمعدل النصف تقريباً، الأمر الذي زاد من أرباحه الاسبوعية على الرغم من أزمة توفير المحروقات الخاصة بتشغيل المولدة والتي غالبا ما يلجئ للسوق السوداء للحصول عليها، بسعر يصل إلى 400 ليرة سورية لـ «ليتر المازوت»، الواحد.

يقول «تركماني»، أنه كان متخوفاً في بداية تطبيق قرارات الحكومة الخاصة بالوقاية من مرض «كورونا»، من أن يقل عدد «زبائنه»، لأن ما كان ينشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي كان يشير إلى أن عدد ساعات التقنين سوف يقل بسبب التوفير الذي سينتج عن توقف المعامل والأسواق عن العمل، فبحسب وصفه «لا يمكن تخزين الكهرباء في مستودعات»، ما يثير التساؤلات.

حكي السرايا

أحد المهندسين العاملين في مؤسسة الكهرباء في محافظة حلب، أشار إلى أن زيادة الحمولات والاستهلاك المنزلي خلال فترات الحظر الجزئي الذي يبدأ منذ الساعة السادسة مساءً يومياً تسببت برفع ساعات التقنين، مشيراً إلى أن ما يشاع عن توقف المعامل والمصانع عن العمل وبالتالي ثمة وفرة في التيار الكهربائي غير صحيح، إذ لا يمكن لسلاسل الانتاج أن تتوقف في هذه المرحلة بما قد يتسبب بشلل للاقتصاد السوري الذي يعاني أصلاً من جملة من المشكلات، كما إن المعامل الخاصة بالأدوية والمنظفات باتت تغذى بالكهرباء على مدار الساعة لتأمين انتاج المواد الضرورة لمواجهة مرض «كورونا»، من معقمات ومنظفات ومواد طبية.

انخفاض فاتورة النفط 60% نافذة ضيقة للوضع السوري فهل نضيعها؟!

عشتار محمود

أسعار النفط العالمية في أدنى مستوياتها، وقد تراجعت أسعار نفط برنت من 60 دولار إلى أقل من 30$ للبرميل، ومع امتلاء الاحتياطيات العالمية فإن سفن النقل تبحث عن مشترين حتى وصلت الأسعار مع التخفيضات السعودية إلى قرابة 10-15$ للبرميل.

ورغم انخفاض فواتير استيرادنا من النفط، فإن الحكومة أعلنت أنها لن تغير السعر المحلي أو تخفّضه، بل ستكتفي بتراجع فاتورة دعم المحروقات بنسبة 70% تقريباً وفق تصريحات وزير النفط.

صرح وزير النفط علي غانم أن انخفاض سعر النفط العالمي قلص فاتورة المشتقات النفطية وتراجعت قيمة الدعم من 1,6 مليار ليرة يومياً إلى 525 مليون ليرة!

ما يعني أن استمرار هذا السعر وسطياً خلال عام قد يعني وفراً مالياً يقارب: 400 مليار ليرة، وحوالي 570 مليون دولار.

إنّ وفراً بهذا الحجم قد يشكّل فرصة جدية، رغم وجود توقع بعدم استمرار أسعار النفط على هذا المنوال في الأجل الطويل... ولكن انتهاز الفرصة التي قد تمتد لمدة بين 9 أشهر وعام تقريباً قد يُحدث فروقاً جديّة في الظرف الاقتصادي السوري المتعب.

فاستخدام هذه الوفورات لمضاعفة استيراد النفط، قد يرفع إنتاج الطاقة داخل سورية إلى مستوى يقارب ما قبل الأزمة...

تشير البيانات الدولية إلى إن مجمل استهلاك الطاقة في سورية تراجع بنسبة 60% بين عامي 2010-2017، والتراجع استمر بالتأكيد في عامي 2018-2019.

إن الطاقة المستهلكة بسورية، في المناطق التي تقدم خدماتها وتديرها الحكومة، هي محلية بنسبة 53% من إنتاج حقول الغاز بالدرجة الأولى، ونسبة قليلة من حقول النفط في مناطق سيطرة الحكومة، بينما باقي الحاجات يتم استيراد جزء منها وتستمر حالة تقشف في تدفق الطاقة وتقنين كهربائي وغيرها من ظواهر أزمة الطاقة التي اعتدناها في سنوات الأزمة.

إن تراجع سعر النفط قد يتيح تخفيض فاتورة المستوردات النفطية والمشتقات بنسبة 60% خلال عام تقريباً، هذه الفاتورة التي بلغت في عام 2018 حوالي: 1100 مليار ليرة كما تشير بيانات المكتب المركزي للإحصاء عن مستوردات عام 2018، استورد بها كميات تقارب 4.5 مليون طن من الزيوت النفطية الخام والمشتقات.

وبافتراض أن كميات الاستيراد ستبقى نفسها، فإن الفاتورة التي قاربت 2.5 مليار دولار بسعر صرف 440 ليرة للدولار في حينها، ستنخفض إلى قرابة 1 مليار دولار حالياً لاستيراد الكميات ذاتها، وبقياس تقديري بسيط فإن استثمار هذا الوفر في توسيع استيراد الوقود يتيح زيادة إمدادات الطاقة الإجمالية لتقارب لتفوق استهلاك 15 مليون طن مكافئ نفطي.

فما الفائدة من توسيع إنتاج الطاقة؟ الجواب بسيط... الطاقة عصب إنتاجي، ووفرتها حالياً ستعني توسيع القاعدة الاستثمارية في البلاد: ارتفاع مستوى ري المحاصيل وزيادة منتوج الأراضي واستثمارها، وارتفاع مستوى الإنتاج الصناعي

%53

الطاقة المستهلكة بسورية، في المناطق التي تقدم خدماتها وتديرها الحكومة، هي محلية بنسبة 53% من إنتاج حقول الغاز بالدرجة الأولى، ونسبة قليلة من حقول النفط في مناطق سيطرة الحكومة، بينما باقي الحاجات يتم استيراد جزء منها وتستمر حالة تقشف في تدفق الطاقة وتقنين كهربائي وغيرها من ظواهر أزمة الطاقة التي اعتدناها في سنوات الأزمة

في المعامل والحرف والورش، وتتيح إنهاء السوق السوداء للطاقة وبالتالي تخفيض أسعارها الوسطية، وما يتبعه من تخفيض مجمل التكاليف، إضافة إلى أن زيادة المخصصات المنزلية يعني رفع مستوى المعيشة عموماً، بل قد ينعكس ارتفاع مستوى مازوت التدفئة انخفاضاً في عدد وفيات الأطفال وكبار السن... على اعتبار أن نقص التدفئة هو واحد من العوامل الهامة في تدهور مؤشرات الصحة العامة في البلاد. لا داعي لإثبات فوائد زيادة إنتاج الطاقة، ولكن الأرقام تقدم أحياناً وقائع ملفتة... إن الطاقة ترتبط مباشرة بزيادة الناتج الاقتصادي والدخل، والعلاقة بين ارتفاع استهلاك الطاقة وارتفاع الناتج هي علاقة وثيقة.

وفي الحالة السورية وبناء على أرقام عام 2017: كانت كل وحدة مكافئ نفطي مستهلكة يقابلها ناتج يقارب 960 ليرة.

ما يعني أن زيادة وحدات الطاقة بمقدار يقارب 4 مليون طن يفتح الباب لتوسيع الناتج الاقتصادي بمقدار: 3840 مليار ليرة تقريباً، أي زيادة في الناتج تعادل 20 ضعف دعم المحروقات التي تعلن الحكومة أنها تنفقه... بالطبع إن هذه المقاربة هي مقاربة بسيطة، يراد منها القول إن تحقيق وفورات في موضع ينبغي أن يتحول إلى مورد حقيقي في موضع آخر. ولكن فرصة انخفاض أسعار النفط قد تنضم إلى سلسلة الفرص الضائعة في إدارة الأزمة الاقتصادية الكارثية في سورية. ولكن هذه المرّة ينبغي التذكر أن هذه النافذة الضيقة التي يفتحها الوضع الاقتصادي الدولي سيعقبها تعقيدات مستدامة مع تصاعد الأزمة الاقتصادية العالمية، والهشاشة الكبرى للوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للبلاد.

فرصة انخفاض أسعار النفط قد تنضم إلى سلسلة الفرص الضائعة في إدارة الأزمة الاقتصادية الكارثية في سورية. ولكن هذه المرّة ينبغي التذكر أن هذه النافذة الضيقة التي يفتحها الوضع الاقتصادي الدولي سيعقبها تعقيدات مستدامة مع تصاعد الأزمة الاقتصادية العالمية

ما المشكلة حول الخبز وهل رفع سعره يحلّها؟!

خاص المشهد

تتواتر أزمات الخبز في سورية من فترة لأخرى... ومع كل توتر يعود الحديث عن الربطة المدعومة وإمكانية رفع سعرها.

في عام 2018 مثلاً وفي الشهر الخامس منه تقريباً ازدادت الطوابير على الأفران العامة وتقلصت كميات الطحين وتحدّث وزراء ذاك الوقت أيضاً عن تكلفة الدعم وتهريب الدقيق المدعوم وإلخ، ثمّ مرّت الأزمة دون إجراء تغييرات على سعر الربطة.

واليوم مع حملة البطاقة الذكية و(التموين الإلكتروني) ومع مشكلة التجمعات على الأفران وطرق توزيع الخبز في ظل الحجر الصحي وأزمة وباء كورونا، تمّ خلق أزمة خبز أخرى في سورية، وعاد حديث الوزراء الجدد عن التكلفة والدعم وإمكانية تحرير السعر...

هذه الربطة ذات الكيلو غرام من الخبز والتي لا تزال بسعر 50 ليرة رسمياً هي هدف لأصحاب سياسات التقشف... ممن يريدون أن يختصروا آخر ما تبقى من دعم تقدمه الدولة، وآخر مكون غذائي تنتجه الدولة الجزء الأهم منه.

منذ الثمانينيات وضعت نقابات العمال السورية تصوّرها عن السلة الغذائية الضرورية للفرد في سورية ومن جميع المكوّنات الغذائية، معتبرين أن الخبز يشكل وزناً هاماً في هذه السلة مساهماً بنسبة 40% من وزن حاجات الغذاء اليومية، رغم أنه لا يساهم إلا بنسبة 6% من الحريرات التي ينبغي تحقيقها يومياً. وفي هذه الرؤية التي أتت بعد أزمة الثمانينيات انعكست مقولة الأمن الغذائي وحالة التقشف التي تسم الاستهلاك السوري منذ عقود، حيث الاعتماد على وزن الخبز (للشبع) حتى لو كانت السعرات الحرارية التي يقدمها قليلة.

فالغذاء السوري للأسر المتوسطة وقليلة الدخل يعتمد على هذا المكوّن إلى حد بعيد، ومع كل ارتفاع في أسعار الغذاء تزداد أهمية الخبز في موائد الفقراء بعد أن استطاع الرغيف أن ينجو من محاولات تحرير سعره مراراً... رغم رفع سعره مرات متعددة لينتقل من سعر 7 ليرة لربطة بوزن 1300 غرام في 2011 وصولاً إلى 50 ليرة لربطة من 1000 غرام.

فهل فعلاً عبء دعم الخبز كبير جداً؟!

المبالغ المدفوعة لدعم الخبز ليست فقط دعماً (للأمعاء الخاوية) بل هي جزء من دعم المزارعين بسعر القمح، وهي جزء من دعم إنتاج المطاحن العامة وتشغيلها، وهي جزء من دعم إنتاج الخبز في سلسلة المخابز العامة والاحتياطية... وهي منظومة الغذاء الوحيدة المتبقية التي يديرها جهاز الدولة

الوزير الحالي يقول إن الربطة بـ (100 ليرة) يمكن تأمينها بسهولة، والوزير السابق قال في 2018 أن كلفة إنتاج الربطة 200 ليرة...

ولإنتاج 1,2 مليون طن من الخبز المدعوم كما أشارت تصريحات سابقة، فإننا نحتاج بتكلفة 200 ليرة للربطة إلى 240 مليار ليرة، ندفع 60 مليار منها، ويبقى 180 مليار ليرة دعم (هذا إن كانت التكلفة فعلاً 200 ليرة للربطة ولا يمكن تخفيضها). ولكن حتى مع هذه التكلفة لدعم الخبز فإنها لا تتعدى نسبة 4.5% من موازنة 2020.

فلماذا يصعب على حكومة بظرف حرب أن تدعم (الأساس الأخير) لموائد السوريين بهذه النسبة القليلة من موازنتها؟! إن هذه المبالغ المدفوعة لدعم الخبز ليست فقط دعماً (للأمعاء الخاوية) بل هي جزء من دعم المزارعين بسعر القمح، وهي جزء من دعم إنتاج المطاحن العامة وتشغيلها، وهي جزء من دعم إنتاج الخبز في سلسلة المخابز العامة والاحتياطية... وهي منظومة الغذاء الوحيدة المتبقية التي يديرها جهاز الدولة من الزراعة إلى إنتاج الغذاء إلى توزيعه ليساهم في الأمن الغذائي.

فلماذا يُعاد النظر بها، ويُراد تغيير بنيتها؟!

الحجج الحكومية المتكررة بأنّ الفساد يحصل على جزء كبير من هذا الدعم، وأن الغاية من التغيير هي مواجهة الفساد الذي يهرّب الطحين مثلاً الذي وصلت تقديرات سابقة له لـ 15% تقريباً من إنتاج الطحين المدعوم!

ولكن هل تقليص كميات الدقيق والخبز المدعوم وتحديد حصة قليلة للمواطن ورفع سعر الربطة... يؤدي إلى محاربة هذا الفساد؟! وما الذي يمنع فساداً يسرق لقمة الخبز في هذه الظروف أن يسرق من الخبز القليل المتبقي؟

بل أكثر من ذلك، ما التغيير الجدي الذي قد يحصل في حال تحرير سعر الخبز جزئياً أو كلياً؟ الفرق الوحيد أنه مع الدعم سيسرق الناهبون أرباحهم من المال العام الذي ندفعه نحن، أما مع تحرير سعر الخبز فسيحصلون على أرباحهم من جوعنا مباشرة... وعملياً لا فرق سندفع الثمن بكل الأحوال طالما أن الفساد مستمر ولا نية جدية لمحاربته، بل استخدامه كذريعة لتقليص ما تبقى من دور جهاز الدولة.

ربطة الخبز ذات الكيلو غرام والتي لا تزال بسعر 50 ليرة رسمياً هي هدف لأصحاب سياسات التقشف... ممن يريدون أن يختصروا آخر ما تبقى من دعم تقدمه الدولة، وآخر مكون غذائي تنتجه الدولة الجزء الأهم منه

الاقتصاد السوري «هشّ»

مادلين جليس

قد يكون من الصواب أن نسمّي ما تتعرض له الاقتصادات العربية والعالمية بالاختبار القوي، فما سينجم عن «كورونا» أخطر بكثير مما نجم عن الحروب والكوارث، واستبعاد أضرار ذلك لا يعدو كونه نوعاً من التندّر الخاطئ. فالضرر الذي يصيب حجم الإنتاج وقوّة العمل كبير جداً لايتوقف على منتج أو منطقة، إنما يتسع ليشمل كلّ شيء عدا مايختصّ بمحاربة الفايروس المستجد القاتل.

ينذر صندوق النّقد الدولي بحدوث «أسوأ تراجع اقتصادي منذ الكساد العظيم» في ظل توقعات بتراجع النمو لهذا العام بنسبة 3%، وهو ما يُعدّ تغيّراً جذرياً واضحاً منذ تقرير آفاق الاقتصاد العالمي الأخير الصادر في كانون الثاني الفائت.

تراجع النمو الاقتصادي العالمي بحسب غيتا غوبيناث، المستشارة الاقتصادية ومديرة إدارة البحوث في صندوق النقد الدولي، أنه إذا افترضنا أنّ الجائحة وما يتبعها من إجراءات احتواء، ستبلغ الذروة في الربع الثاني من العام بالنسبة لمعظم البلدان، وستتراجع في النصف الثاني من العام، فإن النمو العالمي في 2020 سيتراجع بنسبة 3%، وهو تراجع بـ 6.3% نقطة عن كانون الثاني لهذا العام.

هذا تغيّر كبير في غضون فترة قصيرة، وهو ما يجعل الإغلاق العظيم أسوأ تراجع منذ الكساد العظيم، وأسوأ بكثير من الأزمة المالية العالمية.»

خسارات بالجملة

هذا كلّه بالنسبة للعالم، فكيف سيكون على الاقتصاد السوري الهش، المضطرب أصلاً بفعل أزمة امتدت لعشر سنوات حملت معها أزمات كثيرة اجتماعية وتعليمية ومعيشية، ليأتي بعدها فايروس كورونا وليصب «الزيت فوق النار».

وعلى الرّغم من صعوبة تقدير أثرها التّراكمي في الفترة الحالية إلا أنّ الجميع قادر على التّنبؤ بما سيحمله من عواقب جمّة وخسارات بالجملة وخاصة بعد تطبيق قانون قيصر في حزيران المقبل.

فقطاع الصناعة مثلاً نستطيع أن نقسمه إلى قسمين منه ما استفاد من أزمة كورونا ومنه من تضّرر، وكما يعلم الجميع فالصناعات الغذائية استفادت بشكل كبير من زيادة الطّلب عليها، وما يرتبط فيها من التّغليف والتّعبئة للمواد الغذائية التي قد يكون كورونا ساهم في انتعاشها أكثر في إجراءات الوقاية.

انخفاض النمو العالمي

تشير التّقديرات أنّ الخسارات العالمية ستصل إلى 2 تريليون دولار، وأن انتشار الفيروس ينعكس حتماً على النمو الاقتصادي والطلب العالمي على النفط، وهو ما يمكن ملاحظته من خلال اتجاه المستثمرين العالميين للأصول الآمنة ومنها الذهب، والتي ينظر إليها كملاذ آمن أثناء الأزمات.

وفي دراسة للبنك الدولي تظهر أن انتشار الأوبئة والأمراض يكلف الاقتصاد العالمي نحو 570 مليار دولار سنوياً، أو ما يوازي نحو 0.7% من حجم الناتج المحلي الإجمالي العالمي، كما أن الصدمة التي تتسبب بها كورونا ستؤدي إلى ركود في بعض الدول وستخفّض النمو السنوي العالمي هذا العام إلى أقل من 2.5%.

قبل كورونا.. فماذا بعده؟

■ فؤاد اللحام:

انتعاش مؤقت.. كيف سيساعد المخزون على تلبية الطّلب مع بطء الاستيراد

إضافة إلى المعقّمات ومواد التّنظيف التي وصلت بعض الأنواع منها إلى حدّ الفقدان من السوق.

إلا أنّ هناك جانباً آخر وهو العرض كما يشير الدكتور فؤاد اللحام نائب رئيس جمعية العلوم الاقتصادية و معاون وزير صناعة أسبق فانتعاش القطاعات الغذائية التي تضخّ السوق اليوم بالمنتجات، يراها أنّها عملية مؤقّتة، ويتساءل اللّحام: إلى أيّ حد سيساعدها مخزونها على تلبية هذا الطّلب مع بطء إمكانية الاستيراد، فالاستيراد أيضاً حتى في الدّول التي تورّد مواد أولية متوقّف.

الصّناعات النّسيجية أيضاً توقّفت إلا ما اتّجه منها لصناعة الكمامات، وأيضاً الصناعات الهندسية متوقفة تماماً من حيث الإنتاج ومن حيث الطّلب على هذا الإنتاج، فكما يرى اللّحام أنّ هذه الصناعات كما غيرها تحتاج إلى مواد أولية مستوردة، إضافة إلى أنّ الطّلب عليها شبه متوقّف، فالمواطن في هذه الظروف لن يتّجه لشراء السّلع المعمّرة من براد وغسالة، إنّما همّه الأكبر هو تأمين الغذاء.

هل يعود التّصدير؟

قطاعي الاستيراد والتّصدير هما من أكثر القطاعات التي تؤشّر بتعافي الاقتصاد أو انهياره، وفي السّنتين الأخيرتين استطاع قطاع التّصدير بحسب آراء المعنيين عليه أن يحقق تقدّماً نسبياً تجلّى في زيادة الصادرات السورية، مقارنة بأعوام الأزمة التي سبقتهما، لكنّ ذلك طبعا تأثّر بفايروس كورونا، فكثير من الصناعات التي كانت تستهدف أسواقاً خارجية، بقيت الآن مخزّنة في المستودعات، بانتظار انفراج الأزمة وعودة عجلة التّصدير إلى ماكانت عليه.

لكن هذه البضائع في المستودعات قد تلقى الدّعم المطلوب لها، فكما يشير وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية الدكتور سامر الخليل أنّ وزارة الاقتصاد أعلنت عبر موقعها مساعدتها بتسويق المنتجات

الفائضة تصديرياً لدى بعض القطاعات للمتضررين جراء إيقاف المهن والأعمال ومنافذ التصريف المحلية، فبعض القطاعات التي توقّف البيع فيها في الفترة الماضية كالألبسة والنسيج منها ربما يكون قد تراكم في مستودعاتها كمية من البضائع، بالتالي عمدت الوزارة إلى موقعها لتساعد هؤلاء المتضررين، بحيث تعرف مافي هذه المستودعات من كميات وطبيعة المواد فيها، إضافة إلى الدّول التي كانت يصدروا إليها والأسواق المستهدفة ببضائعهم، لكي تقوم الوزارة بمساعدهم في التّصدير عبر الدّعم والتّسهيلات الممكنة.

ضرر التّجارة لاحق

جمود اكتنف قطاع التّجارة السورية، خاصة من ناحية شحن البضائع من دول مختلفة من أنحاء العالم، وعلى الرّغم من أنّ حالة التوقّف هذه تعدّ حالة طبيعة لتأثيرات أزمة كورونا كما يرى عمار البردان عضو مجلس إدارة غرفة تجارة دمشق إلا أن التجّار يعانون من مشاكل أخرى أهمها صعوبة وصول الأوراق في ظل توقف البريد السّريع، يتساءل البردان: كيف سيستطيع التاجر شحن أوراقه، وأضاف: وصلت البضائع

■ وزير الاقتصاد:

الوزارة أعلنت عبر موقعها مساعدتها بتسويق المنتجات الفائضة تصديرياً

لكن كيف ستصل الأوراق؟ وكل شيء توقّف.

وأشار أنّه كتاجر لم يتوقف له أي عمل من ناحية توقّف شحن بضائع أو الأوراق، لكن التّجارة في البلد بشكل عام تأثرت كثيراً، خاصة القادم منها من الصين ودول شرق آسيا، وهناك من تقف بضائعه بسبب الشركات الخارجية التي يتعامل معها، فالاقتصاد العالمي تأثر.

وزارة الاقتصاد وفي دعمها لاستمرار تدفّق السّلع في الأسواق عملت على اتجاهين، يتحدّث عنهما وزير

■ عمار البردان:

التجارة بشكل عام تأثرت كثيراً، خاصة القادم منها من الصين ودول شرق آسيا

الاقتصاد، يتمثّل الأول في تسهيل إجراءات استيراد المواد الضرورية التي زاد طلبها في الأسواق السورية ومنها الأرز.

أمّا الاتّجاه الثاني فمعني بتسهيل دخول البضائع الممنوحة إجازاتها مسبقاً والتي اشتكى التجّار من صعوبة وصول أوراقها، خاصّة بعد أن عانى كثير من التّجار من صعوبة وصول وثائق المواد التي استوردوها، وخاصّة أنّ المطارات وبعض الحدود البرية أغلقت.

ولذلك عمدت وزارة الاقتصاد بحسب الخليل إلى السّماح للتجّار بتقديم صورة الوثائق على أن تقدّم الوثائق النّظامية بعد شهرين من التّخليص الجمركي.

تراجع حتمي وأزمة مرتقبة

وفي جانب آخر فهناك الكثير من الآراء التي رأت فائدة إحصائيّة من أزمة كورونا ومن إيقاف الفعاليات الاقتصادية غير النظامية عن العمل، أو ما يمكن أن نسميه بالاقتصاد الأسود، فأرقام النّاتج المحلي الإجمالي التي يصدرها المكتب المركزي للإحصاء تؤكّد أنّ هناك مساهمة غير مباشرة من هذا الاقتصاد غير المنظم، كما أن تقديرات الخبراء تشير إلى أنه وصل إلى 80%، و حسب تقديرات مختلفة فإن حجم اقتصاد الظل يتراوح بين 50-70%.

غير أنّ تقدير النّاتج المحلي الإجمالي في المكتب المركزي تأخذ ذلك بالاعتبار، كما يقول الدّكتور اللّحام، فهم لايحسبون فقط الاقتصاد الرسمي بل هناك تأثيرات وتثقيلات معيّنة تحسب ولذلك فليست كل الأرقام للاقتصاد الرسمي.

لكن التّراجع موجود حتماً، برأي اللّحام خاصّة أنّ قسماً كبيراً من القطاعات المنتجة لن تستطيع العودة تماماً لا النظامية ولا غير النظامية اذا استمرت هذه الحالة فالخسارة متراكمة، خاصّة في ظل توقّعات بالأزمة الاقتصادية العالمية وهي الأكبر من حيث تأثيرها على كل الدّول.

لكنه مع ذلك يؤكد أنّ هذا التّأثير يختلف بين الدّول بحسب ارتباطها باقتصاد الدّول الكبرى، ويذكّر اللّحام بالازمة العالمية في عام 2008 حيث تأثّرت سورية فيها، لكن ليس كدول أخرى، أمّا الآن بحكم العقوبات هناك تأثيرات أكبر خاصّة إذا طُبّق قانون قيصر في حزيران القادم، والحديث عن احتمالية عدم تطبيقه ترتبط بالضغط العالمي على ذلك، إلا أنّنا لايجب أن نعوّل على عدم التّطبيق هذا.

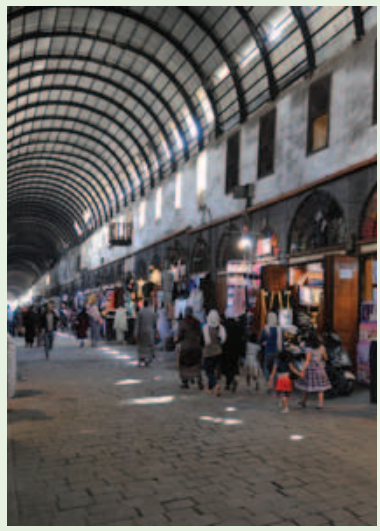

العودة إلى الثمانينيات

لكن ماتكشفه المؤشّرات الاقتصادية يوحي بخطر أكبر، فيما لم تستطع الحكومة تكثيف جهودها لتعزيز محركات النّمو الاقتصادي، دون تجاهل أنّ لديها مناورة مهمّة لمواصلة النّهوض الاقتصادي عبر العودة إلى فترة الثمانينات، حينما استطاعت تحقيق الاكتفاء الذاتي، من خلال الاعتماد على المقدرات الزراعية وتشجيع الصناعية المرتبطة فيها.

والأهم من ذلك كله، والذي لايجب أن تغفل عنه الأعين إلغاء العقبات الموجودة في الاقتصاد، والعمل على تحفيز المنافسة في السّوق مع الإشارة إلى دعم مهم للشركات الصغيرة والمشاريع الرّيعية التي ستكون داعماً في المرحلة المقبلة وهذا كلّه يحتاج إلى مراقبة اقتصادية لمكافحة الاحتكار والمحافظة على القدرة الشّرائية للمواطنين.

التجارة أقوى من «كورونا»
المعابر بين «قسد» والاحتلال التركي تعود للعمل

خاص – المشهد

فعّلت «قوات سورية الديمقراطية»، والميليشيات الموالية لقوات الاحتلال التركي المعابر البرّية بينهما، بعد توقفها لنحو اسبوعين بحجة «الوقاية من مرض كورونا»، وأكدت معلومات حصلت عليها «المشهد»، أن العمل بمعبري «العون – أم جلود»، الواقعين إلى الشمال الغربي من مدينة «منبج»، بريف حلب الشرقي، عاد بعد أن كان قد توقف العمل بهما بشكل مؤقت بزعم مكافحة انتشار مرض «كورونا». خلال فترة التوقف الجزئي للتبادل التجاري بين الطرفين الذين من المفترض أن يجمعها العداء، كان قادة من ميليشيا «الآسايش»، قد افتتحوا عدداً من المعابر البرّية مع مناطق انتشار الاحتلال التركي في شمال حلب من جهة، وشمال محافظة الرقة من جهة أخرى، وذلك بالتنسيق مع كل من ميليشيا «تجمع أحرار الشرقية»، و«الفيلق الأول»، وذلك على من المواقف المعلنة من قبل الجانبين بوقف النقل التجاري بينهما خوفا من انتشار «كورونا»، علما أن حركة تهريب البشر بين المناطق المحتلة تعد من أخطر عمليات التهريب التي قد تتسبب بانتشار المرض في مناطق الشمال السوري.

تعتمد «قسد»، على معبري «العون – أم جلود»، لتهريب النفط ومشتقاته المكررة بشكل بدائي إلى «جرابلس»، ومنها إلى كل من تركيا ومحافظة إدلب، إذ يستفيد تنظيم «جبهة النصرة»، من هذه العملية من خلال احتكاره لعملية نقل النفط من الشرق السوري إلى الشمال الغربي من البلاد، بما يؤمن تحرك آلياته والتحكم بالأسواق المحلية في مناطق انتشاره بما يؤمن جزءاً من مصادر تمويله الذاتي.

ويمر من خلال المعابر البرّية عدد كبير من المنتجات الغذائية غير الخاضعة للرقابة الصحية من قبل أي من الاطراف المسلحة المنتشرة في المنطقة، كما إن «قسد»، تعتمد في تجارة الأدوية التي تديرها في المنطقة الشرقية على التهريب من الأسواق التركية، إضافة إلى استجرار الأجهزة الإلكترونية والكهربائية من تركيا.

يشار إلى أن حركة التبادل التجاري بين «قسد»، وتركيا لم تتوقف على الرغم من حالة العداء المفترض إلى مرتين سابقاً، وبشكل جزئي، الأولى كانت خلال الفترة الممتدة بين مطلع شهر شباط وحتى منتصف شهر آذار من العام 2018، وذلك بالتزامن مع العملية العدوانية التي أطلقت عليها أنقرة مسمى «غصن الزيتون»، والتي انتهت بتسليم «قسد»، لمدينة عفرين والمناطق المحيطة بها لقوات الاحتلال التركي، أما المرة الثانية فكانت خلال شهر تشرين الأول من العام الماضي وذلك بالتزامن مع العملية العدوانية التي أسمتها تركيا بـ «نبع السلام»، والتي انتهت بانسحاب «قسد»، من مدينة «رأس العين»، بريف الحسكة الشمالي الغربي، ومدينة «تل أبيض»، بريف الرقة الشمالي.

يمر من خلال المعابر البرّية عدد كبير من المنتجات الغذائية غير الخاضعة للرقابة الصحية من قبل أي من الاطراف المسلحة المنتشرة في المنطقة، كما إن «قسد» تعتمد في تجارة الأدوية التي تديرها في المنطقة الشرقية على التهريب من الأسواق التركية، إضافة إلى استجرار الأجهزة الإلكترونية والكهربائية من تركيا

الغذاء في سورية

هل تستطيع المنظومة الزراعية أن تواجه القادم؟

خاص المشهد

تشير تقارير منظمة الفاو (منظمة الزراعة العالمية) إلى أن سورية هي خامس أكبر أزمة أمن غذائي عالمياً، حيث 36% من السكان يعانون من نقص الأمن الغذائي ويحتاجون المساعدات للاستمرار... وذلك في عام 2018 وقبل تصاعد العقوبات وتعقد الوضع الاقتصادي المحلي وتراجع قيمة الليرة، والأهم قبل الأزمة الدولية الحالية التي تفتح الأبواب على وضع اقتصادي عالي التعقيد.

دخل العالم أزمة اقتصادية دولية أعلى مستوى من أزمة عام 2008، والتوقعات الأولية من أزمات من هذا النوع أن تنعكس ارتفاعاً على أسعار السلع والمواد الغذائية تحديداً على المستوى العالمي كما حصل بين عامي 2007-2010، فالاقتصاد العالمي الذي أصبح عالي الترابط يضرب في أزمته النقاط الأضعف أي المواضع الأكثر ارتباطاً بالمنظومة والتي تعتمد عليها في غذائها وحاجاتها الأساسية على السوق الدولية. وبناء على ما سبق فإن سورية التي أصبح أكثر من ثلث سكانها غير آمنين غذائياً، ومعظم سكانها تحت خط الفقر الدولي أي غير قادرين على تأمين حاجاتهم الأساسية هي من بين الدول التي ينبغي أن ترفع (جرس إنذار) لمواجهة التعقيدات الإضافية التي يضيفها الوضع الاقتصادي الدولي، إلى التعقيدات المحلية.

قد يقول قائل إن البلاد قادرة على تأمين حاجات غذائها الأساسية، مع استدامة زراعتها نسبياً وتنوع مواردها الزراعية لتغطي مكونات الغذاء الأساسية، وهذا صحيح نظرياً، ولكن نقص الغذاء لا يرتبط بمجرد توفّره وإنتاجه، بل المؤشر الأهم هو إتاحته، أي هل يستطيع سكان سورية أن يحصلوا على هذا الغذاء إن كان موجوداً؟!

سورية خامس أكبر أزمة أمن غذائي عالمياً

تشير تقارير منظمة الفاو (منظمة الزراعة العالمية) إلى أن سورية هي خامس أكبر أزمة أمن غذائي عالمياً، حيث 36% من السكان يعانون من نقص الأمن الغذائي ويحتاجون المساعدات للاستمرار... وذلك في عام 2018 وقبل تصاعد العقوبات وتعقد الوضع الاقتصادي المحلي وتراجع قيمة الليرة، والأهم قبل الأزمة الدولية الحالية التي تفتح الأبواب على وضع اقتصادي عالي التعقيد.

وهنا يأتي السؤال الأساسي المرتبط بمستوى الدخل وعلاقته بأسعار الغذاء... خلال سنوات الأزمة أصبح الغذاء المنتج في سورية أو المستورد لها من أكثر المواد تقلباً في الأسعار، والسلعة التي تقود ارتفاع تكاليف المعيشة على مستوى البلاد. فعملياً ارتفعت تكاليف معيشة أسرة خلال عام مضى بنسبة تفوق 30% أما أسعار الغذاء فقد ارتفعت بمستوى أعلى، إذ في الأشهر الثلاث الأخيرة فقط سجلت ارتفاعاً بنسبة 36%، وأكثرها ارتفاعاً المكونات المحلية كاللحوم ومشتقاتها، والخضار والفواكه، إضافة إلى المكونات المستوردة مثل الرز والزيت النباتي والسكر. ولكن أزمة الأسابيع الماضية المتعلقة باضطرابات الوضع الاقتصادي الدولي والإغلاق المحلي، أدت عملياً إلى ارتفاع غير مسبوق في أسعار المكونات مثل الخضار والفواكه التي يتم تغطية الحاجة إليها من الإنتاج المحلي بالدرجة الأولى بينما يتم استيراد القليل لتغطية النقص بين المواسم كما في حالة البطاطا والثوم مثلاً.

إن وصول أسعار البصل والثوم والبطاطا والتفاح والبرتقال إلى أسعار غير مسبوقة في أي موسم من مواسم الأزمة السورية، يشير إلى أن نقصاً في الكميات طرأ خلال العام الماضي، وجعل هذه السلع الأساسية مسعّرة عند هذه المستويات، كما أن المزارعين يتحسبون للارتفاع القادم في تكاليف إعادة الإنتاج مع ارتفاع كبير في كل المكونات فعلياً: البذار، والوقود والنقل واليد العاملة، والمبيدات والأدوية، والتي ترتبط جميعها بتراجع

الزراعة السورية تتمتع بمرونة عالية لتجاوز الصدمات، إننا نزرع مساحات واسعة، بمنتجات ومحاصيل متنوعة تستطيع أن تغطي الجزء الأعظم من السلة الغذائية المتنوعة، ولدينا إرث وتقاليد عمل زراعي يستطيع أن يتكيف مع المتغيرات ويعيد المزارعين سريعاً إلى العمل في أراضيهم

قيمة الليرة وارتفاع سعر الدولار، إضافة إلى (الطامّة الكبرى) المتمثلة برفع أسعار الأسمدة بنسبة تراوحت بين 41-100%.
إن الإنتاج المحلي مرتبط بكامله بشكل أو بآخر بالوضع الاقتصادي العالمي، لأن الليرة بالمحصلة ارتبطت بالدولار وتقلباته، والأزمة الأكبر أن طبيعة نشاط الأموال والمتمولين في سورية يرتبط بالخارج ولهذا آثار كبيرة، فعلى سبيل المثال قد تدفع أزمة غذاء عالمية إلى ارتفاع كبير في أسعار مكونات مثل الحبوب والبقول، فيصبح تهريب القمح والعدس والحمص المنتج محلياً مغرياً كما هو اليوم تهريب الأغنام والبيض وتتحول حركة التهريب هذه التي تنشط فيها قطاعات مال متنفذة لتطال كافة المكونات وترفع الأسعار حتى لو كان الإنتاج المحلي فائضاً... ويتحمل السوريون تكاليف ربح التهريب.
البنية الاقتصادية اليوم غير قابلة على مواجهة أزمة من هذا النوع، وتعقيدات يضيفها المشهد الدولي، ستنعكس مباشرة على كلف الغذاء كما أثبتت سنوات الأزمة.
التقديرات تقول اليوم أنه كي تغذي أسرة من خمسة أشخاص في دمشق بالغذاء المنوع والضروري، عليك أن تدفع ما يقارب 230 ألف ليرة. بينما بالمقابل فإن الحد الأدنى للأجر في سورية أصبح يقارب 50 ألف ليرة وعلى الأسرة أن تشغل خمسة من أفرادها بالحد الأدنى للأجر كي تستطيع أن تؤمن الغذاء الضروري المنوّع.!
مواجهة أزمة الغذاء تتطلب نقلات كبرى في السياسات الاقتصادية الزراعية تحديداً، فالمزارعين في سورية يفعلون ما عليهم، إنهم يزرعون أراضيهم التي يستطيعون الوصول إليها، أو التي لا تزال الجدوى والعائد ممكن من زراعتها.
وبمقارنة المساحات المزروعة في العام الحالي بالمقارنة مع عام 2011، وبناء على تصريحات وزارة الزراعة في الحبوب والبقول الأساسية، يتبين أن مساحات القمح عادت إلى مستويات 84% من مستويات عام 2011. بينما البقول تراجعت بمستويات أعلى، وتحديداً الحمص المساحات المزروعة أقل من نصف مساحات عام 2011، بينما العدس والفول تراجع بنسبة أقل، بينما حبوب مثل البازلاء زادت مساحات زراعتها عن عام 2011 بنسبة 40% تقريباً.
ولكن المشكلة ليست في المساحات بقدر ما هي في انخفاض غلة معظم المحاصيل، وارتفاع كلف الإنتاج... فمحافظات مثل درعا عادت إلى مستويات ما قبل الأزمة بسرعة نسبياً، ولكن الغلة لم تتحسن، والمشكلة الأساسية في الغلة هي تراجع استهلاك السماد، بالإضافة إلى غياب أنواع البذار المحسنة التي كانت توردها المؤسسة العامة لإكثار البذار التي لم تعد تؤمن إلا نسبة تتراوح بين 10-15% من حاجات بذار القمح، بينما يعتمد المزارعين بالدرجة الأولى على استخلاص بذورهم من محصولهم أو من أنواع البذار الموجودة في السوق والتي إنتاجيتها وغلتها أقل، وغير مدروسة.
الزراعة تحتاج إلى دعم أكثر من أي وقت مضى، والدعم غائب

إن وصول أسعار البصل والثوم والبطاطا والتفاح والبرتقال إلى أسعار غير مسبوقة في أي موسم من مواسم الأزمة السورية، يشير إلى أن نقصا في الكميات طرأ خلال العام الماضي، وجعل هذه السلع الأساسية مسعرة عند هذه المستويات

230000

التقديرات تقول اليوم أنه كي تغذي أسرة من خمسة أشخاص في دمشق بالغذاء المنوع والضروري، عليك أن تدفع ما يقارب 230 ألف ليرة

50000

بينما بالمقابل فإن الحد الأدنى للأجر في سورية أصبح يقارب 50 ألف ليرة وعلى الأسرة أن تشغل خمسة من أفرادها بالحد الأدنى للأجر كي تستطيع أن تؤمن الغذاء الضروري المنوّع.!

بشكل شبه تام، فأبسط أشكاله وأقلها تكلفة على الحكومة وهو تأمين الإقراض الزراعي لم يعد موجوداً فقروض المصرف الزراعي أصبحت موجهة بالدرجة الأولى للمؤسسات الحكومية لتقوم بشراء القمح وبعض المحاصيل لا أكثر.

المشكلة الزراعية اليوم تتمثل بالدرجة الأولى في التمويل الحكومي، لأن زراعة دون دعم هو مسألة عبثية وتصبح العملية الإنتاجية معتمدة على المواسم والأمطار وجهد المزارعين، ويصبح الموسم عرضة للتهديد في حال تراجع الهطول المطري كما في عام 2018... إن تعقيدات الوضع القادم يحتاج إلى جهود زراعية تتجاوز عودة المزارع إلى أرضه: هنالك حاجة ملحّة لبذار ترفع الغلة، ووقود متدفق بسعر منطقي غير متقلب، وأسمدة بسعر منطقي أقل من الأسعار العالمية! وشبكات ري. وكل ما سبق يرتبط بتمويل الحكومة للإنتاج الزراعي ولن يقوم أي طرف بالسوق بالتصدي لهذه المهمات.

المشكلة الثانية هي في السوق، إن تقطع أوصال البلاد وصعوبات النقل وتكاليف الأتاوات هي مشكلة زراعية أيضاً، فهي تتحول إلى كلفة إضافية للمزارع يدفعها المستهلك، ويتحول جزء هام من الناتج الزراعي إلى جيوب أصحاب الأتاوات.

الزراعة السورية تتمتع بمرونة عالية لتجاوز الصدمات، إننا نزرع مساحات واسعة، بمنتجات ومحاصيل متنوعة تستطيع أن تغطي الجزء الأعظم من السلة الغذائية المتنوعة، ولدينا إرث وتقاليد عمل زراعي يستطيع أن يتكيف مع المتغيرات ويعيد المزارعين سريعاً إلى العمل في أراضيهم، كما أن لدينا ميزة هي بقاء نسبة هامة من سكان سورية يقطنون في الأرياف (47% من السكان) ولكن كل هذه العوامل إذا لم تتكامل مع خطة وتمويل حكومي تصبح عوامل عرضية لا تستطيع أن تواجه أزمات جدية قائمة وقادمة..

المشكلة الزراعية اليوم تتمثل بالدرجة الأولى في التمويل الحكومي، لأن زراعة دون دعم هو مسألة عبثية وتصبح العملية الإنتاجية معتمدة على المواسم والأمطار وجهد المزارعين، ويصبح الموسم عرضة للتهديد في حال تراجع الهطول المطري كما في عام 2018

مدينة «مدى الاقتصادية» مشروع واعد في طرطوس ينتظر التبني

ميساء رزق

تميز الشباب السوري بالإبداع والفكر الخلّاق، شباب بلدهم بحاجة لعقولهم وأعمالهم ومشاريعهم تلك التي ستشكل بذرة متينة لتنمية اقتصادها.
ومثالنا الآتي المهندسة ريماز السويحة بمشروع مدينة «مدى الاقتصادية»،هذا المشروع الذي لو أخذ فرصته في التنفيذ سيكون نواة جاذبة لاستثمارات واعدة بالساحل السوري.

الرؤيا العامة للمشروع

ذكرت م.السويحة أن المشروع معماري تخطيطي وتصميمي ورؤيا مستدامة لإنشاء مدينة اقتصادية هدفها الأساسي رفع الاقتصاد السوري وتنميته وتطويره لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة .
مدينة «مدى الاقتصادية» هو مشروع تخرج أعد لنيل شهادة البكالوريوس في الهندسة المعمارية جامعة تشرين – سورية لعام 2014 للطلاب المهندسين الأوائل على الكلية: ريماز أحمد السويحة، أحمد محمد عبدالله، حيث كان يهدف لرؤيا تجريد عماد الاقتصاد وهي الليرة السورية المعدنية ودمج الهندسة المعمارية بالاقتصاد من خلال عكس مفردات ومعاني الليرة السورية تجريدياً على المدينة الاقتصادية هندسياً على المستويين التخطيطي والتصميمي.

لمحة عن المشروع

لطالما كان الهدف الرئيسي لرفع الاقتصاد السوري هو التنمية الاقتصادية المستدامة ومن أهم مبررات اختيار المشروع هي أن نتائج المسح الجيولوجي أشارت لاكتشاف ووجود مخزون 14 حقل نفطي وغازي في البحر الأبيض المتوسط ضمن المياه السورية الإقليمية بدءاً من طرطوس وصولاً لقبرص وهذه الحقول النفطية ممتدة على الشريط الساحلي السوري وبالتالي سيصبح الساحل السوري مقصداً للعمالة على كافة المستويات وسينافس الدول المتقدمة في جذب الاستثمارات والمستثمرين حيث أن اقتصاد أي بلد يعتمد بشكل أساسي على جذب الاستثمارات وفق الشكل التالي.

أهداف المشروع

أشارت السويحة إلى أهم أهداف المشروع هي: تأمين المكان المناسب لإنشاء الشركات الاستثمارية،خلق فرص عمل للشباب السوري،زيادة تنوع الاقتصاد في إقليم الساحل المعتمد بشكل أساسي على الزراعة وجعله إقليماً متعدد الاقتصاد،رفد الدخل القومي السوري،جعل مدينة مدى الاقتصادية أيقونة سورية في مجال الاقتصاد.
منوهةً إلى أنه تم اختيار أرض المشروع من خلال ثلاث بدائل للأرض الخاصة بالمدينة وهي بالترتيب من الشمال للجنوب:
أرض الشقيفات قرب مدينة جبلة،
أرض في مدينة قرفيص مابين مدينتي جبلة وبانياس،
أرض شمال مدينة طرطوس عند العقدة التي تتقدم المدخل الشمالي للمدينة.
وتمت عملية المقارنة بناءً على عدة أسس،حيث تم اختيار البديل الأمثل وهو أرض شمال طرطوس ومساحتها الإجمالية 73 هكتاراً، وعن سبب اختيار مدينة طرطوس مكاناً للمشروع لفتت السويحة الغاية كون إقليم الساحل إقليماً متعدد الاقتصاد ولكنه يفتقر لهذا النوع على أرض الواقع حيث اعتماده على الزراعة بالعموم،بالإضافة لقربه من البحر وحقول النفط ما يجعل طرطوس بموقعها المميز مكاناً جاذباً للاستثمارات بالربط مع البحر لتصبح جزيرة استثمارية متكاملة.

73 هكتاراً

تم اختيار أرض المشروع من خلال ثلاث بدائل للأرض الخاصة بالمدينة وهي بالترتيب من الشمال للجنوب: أرض الشقيفات قرب مدينة جبلة، أرض في مدينة قرفيص مابين مدينتي جبلة وبانياس، أرض شمال مدينة طرطوس عند العقدة التي تتقدم المدخل الشمالي للمدينة.
وتمت عملية المقارنة بناءً على عدة أسس،حيث تم اختيار البديل الأمثل وهو أرض شمال طرطوس ومساحتها الإجمالية 73 هكتاراً

السويحة:

أهم أهداف المشروع هي:

- تأمين المكان المناسب لإنشاء الشركات الاستثمارية
- **خلق فرص عمل للشباب السوري**
- زيادة تنوع الاقتصاد في إقليم الساحل المعتمد بشكل أساسي على الزراعة وجعله إقليماً متعدد الاقتصاد
- **رفد الدخل القومي السوري**
- جعل مدينة مدى الاقتصادية أيقونة سورية في مجال الاقتصاد

فكرة المشروع

فكرة المشروع الأساسية الليرة السورية هي عماد الاقتصاد، وبالرجوع للنقوش المرسومة على الليرة السورية التي ضربت بعد الاستقلال نجد أنها تحمل رموزاً عدةّ، أولاً الشكل الهندسي الدائري الذي يمثل الوحدة واللانهاية والكمال، وثانياً النسر السوري الذي يدل على رمز قوة سورية، وأغصان الزيتون التي تدل على الخير والنماء للوطن، والشريط الزخرفي المكتوب بالخط الكوفي حيث تم صهر جميع هذه الرموز وتجريدها للوصول إلى (مَدى) والتي تعني الاستدامة .

وتم تجريد هذه النقوش والرموز وتحويلها إلى كودات هندسية A , B , C لتحويلها إلى خطوط منحنية وعكسها على المستوى التخطيطي الأفقي على الأرض كاملة من خلال شكل الكتل الهندسية والمستوى التصميمي الشاقولي وهو الأبراج الاستثمارية وحفرها في الواجهات الأساسية للأبراج .

وتحوي مدينة مَدى الاقتصادية قطاعات رئيسية وهي الجزيرة المالية التي تضم ثلاثة أبراج استثمارية بارتفاعات وعدد طوابق متنوع ومتباين حيث تحوي شركات استثمارية وشركات قابضة مع إمكانية نقل فروعها ضمن الأبراج الاستثمارية بالإضافة لمكاتب هندسية وشركات تجارية وعدد من الوظائف الخاصة بالاقتصاد.

بالإضافة للقطاع السكني والقطاع التعليمي والقطاع الترفيهي السياحي الممتد على الشريط الساحلي والهدف من كل قطاع تحقيق الاحتياجات اللازمة للمدينة بعد تحليلها وذلك لخلق نوع من التكامل الوظيفي والشكلي ضمن مدينة مَدى الاقتصادية .

الفكرة الخاصة بالأبراج الاستثمارية هي عبارة عن خطوط الاقتصاد في البورصة بين صعود وهبوط وعكسها على البرجين الأساسين والبرج الثالث هو اتزان واستقرار الليرة السورية وصعودها ورفع الاقتصاد السوري من خلال تطويره وتنميته.

وعن إمكانية تطبيق مشروع مدينة «مدى الاقتصادية» على أرض الواقع بينت م. السويحة إلى أن كل مهندس عند تصميمه أي مشروع يأخذ رؤية واضحة للتطبيق من خلال المعطيات لتصبح مسقبلاً واقعياً ونأمل أن تكون مدينة مدى أول مدينة اقتصادية تنفذ حسب الرؤية الموضوعة لتكون خطوة أولى لتطوير المستقبل بانتظار تبني المشروع واعتماد فكرته بشكل جدّي.

فكرة المشروع الأساسية الليرة السورية هي عماد الاقتصاد، وبالرجوع للنقوش المرسومة على الليرة السورية التي ضربت بعد الاستقلال نجد أنها تحمل رموزاً عدةّ، أولاً الشكل الهندسي الدائري الذي يمثل الوحدة واللانهاية والكمال، وثانياً النسر السوري الذي يدل على رمز قوة سورية، وأغصان الزيتون التي تدل على الخير والنماء للوطن، والشريط الزخرفي المكتوب بالخط الكوفي حيث تم صهر جميع هذه الرموز وتجريدها للوصول إلى (مَدى) والتي تعني الاستدامة

تتعرض منطقة المتوسط وشرقها من قبرص واليونان وصولاً إلى اللاذقية منذ فترة لهزات ارتدادية يسجلها مقياس ريختر ضمن الهزات الضعيفة إلى المتوسطة..
«المشهد» التقت الاستاذ الدكتور المهندس أحمد عبود وشرح بالتفصيل عن هذه الهزات واسبابها وعن الاجراءات الاحترازية المسبقة للحد من الاضرار الناجمة عنها.

إعداد: ميساء رزق

الزلزل
كابوس جديد يقلق السوريين

تتألف القشرة الأرضية من مجموعة من الصفائح الصخرية العملاقة ذات البنية الصلبة تتركز على نواة الكرة الأرضية، المؤلفة من ماغما سائلة.
وهذه الصفائح في حركة دائمة وتتعرض لاهتزازات تتراوح ما بين الاهتزازات التي يسببها النشاط الطبيعي للإنسان، إلى الإهتزازت التي تسببها التفجيرات الكبيرة في مقالع الحجر ومواد البناء، إلى الاهتزازت التي تسببها التفجيرات الكبيرة الناتجة عن الحروب، أو الناتجة عن التجارب النووية، وأخيراً إلى الاهتزازات الناتجة عن اصطدام هذه الصفائح ببعضها، أو ابتعادها عن بعضها، أو احتكاكها مع بعضها.
تقع سوريا على ما يسمى بالصفيحة العربية المبينة بالشكل (1) التي تتعرض لمختلف أنواع الاهتزازات

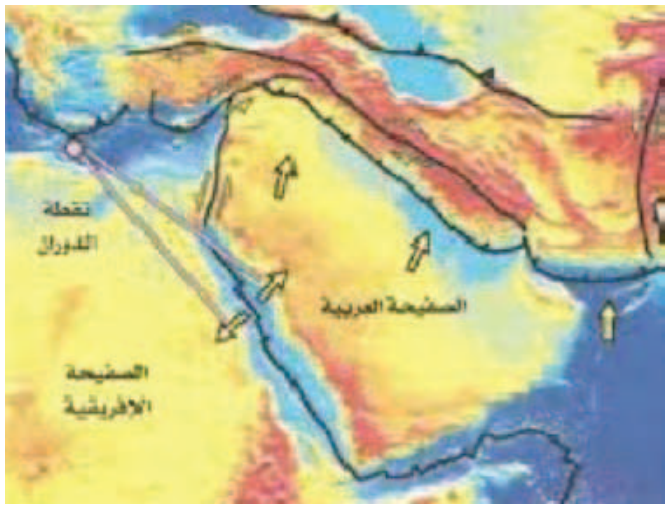

الشكل (1) الصفيحة العربية

السابقة.
فالزلزل التي يكون مركزها في البحر الأحمر والبحر المتوسط ناتجة عن تباعد هذه الصفيحة عن الصفيحة الإفريقية، والزلازل التي مركزها في الخليج العربي ناتجة عن انضغاط هذه الصفيحة على الصفيحة الأسيوية، أما الزلازل التي مركزها في الشمال فهي ناتجة عن احتكاك هذه الصفيحة مع الصفيحة الأوروبية.
يمكن تعريف الزلازل بأنها هزات عنيفة تتعرض لها القشرة الأرضية نتيجة انفراغ كمية

كبيرة من الطاقة في باطن الأرض (انكسار الصخور بشكل مفاجئ وسريع)، وتسمى نقطة انفراغ الطاقة بؤرة الزلزال، وتنتشر الموجات الزلزالية أفقياً وشاقولياً، وتكون متخامدة بالبعد عن مركز الزلزال كما هو موضح بالشكل (2).

تقاس شدة الزلزال بما يسمى مقياس ريختر، وهو مقياس يقيس كمية الطاقة المتحررة في باطن الأرض، والتي تؤدي إلى حدوث الزلزال. وهو مقياس مؤلف من تسع درجات، وهو لغاريتمي، أي أن كل درجة أكبر من الدرجة التي تسبقها بـ 31.623 مرة، وتتضاعف شدته بمعدل 1000 مرة كل درجتين. أي أنه إذا كانت الطاقة المتحررة عند الدرجة 1 جول، تكون الطاقة المتحررة عند الدرجة 2 هي 31.623 جول وعند الدرجة 3 هي 1000 جول وعند الدرجة 4 هي 31623 جول وعند الدرجة 5 هي مليون جول..... وهكذا عند الدرجة 9 هي ألف مليار جول. ولا يمكن أن تكون شدة الزلزال أكثر من 9 لأن أياً من صفائح القشرة الأرضية لا تحتوي أكثر من هذه الكمية من الطاقة ويبين الجدول (1) الشدة النسبية لكل زلزال بالمقارنة مع شدة الزلزال ذي الشدة (1).

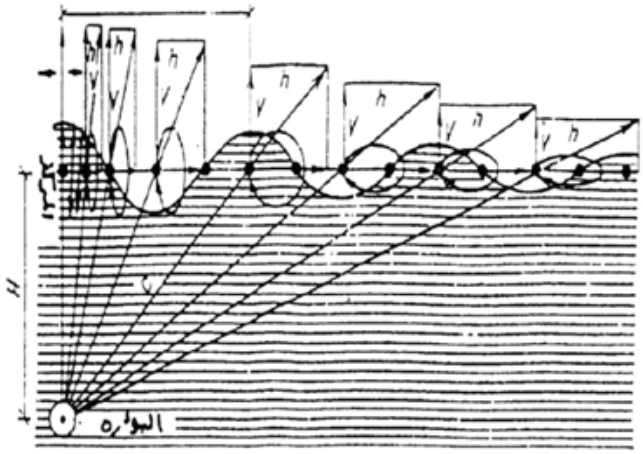

الشكل (2) الأمواج الزلزالية

تتعرض القشرة الأرضية للحركة بشكل دائم ومستمر، وبالتالي فإن الزلازل مختلفة الشدة تحدث في كل لحظة على مستوى القشرة الأرضية. وبين الجدول أيضاً معدل تكرار الزلازل على مستوى العالم سنوياً. فيبين أن الزلازل ذات الشدة 8 فما فوق تتكرر بمعدل مرة إلى مرتين في العام في حين أن الزلازل ذات الشدة 1 تتكرر10-17 مليون مرة في العام، في حين أن الزلزال التي تتراوح شدتها بين 4-5 تتكرر بمعدل 7000-5000 مرة سنوياً. وقد تحدث هذه الزلازل في مناطق مأهولة فنشعر بها، أو في مناطق غير مأهولة لا يشعر بها الا مراكز الرصد الزلزالي.

ونلاحظ من الشكل (2) أن الأمواج الزلزالية تكون متخامدة بالبعد عن مركز الزلزال، أي تكون عنيفة عند المركز وتتخامد بالبعد عنه حتى تنعدم. أي أن تأثير الزلزال يكون أعظمياً في المركز ويتخامد حتى الصفر على مسافة ما تختلف حسب شدة الزلزال وحسب نوعية التربة التي ينتقل من خلالها. فعلى سبيل المثال تنتقل في التربة الصخرية لمسافات أكبر منها في التربة الرملية.

ومنه نستنتج أنه إذا كان الزلزال مدمراً في المركز، يكون قوياً في المناطق الأبعد، وضعيفاً في المناطق الأبعد، ومعدوماً في مناطق أبعد، أي غير محسوس. وبالتالي فإن شدة الزلزال حسب مقياس رختر لا تعطي مؤشرات عن الطاقة التدميرية في كل منطقة.

فمقياس ريختر الذي وضعه العالم الألماني ريختر في أوائل القرن العشرين يعبر عن الزلزال بقياس كمية الطاقة المتحررة في باطن الأرض، والتي أدت لحدوث الزلزال، ولا يعبر عن تأثير الزلزال على الأبنية والمنشآت على سطح الأرض، لأنه يعبر عن الزلزال برقم واحد، ويكون أثره على سطح الأرض متفاوتاً بشكل كبير بين منطقة وأخرى. إن سهولة التعبير عن الزلزال برقم واحد فقط أدت إلى انتشاره بشكل كبير، فضلاً عن أنه يقدم خدمة كبيرة للجيولوجيين، لكنه لا يقدم أي خدمة للمهندسين الإنشائيين ولا للمواطنين العاديين. لذلك قام المهندسون بابتكار مقياس آخر قدمه العالم ميركالي، وهو مؤلف من 12 درجة ويعبر عن قوة الزلزال وطاقته التدميرية بتسارع الهزة في كل نقطة تتأثر بالزلزال. كما يعبر عن الأثر التدميري بشكل وصفي فيقال مثلاً: حصل زلزال عند شواطئ قبرص شدته 7 حسب ريختر وكانت قوته 10 حسب ميركالي في لارنكا، و8 في اللاذقية، و6 في حلب، و5 في دمشق، وصفر في دير الزور. ونقدم فيما يلي وصفاً لحالة الزلزال الموافق لكل درجة من درجات مقياس مركالي كما رواها شهود عيان نجو من زلازل حصلت في وقت سابق.

الدرجة (1):

لا يشعر بها الإنسان وتسجل الاهتزازات بواسطة بعض الأجهزة الحساسة.

الجدول (1) الشدة النسبية لكل زلزال بالنسبة للزلزال ذي الشدة (1)

درجة الزلزال حسب مقياس ريختر	الطاقة المتحررة نسبة لطاقة الزلزال ذي الدرجة (1)	الاحتمال السنوي لحدوثه على كامل القشرة الأرضية	الوصف العام للزلزال
>8	1000 مليار	2-1	دمار شامل
8-7	31.623 مليار	20-15	قوي على مستوى اقليمي
7-6	1 مليار	150-100	قوي على مستوى محلي
6-5	31.623 مليون	1000-750	وسط
5-4	1 مليون	7000-5000	ضعيف – محلي
4-3	31623	50000-33000	محسوس بشكل بسيط
3-2	1000	350000-225000	تشعر به بعض الحيوانات
2-1	31.623	2.5-1.5 مليون	غير محسوس
<1	1	17-10 مليون	غير محسوس

إذا كان الزلزال مدمراً في المركز، يكون قوياً في المناطق الأبعد، وضعيفاً في المناطق الأبعد، ومعدوماً في مناطق أبعد، أي غير محسوس. وبالتالي فإن شدة الزلزال حسب مقياس رختر لا تعطي مؤشرات عن الطاقة التدميرية في كل منطقة

الدرجة(2):
يشعر بها بعض الأشخاص الحساسيين في سكون كامل.

الدرجة(3):
يشعر بها أغلب الناس الموجودين في سكون، ويمكن بالمراقبة الدقيقة ملاحظة تأرجح الأجسام المعلقة.

عند الدرجة (4):
تهتز الأجسام المعلقة بشكل خفيف، رنين في الصحون والأواني، يشعر بها أغلب البشر الموجودين في الداخل، أما الأشخاص الموجودين في العراء فيصعب عليهم ملاحظتها وهذا ما شهدناه في الأيام القليلة الماضية في منطقة شرق المتوسط.

عند الدرجة (5):
اهتزاز للأجسام المعلقة، تموج قوي للسوائل في الأواني، انقلاب الكثير من الأواني الموضوعة على الرفوف، اهتزاز الأبواب المفتوحة.

عند الدرجة (6):
سقوط الكتب من فوق الرفوف، يتراكض البشر خارج المنازل، والحيوانات خارج الإصطبلات نتيجة لسماعهم صوت هدير غير مألوف، مترافق مع اهتزازات في أرضيات الأبنية وجدرانها، يخاف البعض ويشعر البعض بدوخة وغثيان وتصعب عليه الحركة، أما في الطوابق العليا فيكون صوت الرعد والهدير أقوى وفي وسائط النقل يشعر أغلبية المسافرين بالاهتزاز.

عند الدرجة (7):
تتأرجح بقوة الأجسام المعلقة كالثريات واللمبات، التي يمكن أن تصطدم بالسقف. تتساقط الكتب والصمديات والأدوات المنزلية من فوق الرفوف، يسمع صوت رعد، هدير، ويشعر الناس في الطوابق الأرضية بانتقال ملحوظ للقشرة الأرضية مما يؤدي إلى خوفهم ورعبهم وتراكضهم خارج الأبنية. يصاب أغلبهم بدوار، دوخة، غثيان مما يجعل الحركة صعبة بدون استناد، وكثير من البشر لا يفهم ماذا يحدث، وفي الطوابق العليا يكون صوت الرعد والهدير أقوى، ويتزايد الاهتزاز والرعب والغثيان والدوخة، أما في المواصلات العامة فيشعر أغلب المسافرين بالاهتزاز.

يؤدي الانفعال والخوف، في هذه الحالة، إلى تراكض الناس خارج المنازل مما يؤدي إلى ازدحام في الممرات وعلى الأدراج، ونتيجة لشعورهم بالدوخة والغثيان، وصعوبة الحركة بدون استناد، يتساقط الكثيرون منهم ويشكلون عائقاً للحركة، يؤدي إلى تساقط

تتعرض القشرة الأرضية للحركة بشكل دائم ومستمر، وبالتالي فإن الزلازل مختلفة الشدة تحدث في كل لحظة على مستوى القشرة الأرضية

الأشخاص الآخرين الذي لم يفقدهم الزلازل توازنهم. ونتيجة لذلك يقع أغلب الضحايا الناتجة عن الزلازل.

يترافق مع حدوث الزلازل من هذه الدرجة سقوط أحواض الزينة والأجسام المعلقة الأخرى من على الشرفات، وتشكل خطراً على المارة في الشوارع، خاصة الشوارع المزدحمة التي تمتد فوقها الشرفات، كما في غالبية المدن الشرقية، ولا يلاحظ انهيار للأبنية.

عند الدرجة (8):

يسمع بالناس هدير، ضجة رعد، صرير، ويلاحظ اهتزاز ملحوظ في الجدران والأرضيات، ويصيبهم ذهول، ارتباك، لبكة، رعب كبير، الأكثرية لا يفهمون ماذا يحدث، يتساقطون على الأرض، دوخة عند الكثيرين وارتكاسات قلبية عند البعض، يتراكض الناس خارج المباني، وخاصة من الطوابق العليا، وتصيبهم حالة من اختلال التوازن، فيسقط البعض على الأدراج وفي الممرات، يتعثرون ببعضهم، أما وسائط النقل فتنحرف عن الطريق مما يؤدي غالباً إلى حوادث مرورية.

يلاحظ اهتزاز كبير، وسقوط لأغلب الأجسام المعلقة كالثريات. وإنقلاب الأثاث كالخزائن مما يشكل خطراً كبيراً على الساكنين داخل الأبنية،

عند الدرجة 9 يسمع الناس هدير، ضجة، رعد، صرير وأصوات أخرى غير مألوفة، اهتزاز مرعب في الأرضيات والجدران. الأكثرية يصابون بالدوار، الدوخة، الغثيان، ذهول، ارتباك ولبكة. غالبية الذين يعانون من أمراض قلبية يصابون بارتكاسات. قليل من البشر يفهون ماذا يحدث، والأكثرية يكونوا فاقدين الوعي

ونادراً ما يؤدي زلزال بهذه الشدة إلى انهيار أبنية بيتونية.

تتساقط جميع أحواض الزينة، وجميع الأجسام غير المثبتة عضوياً على الشرفات، تتساقط دربزونات الشرفات، خاصة الحجرية منها والمبنية بالبلوك الإسمنتي، مما يشكل خطراً على المارة وعلى السيارات في الشوارع.

عند الدرجة (9):

يسمع الناس هدير، ضجة، رعد، صرير وأصوات أخرى غير مألوفة، اهتزاز مرعب في الأرضيات والجدران. الأكثرية يصابون بالدوار، الدوخة، الغثيان، ذهول، ارتباك ولبكة. غالبية الذين يعانون من أمراض قلبية يصابون بارتكاسات. قليل من البشر يفهون ماذا يحدث، والأكثرية يكونوا فاقدين الوعي. في هذه الحالة، بالإضافة إلى تساقط الرفوف وما عليها والخزائن والأثاث الثابت، يمكن أن تتهشم وتتساقط بعض الجدران والقواطع الداخلية وتشكل خطراً على الأرواح أيضاً.

عند الدرجة (10):

يتزايد شعور الناس بالأصوات الغريبة، والأحاسيس غير المريحة ويكون بعض الأفراد فقط وأعين لما يحدث، لذلك يصعب وصف الزلزال من مشاهدات الناس، ولكن يمكن

ينصح الأشخاص القادرين على الحركة بالاقتراب من أقرب جزء حامل من المبنى، كالأعمدة، أو الدخول إلى المساحات الضيقة كالممرات، وإذا كان بالإمكان الدخول إلى الحمامات، لأنه عند انهيار المبنى، ونتيجة لمبدأ العمل القوسي، يمكن أن تبقى هذه المساحات الصغيرة فارغة تحت الأنقاض، تحمي الأشخاص المتواجدين فيها لحين وصول الإنقاذ، ويفضل إذا تمكن المواطن المكوث في مساحة ضيقة تحتوي على المياه (حتى ولو كانت ملوثة)، التي يمكن أن يشربها ريثما تأتي فرق الإنقاذ.

وصفه من آثاره.
تتساقط جميع الأجسام المعلقة داخل المنازل، والأجسام غير الثابتة بشكل عضوي مع الجملة الإنشائية للمبنى، وتساقط العديد من الجدران غير الحاملة انهيار الجدران الحجرية.
أما خارج المبنى فتتساقط جميع الأجسام المعلقة على الشرفات والواجهات، وكذلك دربزونات الشرفات، وقد تسقط الشرفات نفسها. في العراء،تحدث تشققات في التربة يزيد عرضها عن متر واحد، انهيار المنحدرات. موجات كبيرة في الأنهار والبحيرات.

عند الدرجة (11):

عند هذه الدرجة يصعب تماماً مقابلة شخص واع لما حدث، كما أنه من الصعب العثور على شخص بقي حياً، ومن آثار الزلزال نرى أن جميع الجدران غير الحاملة قد تساقطت، ونلاحظ انهيارا كاملاً لجميع الأبنية غير المصممة لمقاومة الزلازل، وتصاب أغلبية الأبنية المصممة لمقاومة الزلازل بأضرار بالغة، وتنهار فيها الجدران غير الحاملة وخاصة جدران الواجهات.
في العراء، يحصل تحرك شاقولي قوي للأرض، عرض تشققات أكبر، انهيارات وانزلاقات كبيرة تخرج من الشقوق مقذوفات رخوة.

عند الدرجة (12)

عند هذه الدرجة يؤدي الزلزال إلى الدمار الشامل، حيث تنهار المباني وتؤدي إلى كوارث وفواجع ووفاة أغلب الناس تحت الأنقاض، تتشكل في العراء تشققات كبيرة جداً، انهيار جميع المنحدرات وحتى الهضاب. انزلاقات كبيرة، تغير كبيرة في نظام المياه السطحية والجوفية، تشكل شلالات وبحيرات جديدة ويتغير في نظام مجاري الأنهار.
نلاحظ مما سبق أن الزلازل ذات الدرجة التي لا تزيد شدتها عن 6 درجات، لا تؤثر على المواطنين المتواجدين داخل منازلهم، ولكن سقوط الأجسام المعلقة من الشرفات والواجهات قد يشكل خطراً على الأرواح المارة في الشوارع الضيقة، وخاصة المزدحمة، لذلك ينصح جميع المواطنين بالبقاء في منازلهم لأن داخل المنازل أكثر أماناً من الممرات والأدراج والشوارع.
في الدرجة 7،8 لا تؤثر على الجملة الإنشائية للمباني بشكل كبير، بل تبقى آثارها التخريبية محدودة، ولكن الخطر على أرواح المارة في الشوارع أكبر بكثير، وكذلك يزداد الخطر الناجم عن تدافع الناس في الممرات وعلى السلالم والأدراج بشكل كبير، لذلك ينصح الناس بالبقاء في منازلهم تحاشياً للأخطار المحدقة على الأدراج وفي الممرات، أما عند الدرجة 9 وما فوق فالخطر محدق بالجميع، ولا يمكن تفاديه إلا إذا كان المواطن موجود في العراء. وأثناء حدوث الزلزال لن يستطيع القيام بأي عمل نتيجة الغثيان والدوخة وعدم المقدرة على الوقوف والحركة.
وينصح الأشخاص القادرين على الحركة بالاقتراب من أقرب جزء حامل من المبنى، كالأعمدة، أو الدخول إلى المساحات الضيقة كالممرات، وإذا كان بالإمكان الدخول إلى الحمامات، لأنه عند انهيار المبنى، ونتيجة لمبدأ العمل القوسي، يمكن أن تبقى هذه المساحات الصغيرة فارغة تحت الأنقاض، تحمي الأشخاص المتواجدين فيها لحين وصول الإنقاذ، ويفضل إذا تمكن المواطن المكوث في مساحة ضيقة تحتوي على المياه (حتى ولو كانت ملوثة)، التي يمكن أن يشربها ريثما تأتي فرق الإنقاذ.
أما الأشخاص القادرين على المغادرة بعد حدوث الزلزال، فينصحون بالمغادرة فوراً إلى العراء بعد انتهاء الزلزال، وانتظار تعليمات الدفاع المدني

عند الدرجة (12) يؤدي الزلزال إلى الدمار الشامل، حيث تنهار المباني وتؤدي إلى كوارث وفواجع ووفاة أغلب الناس تحت الأنقاض

والإنقاذ،ويجب عليهم التقيد بالتعليمات التالية:
* أن يحملوا معهم مذياع صغير يعمل على البطارية الجافة لتلقي تعليمات الإنقاذ من خلاله. لأن جميع وسائل الاتصال الأخرى السلكية واللاسلكية قد تكون خارج الخدمة.
* عدم استعمال الهاتف لأن فرق الإنقاذ بحاجته ويمكن أن يكون خارج الخدمة.
* عدم استعمال الكهرباء، لأن الأرض يمكن أن تفرز غازات قابلة للاشتعال، وتؤدي الشرارة الناتجة عن فصل أو وصل التيار الكهربائي إلى حدوث حرائق.
* عدم استعمال المصاعد لأن التيار الكهربائي غير موثوق.
* الابتعاد ما أمكن عن أشرطة التيار الكهربائي والمنشآت وعن الأبنية بما لا يقل عن مرة ونصف من ارتفاعها.
* الالتزام الصارم بتعليمات الدفاع المدني وأجهزة الإنقاذ.
أما الأشخاص الذين يصادفهم الزلزال في وسائط النقل، فينصحون بالتوقف مباشرة بدون استخدام المكابح، لأن استخدام المكابح مع الهزة يؤدي إلى انحراف السيارة عن الطريق ويفضل ايقاف السيارة بواسطة غيار السرعة نحو الأدنى، وإن أمكن ذلك ينصحون بالتوقف بعيداً عن الجسور وعن المنشآت المرتفعة التي تعرضهم للخطر، كما ينصحون بالبقاء داخل السيارات حتى انتهاء الزلزال، ومن ثم الالتزام بتعليمات الدفاع المدني.
نلاحظ من كل ما سبق أنه أثناء حدوث الزلزال المدمر، في أغلب الحالات، لن نكون قادرين حتى على الوقوف على الساقين ولن نكون قادرين الا على الانتقال لعدة خطوات لا أكثر، وإذا استطعنا الوقوف والحركة فلن يكون هناك حاجة لفعل أي شيء لأن الزلزال لن يكون مدمراً.وبعد الزلزال لن تستطيع فعل أي شيء سوى الهروب ومساعدة الآخرين على الهروب.

إجراءات احترازية

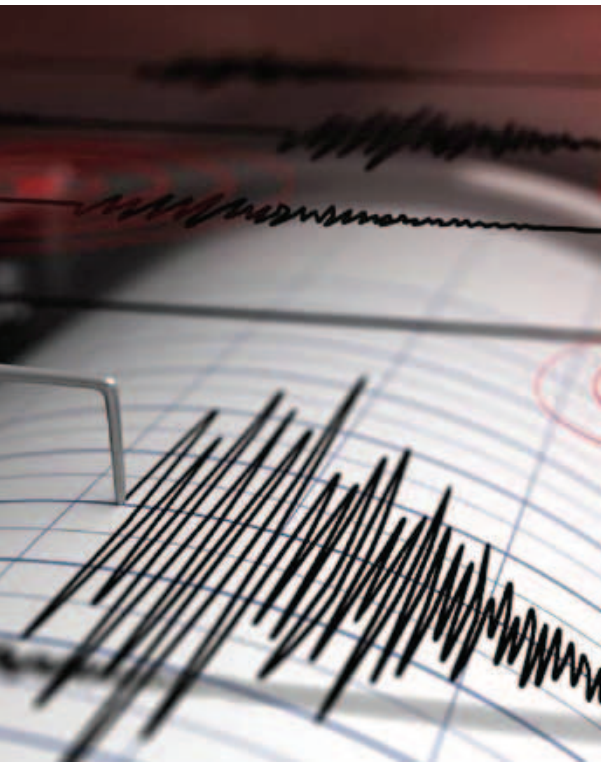

إن كل ما تستطيع فعله هو إجراءات احترازية نقوم بها قبل حدوث الزلزال وخلال فترة الأمان نذكر منها على الصعيد الشخصي:

1- اختبار السكن في الأبنية المصممة لمقاومة الزلازل إن أمكن ذلك.
2- تثبيت الخزائن مع الجدران والجملة الإنشائية للمبنى بشكل موثوق لأن الخزائن الحرة أول ما تتأثر بالزلازل والجملة الإنشائية آخر ما يتأثر.
3- تثبيت الثريات المعلقة بالسقف والجملة الإنشائية للمبنى بشكل موثوق.
4- تثبيت الرفوف مع الجملة الإنشائية للمبنى بشكل موثوق ووضع الصمديات بشكل لا يشكل خطر على أحد أثناء سقوطها.
5- تثبيت أحواض الزينة بشكل موثوق مع الجملة الإنشائية للمبنى، وبشكل يمنع سقوطها في الشوارع.

أما على الصعيد المجتمعي بشكل عام، والدولة بشكل خاص:

1- الالتزام بتنفيذ الأبنية المدروسة لمقاومة الزلازل لأن اشتراطات التصميم حالياً تفرض تصميم جميع الأبنية والمنشآت لمقاومة الزلازل.
2- الالتزام بالرأي الفني للمهندس وعدم التدخل به.
3- إعداد أجهزة الدفاع المدني والشرطة وأجهزة الأمن والإسعاف إعداداً علمياً للتعامل مع الحدث إن وقع، وإيلاء المنشآت التي يستخدمونها أهمية بالغة أثناء التصميم والتنفيذ كالمشافي والمخافر ومقرات الدفاع المدني وغيرها.
4- إن إدارة الكوارث علم قائم بد ذاته ويجب على الدولة إعداد متخصصين به وعدم ترك إدارة الكارثة لغير المتخصصين بإدارة الكوارث.
5- وضع خطط للتعامل مع الكارثة وتوزيع الأدوار مسبقاً بشكل متناسق بين جميع دوائر ومؤسسات الدولة والقطاع الخاص بحيث يكون كل شخص حقيقي أو اعتباري ملماً بدوره ومتقنا له وملتزما به.
6- عند حدوث الكوارث غالبا ما تعلن التعبئة العامة وتوضع جميع الإمكانات المتوفرة تحت تصرف مدراء الكارثة، وبالتالي لابد من تثقيف المجتمع بمعاني وأبعاد التعبئة العامة لتعريف كل مواطن (حقيقي أو اعتباري) على واجباته كي لا يعرقل بجهله عملية ادارة الأزمة.
7- احصاء توصيف وتوظيف والحفاظ على جاهزية جميع الإمكانات المتوفرة (أفراد متخصصين، آليات، سيارات وغيرها) بحيث تكون جاهزة ومعروفة المكان ومستعدة في أي لحظة لأن الزلزال يأتي فجأة وبدون سابق انذار.
8- وضع خرائط للأماكن الخطرة وتوزيعها على الجميع واجراء الدورات التثقيفية للتعامل معها كالمناطق التي يمكن أن تغرق بأمواج البحر أو أماكن الغمر في حال انهيار السدود وغيرها.
9- وضع مخططات لمسارات الهروب وأماكن التجمع بعد توقف الهزة وتعريف المجتمع عليها.
10- وضع لغة تفاهم سريع وعن بعد بين المواطنين وأجهزة الإنقاذ.
11- اقامة دورات تثقيفية توعوية للمواطنين بحيث يكونوا عناصر فاعلة اي إدارة الكارثة وليس فقط عبئا فيها.

أخيراً لابد من الإشارة الى أن الهزات الخفيفة المتتالية، ومن الناحية الجيولوجية، يمكن أن تكون مقدمة لزلزال مدمرة، ويمكن أن تكون حركة عادية من الحركات اليومية للقشرة الأرضية، ويمكن أن تكون تفريغ هادئ للطاقة يقي المنطقة من الزلزال المدمرة. أي أنها لا تشكل مؤشرا لأي حدث قادم، بل يجب التعامل معها على أنها أحداث مستقلة عن بعضها على الرغم من أنها يمكن أن تكون استمرارية لبعضها، لكن تكرارها لا يعني أبداً أنها مرتبطة ببعضها.

كاريكاتير
المشهد
كامل الصورة

100 عام من الحرب التركية المستمرة:

المياه مع سورية حيسة

زياد غصن

القطع المتكرر لمياه الشرب عن أحياء مدينة الحسكة مؤخراً، خطوة ليست بالجديدة على السياسة التركية، القائمة في أحد ركائزها على التعامل مع المياه كورقة ضغط سياسية واقتصادية على الدول المجاورة. إذ رغم مرور 100 عام على أول اتفاقية تعاون لتقاسم مياه نهري دجلة والفرات، إلا أن الحكومات التركية المتعاقبة رفضت الالتزام بما خلصت إليه جملة الاتفاقيات المائية الموقعة مع كل من سورية والعراق، وآخرها كان في العام 1987.

وحتى عندما كانت سياستها الخارجية تقوم على "تصفير" مشاكلها مع دول الجوار، فإن أنقرة حافظت على مساعيها الرامية إلى الاستحواذ على القسم الأعظم من مياه نهري دجلة والفرات، بحيث لم يكد يمر عام واحد دون أن تخل بالتزاماتها حيال كميات المياه المتدفقة عبر النهرين نحو الأراضي السورية والعراقية. فضلاً عن استمرارها في بناء المزيد من السدود، وإقامة المشاريع الكبيرة كـ GAP.

ومع دخول سوريا والعراق مرحلة المواجهة مع التنظيمات المسلحة وفي مقدمتها تنظيم "داعش"، تفردت الحكومة التركية، ولأسباب سياسية غالباً، في إدارة الملف المائي المشترك مع دول الجوار. فعمدت مراراً خلال سنوات الحرب إلى تخفيض مناسيب مياه نهر الفرات المتجهة نحو سوريا إلى حدودها الدنيا، والتي كانت وفقاً لسكان منطقة

عندما كانت سياسة تركيا الخارجية تقوم على "تصفير" مشاكلها مع دول الجوار، فإن أنقرة حافظت على مساعيها الرامية إلى الاستحواذ على القسم الأعظم من مياه نهري دجلة والفرات، بحيث لم يكد يمر عام واحد دون أن تخل بالتزاماتها حيال كميات المياه المتدفقة عبر النهرين نحو الأراضي السورية والعراقية

المصالح السياسية!

مع دخول سوريا والعراق مرحلة المواجهة مع التنظيمات المسلحة وفي مقدمتها "داعش"، تفردت الحكومة التركية، ولأسباب سياسية غالباً، في إدارة الملف المائي المشترك مع دول الجوار. فعمدت مراراً خلال سنوات الحرب إلى تخفيض مناسيب مياه نهر الفرات المتجهة نحو سوريا إلى حدودها الدنيا

الفرات تهدد باستمرار تأمين مياه الشرب أو توليد الطاقة الكهربائية. وليس هذا فحسب. إذ وفق ما جاء في التقرير الوطني للتنمية المستدامة الصادر مؤخراً، فإن" قيام تركيا وبشكل مخالف للاتفاقات الثنائية الموقعة بتخفيض الحصة السورية من نهر الفرات لأسباب سياسية" كان أحد العوامل الرئيسية، التي أدت إلى تراجع ملحوظ في المساحات الزراعية المستصلحة

والمروية بين عامي 2011 و2015.

لم تبرد بعد!

تراجع كميات المياه المتدفقة عبر نهر الفرات، مثل تحدياً جوهرياً للعلاقة السورية التركية على مدى عدة عقود من الزمن. ورغم نجاح دمشق وتركيا في التوصل إلى اتفاق ثنائي في العام 1987 يتضمن تعهداً تركيا بضخ ما يقرب من 500 م3 في الثانية من المياه باتجاه سوريا، وذلك لحين انتهاء تركيا من تعبئة سد أتاتورك، والذي كان متوقعا له أن ينتهي في العام 1992، إلا أن تنفيذ ذلك شابه في السنوات التالية كثير من المخالفات التركية، المستندة إلى عاملين أساسيين: الأول رغبة أنقرة في التحكم والاستفادة من مياه نهر الفرات إلى أقصى ما يمكن، سواء في توليد الطاقة الكهربائية شبه المجانية أو في تنفيذ المشاريع التنموية الكبرى. والعامل الثاني يتمثل في تحقيق أكبر قدر من المنافع السياسية في علاقات أنقرة مع كل من دمشق وبغداد.

لكن بالعموم، فإن تخفيض كميات مياه نهر الفرات المتجهة نحو سوريا والعراق لم يصل في أي عام، قبل الحرب أو خلالها، إلى مرحلة القطع الكامل بحسب ما يذكر باحث سوري متخصص بالموارد المائية وعلى علاقة بهذا الملف. وهذا ليس لرغبة تركية، وإنما يعود برأيه لأسباب بيئية متعلقة بامتلاء السدود نتيجة الهطولات المطرية الجيدة في بعض السنوات، وتالياً اضطرار السلطات التركية تمرير الكميات الفائضة إلى مجرى النهر، هذا إضافة إلى الرشح الطبيعي في جسم السدود والبحيرات، والتي تسمح بنفاذ كميات من المياه بالتدفق دورياً إلى مجرى النهر. ويشير الباحث، الذي فضل عدم الكشف عن اسمه، في حديثه لـ "المشهد" إلى أن جل المشكلة تكمن في "نمط جريان النهر ونوعية المياه التي يسمح الجانب التركي بتدفقها إلى الأراضي السورية"، معتبراً أن حل المشكلة ينطلق من اتفاق الدول الثلاث المشتركة في نهر الفرات على المبدأ، والقائم على إيجاد تفاهم لتقاسم الموارد الطبيعية المشتركة في إطار عملية إدارة الموارد الطبيعية والبيئية، وبما يحقق مصلحة شعوب الدول الثلاث. ودون أن يكون للحسابات أو الأسباب السياسية أي تأثير.

ضرر الزراعة

ومع أن الضرر من تخفيض الحصة السورية من مياه نهر الفرات يتوزع على ثلاثة قطاعات أساسية هي: مياه الشرب، توليد الطاقة الكهربائية، والقطاع الزراعي. إلا أن هذا الأخير يحظى بأهمية خاصة لكونه يمس بمعيشة ومصدر رزق مئات آلاف السكان، وبالنشاط الاقتصادي للبلاد عموماً. وفي هذا السياق يلخص المهندس حسان قطنا الباحث المتخصص في الشؤون

تراجع كميات المياه المتدفقة عبر نهر الفرات، مثل تحدياً جوهرياً للعلاقة السورية التركية على مدى عدة عقود من الزمن. ورغم نجاح دمشق وتركيا في التوصل إلى اتفاق ثنائي في العام 1987 يتضمن تعهداً تركيا بضخ ما يقرب من 500 م3 في الثانية من المياه باتجاه سوريا، وذلك لحين انتهاء تركيا من تعبئة سد أتاتورك

تخفيض كميات مياه نهر الفرات المتجهة نحو سوريا والعراق لم يصل في أي عام، قبل الحرب أو خلالها، إلى مرحلة القطع الكامل.. وهذا ليس لرغبة تركية، وإنما يعود برأيه لأسباب بيئية متعلقة بامتلاء السدود نتيجة الهطولات المطرية الجيدة، واضطرار السلطات التركية تمرير الكميات الفائضة إلى مجرى النهر، إضافة إلى الرشح الطبيعي والتي تسمح بنفاذ كميات من المياه بالتدفق دورياً إلى مجرى النهر

الزراعية واقع العلاقة المائية مع تركيا فيما يخص نهر الفرات من وجهة نظر زراعية، فيشير إلى وجود إشكاليتين في تلك العلاقة، الإشكالية الأولى" أن تركيا ترسل لنا كميات كبيرة في موسم الفيض قبل شهر نيسان، وتعطينا تصريف يومي أقل مما نحتاج إليه في الأشهر الأخرى، لذلك فهي تقول إنها تعطينا حصتنا. لكن ما تورده لنا شتاءً لا نستفيد منه كاملاً مما يضطرنا الى تمريره بجريان النهر نحو العراق، ليأخذ هذا البلد أكبر من حصته. علماً أنه في أشهر الصيف تتحدد المساحات المزروعة بالمحاصيل الصيفية قبل السدود بكمية التصريف اليومي المقابل في سنة مضت".

ويضيف المهندس قطنا في حديثه للكاتب أن " الإشكالية الثانية تتعلق بنوعية المياه، فمثلاً نهر الجلاب، الذي تعرض للجفاف بفعل مشاريع الري التركية، تحوله مجراه إلى مصب للمصارف الزراعية والصناعية والسكنية التركية، بحيث تردنا مياهه ملوثة بالطمي والمخلفات الصناعية، والتي يمكن أن يكون لها أثر تراكمي في التربة". وللأسف فهناك محاصيل زراعية غذائية تزرع في هذه التربة، وتروى بالمياه الملوثة المذكورة. وحتى الآن لم تتمكن الجهات العلمية السورية من الوقوف على حجم التلوث، الذي ربما يكون قد أصاب المناطق المحيطة بنهر الفرات، جراء الاستثمار العشوائي للآبار النفطية من قبل المجموعات المسلحة، ومصافي النفط البدائية التي أقيمت في مناطق متفرقة من المنطقة الشرقية.

وبحسب ما يذكر المهندس قطنا فإنه " يتم التخطيط لزراعة المحاصيل والخضار الشتوية والصيفية في منطقة الفرات حسب الموازنة المائية المحددة من وزارة الموارد المائية. والتي تتضمن كمية الموارد المائية المخصصة للزراعة. وفي حوض الفرات يتم التخطيط على المستوى الكلي للحوض، وعلى مستوى كل مشروع ري على حدا، فالأراضي المزروعة المروية من نهر الفرات بعد السد تكون شبه مستقرة، لأنه يعتمد في تزويدها بمياه الري على المياه المخزنة خلف السد، وهذه يمكن أن تتراجع عند انخفاض كميات المياه الموردة من تركيا، وتحديداً في سنوات الجفاف، كما حدث في الأعوام التالية: 1999، 1998، 2008، 2009، 2014. مع الإشارة إلى أنه لا يمكن استهلاك كل ما هو موجود في البحيرة من مياه، فانخفاض منسوب البحيرة عن حد معين قد يحرم محافظة حلب من مياه الشرب، لذا فإن استمرار جريان النهر وإمداد البحيرة بالمياه هام لتوفير المياه اللازمة للري ولإعطاء العراق حصته من المياه".

مع أن الضرر من تخفيض الحصة السورية من مياه نهر الفرات يتوزع على ثلاثة قطاعات أساسية هي: مياه الشرب، توليد الطاقة الكهربائية، والقطاع الزراعي. إلا أن هذا الأخير يحظى بأهمية خاصة لكونه يمس بمعيشة ومصدر رزق مئات آلاف السكان، وبالنشاط الاقتصادي للبلاد عموماً

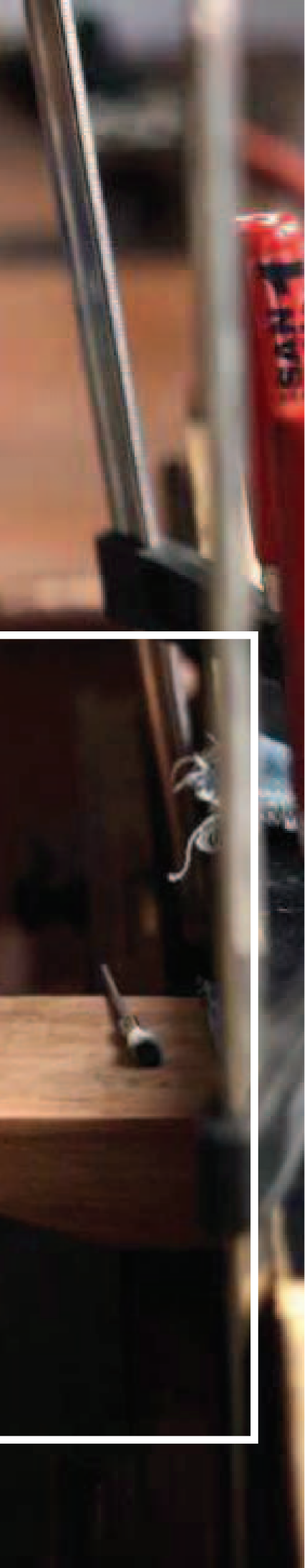

فراغات مشروع لإنتاج التراث باسلوب جديد

شام سبسبي

من الصعوبة بمكان تفسير الدهشة المباغتة التي تعتري المرء منّا لحظة تذوّقه لعمل فنّي استثنائي، فالفرحتيان هوزام فرحات، المهندس المعماري وفنان الحرفة الدمشقية، قرّر منذ البداية أن يضع الرائي إلى فنّه أمام عمل فريد ورائد لم يعهده مجال الحرف الدمشقية وسوقها; فالتصميم الهندسي الدقيق إلى جانب الحسّ العالي في الابتكار إضافة للمسؤولية المهنية والفنّية مقوّمات جعلت من أعماله وأسلوبه أقرب إلى بشارة تعكس تجديداً وإحياءً أكيدين لمجال فنون الحرفة الدمشقية.

وللتعرّف على هذا المشروع عن كثب، ورصد التجديد الذي يرمي إليه، التقت مجلّة المشهد بالفنان فرحتيان فرحات.

لو تحدّثنا أستاذ فرحات عن البدايات، فكيف دخلت إلى عالم الحرفة الدمشقية؟

بدأ الأمر من الطفولة, فكنت شغوفاً بالأعمال اليدوية بشكل عام، ويعود الفضل في ذلك إلى عائلتي التي كانت مهتمّة بإنتاج هذا النوع من الحلي الذي يعتمد على العمل التقليدي اليدوي في المنزل، وهذا الشغف حملني فيما بعد للدخول إلى مجال الحِرَف اليدوية.

أمّا عن اختياري لمجال الحِرَف الدمشقية فكان بسبب انتمائي إلى الفنّ الدمشقي وبفضل خلفيتي الهندسية الدراسية إضافة إلى اهتمامي بالأشكال الهندسية التقليدية، وأيضاً تفضيلي العمل اليدوي على الأعمال الهندسية ذات الطابع التصميمي، وشغفي بتطوير الحِرفة الدمشقية لتدخل في الإطار المعاصر.

يعتمد أسلوبي على إحياء الزخرفيات النباتية والإسلامية ودمجها بالأشكال الهندسية الرئيسية والخطّ العربي، إضافة إلى تأثري بمدرسة الـ"bau house" الألمانية التي تعتمد على التبسيط والتجريد في الأشكال

وقد كانت البداية الفعلية أثناء تلقيّ لدورة في معهد " Piece of Art" حيث تعلّمت هناك تقنيات نشر وتفريغ المعدن،وكانت هذه الدورة بمثابة تدريب شجّعني على تصميم الأشكال الهندسية وتطبيقها على خام النحاس."

ما هو مشروع فراغات وإلى ما يهدف؟

"هو مشروع يهتم بعكس الزخرفة الإسلامية عموماً والدمشقية خصوصاً على معدن النحاس، من خلال إنتاج قطع فنّية تحاكي التراث الدمشقي الإسلامي، بهدف الحفاظ على التراث الثقافي اللامادي.

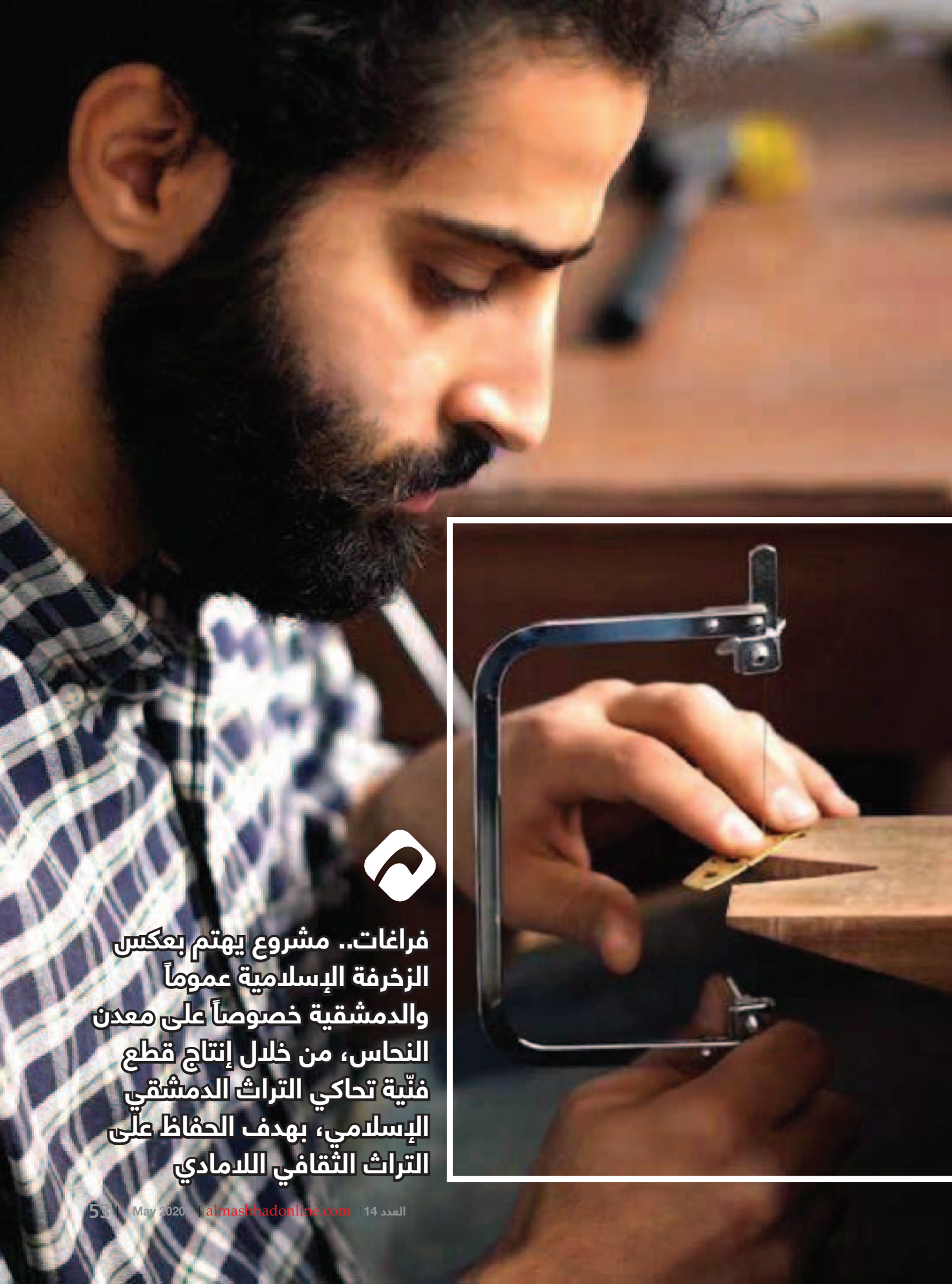

فراغات.. مشروع يهتم بعكس الزخرفة الإسلامية عموماً والدمشقية خصوصاً على معدن النحاس، من خلال إنتاج قطع فنّية تحاكي التراث الدمشقي الإسلامي، بهدف الحفاظ على التراث الثقافي اللامادي

ويشتغل المشروع على نقل هذه الخبرات عن طريق تصوير مراحل صنع هذه القطع عبر الفيديو التوثيقي، الذي يشرح مراحل العمل، وكيفية الوصول إلى المنتج النهائي. وقريباً، ستعمل فراغات على إقامة دورات تدريبية للأشخاص المهتمين بالزخرفة وفنّ الحفر وتفريغ النحاس".

ما هي العوامل التي ساهمت في ولادة هذه التجربة؟

أعتقد بأنّ أكثر العوامل المساهمة كانت قلّة الحرفيين الجديين على مستوى الفنّية أو حتى على مستوى السوق؛ لأنّ غالبية شيوخ الكار كانوا من اليهود والأرمن والأقلّيات التي هاجرت بسبب الحروب المتعاقبة على المنطقة. إضافة إلى وجود العديد من الدورات المحترمة والجديرة بالثقة في مجال تعليم هذه الحرف وإعادة إحياءها، وبالطبع حصولي على منحة من المعهد الأوروبي IECD الذي زوّدني بالأدوات والآلات الضرورية للإنتاج، ونهايةً خلفيتي الأكاديمية في الهندسة المعمارية. كلها عوامل ساعدت في ولادة هذه التجربة."

ما هي الدورات التي ساهمت بصقل مهارتك الحرفية، وما هي أبرز المعارض التي شاركت فيها؟

كانت أولى دوراتي في "Piece Of Art" في مشروع دمّر، وقمت بدورة نقش على النحاس مع منظّمة "اليونيسكو"، ومن ثمّ دورة ضغط على النحاس مع منظّمة "الهلال الأحمر"، ودورات أون لاين مع الأستاذ "محمد الجنّابي"، ودورة (مدخل إلى الزخرفة) مع الأستاذ "محمد صدقي". تلا ذلك، قيامي بالمشاركة في معرض (رؤى دمشقية) في المركز العربي للثقافة بأبو رمّانة، ومعرض آخر بُعِيْدَ دورة اليونيسكو للنقش على النحاس، ومشاركة متواضعة في معرض كنيسة مار إلياس في مدينة قطنا."

أيّ عمل فنّي عليه أن يكون من أجل الفنّ وتطويره وخدمة أهدافه، ولكن بسبب الأوضاع المادية المفروضة لا يمكن أن تكون هذه الفنون بمثابة هواية أو شغف نمارسه في وقت الفراغ

مهارتان متكاملتان.. الحرفة الدمشقية والهندسة المعمارية..

من الهندسة إلى فنون تفريغ ونشر وضغط النحاسيات. لو تحدّثنا عن هذا الانتقال؟

"الأمر بدأ بنفوري من الروتين الذي تفرضه مهنة الهندسة المعمارية، لأنّ العمارة مهنة نظرية إلى حدّ بعيد، ترتبط بالتصميم على برامج النمذجة ثلاثية الأبعاد والرسم على الورق أكثر من ارتباطها بالعمل التطبيقي على (الخامات)، هذا ما دفعني للانتقال إلى مجال مهني وحرفي وأكثر عملية من حيث التطبيق.

ولم يغنني ذلك عن استعمال الهندسة ومعارفها في عملي اليدوي، فتكون الهندسة حاضرة في مرحلتي التأمل والتصميم وتتخلّى عن دورها في المرحلة الثالثة التي هي النشر والتفريغ، وبالتالي تكون الحرفة والهندسة مهارتين متكاملتين لست مضطراً للتخلّي عن إحداهما في سبيل الأخرى."

اعتمدنا في "فراغات" على الحفر والنشر والتفريغ، وسننتقل في المراحل القادمة من التفريغ والنشر إلى النحت والصبّ من خلال نحت الأشكال على الصابون ومن ثمّ صبّهِ بالبرونز والذهب والفضّة

ما هو التحدّي الذي تشكّله هذه الفنون للمبدع من وجهة نظرك؟

الشكل المعقّد، والمقصود هنا هو الشكل المليء بالمتناظرات الهندسية الدقيقة،فهذا الشكل عندما يصبح موضوعاً للتطبيق على المعدن يُلزم الفنان بفهم عميق لتكنيكات الحرفة،كتقنية النقل من الورق إلى المعدن، وصعوبات التفريغ كمراعاة التناظر في السماكات المعدنية والأشكال المتقابلة في القطعة الواحدة، إضافة لسؤال التسويق الذي يواجه جميع الفنانين: هل سيجد هذا الفنّ تلقي لدى الشريحة الاجتماعية الموجّه إليها؟ باختصار هذه هي التحدّيات.“

الحرفة الدمشقية في طور المعاصرة

الفنّ لأجل الفنّ أم ماذا؟

من وجهة نظري فإنّ أيّ عمل فنّي عليه أن يكون من أجل الفنّ وتطويره وخدمة أهدافه، ولكن بسبب الأوضاع المادية المفروضة علينا في البلاد لا يمكن أن تكون هذه الفنون بمثابة هواية أو شغف نمارسه في وقت الفراغ، فلا بدّ أن تساهم في الرصيد الشهري للفنّان، ومن هذا المنطلق لا يمكن ان يكون الفنّ لأجله وحسب ولكن أيضاً من أجل المجتمع ومن أجل الحياة الكريمة للفنّان.“

نرى طرحاً جديداً يتجاوز التقليدي في الحرف الدمشقية. ما هي عناصر هذا الأسلوب وإلى ماذا يرمي؟

يعتمد أسلوبي على إحياء الزخرفيات النباتية والإسلامية ودمجها بالأشكال الهندسية الرئيسية والخطّ العربي، إضافة إلى تأثري بمدرسة الـ“bau house“ الألمانية التي تعتمد على التبسيط والتجريد في الأشكال. أمّا الأدوات التي نهضت بهذا الأسلوب كانت خلفيتي الأكاديمية، إضافة لبرنامج (الأوتوكاد)الذي ساهم في إخراج القطعة بأفضل جودة ممكنة ممّا سهّل عليّ مهمّة النشر والتفريغ.“

كيف بدا لك تلقي الناس لهذا التجديد؟

كان قبولهم جيداً إلى حدّ بعيد، وهذا ما تعكسه كمية الطلبات والمبيعات، فثمّة نوع من الحاجة إلى هذا النمط من الحُلي المصنّعة يدوياً وإلى القطع الفنّية النحاسية من إكسسوارات تقليدية، وصناديق، ومجسّمات، ومباخر، وغيرها من المشغولات المعدنية المتنوّعة التي تحاكي تراثاً دمشقياً خصباً. ”

بماذا تنصح الشباب المقبل على سوق هذه الفنون؟

يجب على المقبلين على هذا المجال تطوير خلفياتهم الهندسية حول الأشكال وتاريخها لأنّ الرسم والتجريد وإعادة التركيب هي أساس هذا الفنّ، بالإضافة للصبر على الزخرفيات والمنتجات، لأنّ المنتج الجيد سيستغرق وقتاً وجهداً مضاعفين في البداية، وأن يكون لهذا المنتج قيمة لدى الفنان قبل الآخرين.“

ثمّة من يقول بأنّ هذه الفنون إلى الزوال.. ما رأيك؟

سأستعين هنا بالتاريخ قليلاً، فيمكنك أن تلاحظ تأثير الفنون العربية كالـ“عربسات“ أو“Arabesque“على أعمال كبار فناني النهضة الاوروبية كدافينشي، على سبيل المثال لا الحصر، وهذا يعني أنّ حضورها كان عالمياً كفنون تعبّر عن روح الحضارة العربيةالإسلامية. وبلغنا قمّتنا الفنّية في مجال هذه الحرفة في عهد المماليك، ولكنّها بدأت تتدهور العهد العثماني لأن السلطة لم تكن تلتفت بالحقيقة سوى لموضوعاتها. وفي متاحف أوروبا، في ألمانيا وغيرها، يمكنك أن ترى القطع الفنّية العربية والدمشقية، حتى أنّ هناك قاعات سمّيتْ بالقاعات الدمشقية وفيها العديد من الأعمال الزخرفية النحاسية بالطريقة العجمية، ونحن في فراغات نتطلّع إلى استدامة هذا النوع من الفنّ ومحاربة الآلة التي تقوم على تقويض أيّ أثر يدوي، الأثر الذي يمنح القطعة صفةالـ((فنّية)) بالمعنى الدقيق للكلمة.“

ما هي مخططاتك المستقبلية لهذا المشروع؟

اعتمدنا في ”فراغات“ على الحفر والنشر والتفريغ،وسننتقل في المراحل القادمة من التفريغ والنشر إلى النحت والصبّ من خلال نحت الأشكال على الصابون ومن ثمّ صبّهِ بالبرونز والذهب والفضّة. وكنت درست العديد من الكتب الزخرفية العربية ووجدت فيها نحواً للتأريخ وليس للتعليم، فهناك خطة لكتابة كتاب بعنوان: (تعليم حرفة النشر والتفريغ على النحاس) هو نوع من الجمع لطرائق رسم الزخرفة بالطريقة التقليدية من ”المربع الذهبي“ وإلى ”الشكل المعقّد“، بالإضافة للأشكال المعاصرة والجامعة وإدراج تطبيقات لها، وبذلك يكون الكتاب تدريبياً وتعليمياً.“

ما لا تعرفونه عن ماريا زاخاروفا الناطقة الرسمية لوزارة الخارجية الروسية

موسكو - ناهل الخطيب

من المؤكد أن عالم الحياة السياسية الروسية مليء بالشخصيات المشرقة، والتي تثير اهتمام الجميع دائماً. واليوم سأتحدث عن رئيسة قسم إدارة الشؤون الخارجية في وزارة الخارجية.

ولدت ماريا زاخاروفا في 24 كانون الأول عام 1975. والدها فلاديمير زاخاروف كان مستشرقاً محترفاً، حاصلاً على دبلوم في اللغة الصينية وآدابها في لينينغراد عام 1971.

عمل في وزارة الخارجية من 1980 إلى 2014 تولى فيها عدة مناصب، وكان دبلوماسياً في السفارة الروسية في الصين لمدة 13 عاماً.

ومن عام 2014 إلى يومنا هذا يعمل كمدرس أول في كلية الدراسات الشرقية في المدرسة العليا للاقتصاد.

والدتها - إيرينا زاخاروفا، ولدت عام 1949 وتخرجت من جامعة موسكو الحكومية عام 1971 وبدأت حياتها المهنية في متحف بوشكين للفنون الجميلة.

وفي الوقت الحاضر تعمل كباحثة متخصصة في التعليم، حاصلة على دكتوراه من الأكاديمية الروسية للفنون ونالت على لقب فنان معطاء من الاتحاد الروسي.

ولدت ماريا زاخاروفا في عائلة من الدبلوماسيين المشهورين الذين عملوا لفترة طويلة في بكين.

وكانت ماريا في كثير من الأحيان تسير في شوارع الصين وتستكشف مع والديها حدائق وأديرة بكين الجميلة، وبعد ذلك تملي انطباعاتها على والدتها لمشاركتها مع جدتها التي بقيت في روسيا.

درست الفتاة بجد في المدرسة، وحصلت بانتظام على درجات جيدة، وأولت اهتماماً خاصاً لتعلم اللغة الصينية.

ومثلها مثل العديد من أقرانها، لعبت ماشا بالدمى وكانت تحب صنع منازل صغيرة لهم.

وعلى مر السنين تحولت هذه المحبة عند ماشا إلى هواية حقيقية وهي انشاء الديكورات الداخلية المصغرة.

كانت تحلم بالقيام بنفس العمل الشاق والجاد الذي قام به والدها، ولعل هذا هو السبب في أن برنامج ماشا المفضل هو برنامج «البانوراما الدولية» الأسبوعي حيث كان موضوعه الرئيسي هو مناقشة الأحداث الاقتصادية والسياسية الرئيسية في الخارج.

بعد تخرجها من المدرسة عادت ماريا مع والديها إلى وطنها.

ولم تواجه الفتاة أي صعوبات في اختيار مهنتها المستقبلية، حيث دخلت دون تردد في معهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية في كلية الصحافة الدولية في مجال الاستشراق والصحافة، والتي تخرجت منه بنجاح في عام 1998.

وبعد التخرج أمضت ماريا فترة تمرين في السفارة الروسية في بكين.

ماريا زاخاروفا متزوجة من رجل الأعمال أندريه ماكاروف، أقيم حفل الزفاف في 7 تشرين الثاني عام 2005 في نيويورك، حيث عملت ماريا في تلك الفترة بالولايات المتحدة الأمريكية.

وفي 30 تموز من عام 2010 رزق الثنائي ابنة تدعى ماريانا. وهي تدرس في مدرسة داخلية في موسكو.

في إحدى المقابلات العديدة التي أجرتها، قالت ماريا فلاديميروفنا إنها تصل إلى العمل في التاسعة صباحاً، ولكن غالباً ما يتعين عليها، لاتمام واجباتها المهنية، البقاء حتى وقت متأخر من الليل.

وفي بعض الأحيان سابقاً كان على زاخاروفا أن تأخذ ابنتها الصغيرة معها للعمل، عندما لم يكن لديها من يرعاها في المنزل.

وبالإضافة إلى العمل تمارس ماريا بعض الألعاب الرياضية للحفاظ على لياقتها البدنية.

ولم يكن لماريا زاخاروفا مصمم أزياء، فهي تقوم بانتقاء وشراء ملابسها بنفسها وعلى نفقتها الخاصة، بما في ذلك عند حضورها الاجتماعات الدبلوماسية الرسمية.

تحب ماريا في بعض أوقات أيام العطل كتابة القصائد ونشرها في مختلف شبكات التواصل الاجتماعية الشهيرة.

وبالمناسبة والجدير ذكره - هي من كتبت نص أغنية «عودة الذاكرة»، المخصصة لشهداء الجيش الروسي في سوريا.

كرست الكلمات واللحن للمشاركين الروس في الأحداث العسكرية في سوريا، الذين كانوا يحاربون الإرهاب الدولي منذ عدة سنوات.

عرضت الأغنية لأول مرة في 22 حزيران في مهرجان موسكو الدولي في يوم الذكرى والحزن.

«أعجبتني الطريقة التي غنت بها نارغيز زاكيروفا ونجحت في التعبير، وتأثر كل منا بهذه المأساة» هذا ما صرحت به ماريا بمقابلة إعلامية.

والأغنية حققت 465 ألف مشاهدة بأسبوع واحد فقط.

ناهيك أن ماريا زاخاروفا أول امرأة يتم تعيينها في منصب دبلوماسي رفيع المستوى، إلا أنها فعلاً امرأة رائعة ومحترمة، مبدعة في عملها ومهامها.

شخص جدير وقادر على الحديث بموضوعية عن السياسة في الساحة الدولية، كما أنها تشتهر بتصريحات قاسية بعض الأحيان وتعليقات ساخرة عند اللزوم.

تم إدراج ماريا زاخاروفا، التي قد تكون سيرتها الذاتية مثالاً للجيل الأصغر سناً، في تصنيف أكثر النساء نفوذاً في العالم في عام 2016، وفقاً لـ بي بي سي . بالإضافة إلى ذلك، في فبراير 2017 حصلت على شهادة ثقة من المجتمع الصحافي في روسيا

وبعد ذلك عادت لتبدأ عملها في وزارة الخارجية الروسية. وفي عام 2003 دافعت ماريا ببراعة عن أطروحتها في جامعة الصداقة بين الشعوب بموسكو وحصلت على دكتوراه بالعلوم التاريخية.

بدأت ماريا حياتها المهنية كرئيسة تحرير صحيفة دبلوماسية بوزارة الخارجية في الاتحاد الروسي. التقت هناك برئيسها ألكسندر ياكوفينكو، الذي أصبح فيما بعد النائب الأول لوزير خارجية روسيا.

كان ياكوفينكو دائما يؤكد على أن التفاعل الواضح في العمل بين جميع أعضاء الفريق حتماً يعطي نتيجة إيجابية، وهذا جاء تماشياً مع توصيات جدة ماريا، حيث كانت تقول : يجب أن تكوني صادقة وعليكي القيام بكل شيء على أكبر قدر ممكن من الكفاءة، حتى لو لم يتمكن أحد من التحقق من ذلك، لذلك وبعد أن أثبتت نفسها بجدارة، تم نقل ماريا زاخاروفا إلى قسم الصحافة والإعلام في وزارة الخارجية الروسية.

ومن ثم تولت في عام 2003 منصب رئيس قسم عمليات تتبع وسائل الإعلام.

وبعد ذلك بعامين قامت ماريا زاخاروفا برحلة عمل إلى نيويورك، حيث تولت منصب المتحدثة باسم البعثة الروسية الدائمة للاتحاد الروسي لدى الأمم المتحدة.

وبعد عودتها عام 2008 إلى الوطن بثلاثة سنوات حصلت على منصب نائب رئيس دائرة الإعلام والصحافة في وزارة الخارجية الروسية.

وفي وقت لاحق ترأست هذه الوحدة الهيكلية بوزارة الخارجية.

إن مثل هذا التعيين الرفيع المستوى لم يحصل استناداً على صفاتها المهنية المثلى فحسب، بل وبسبب شعبيتها الهائلة في مجال الإعلام أيضاً.

في أغلب الأحيان كانت تدعى زاخاروفا للمشاركة في برامج حوارية مختلفة، ولم تفوت الفرصة للتعبير عن رأيها في شبكات التواصل الاجتماعية. كما شملت مسؤولياتها تنظيم وإجراء الجلسات الخاصة باسم وزارة الشؤون الخارجية، وتدوين الأخبار على الإنترنت نيابة عن وزارة الخارجية، وكذلك تشكيل دعم إعلامي لوزير الخارجية سيرجي لافروف خلال رحلاته إلى الخارج.

حازت زاخاروفا في عام 2014 على جائزة «رونيت» كرئيسة للإدارة التي فازت بالترشيح «الثقافة والاتصال الجماهيري ووسائل الإعلام».

كانت ماريا عضواً في اللجنة المنظمة المشاركة في التحضير لمنتدى المرأة الأوراسية، الذي عُقد في سانت بطرسبرغ يومي 24 و25 سبتمبر 2015.

وفي نهاية ديسمبر 2015، مُنحت زاخاروفا رتبة مبعوث فوق العادة ومفوض من الدرجة الثانية، وهي رتبة دبلوماسية رفيعة المستوى.

تجيد ماريا الإنجليزية والصينية إلى جانب الروسية، وكانت عضواً أيضا في مجلس السياسة الخارجية والدفاع لروسيا.

حصلت ماريا زاخاروفا في أوائل عام 2017 على وسام الصداقة بين الشعوب في الكرملين. في حفل رسمي قدم فلاديمير بوتين شهادة شرف فخرية بحضور ثلاثين شخصية عامة.

وفي خطاب التهنئة، أشار الرئيس إلى أن منح الشهادة جاء نتيجة العمل بنشاط مع أقصى قدر من الالتزام، وتحقيق الأهداف المحددة لهم دائما.

كما وتلقت ماريا قبل ذلك في عام 2013 شهادة تقدير من الرئيس بوتين.

تم إدراج ماريا زاخاروفا، التي قد تكون سيرتها الذاتية مثالاً للجيل الأصغر سناً، في تصنيف أكثر النساء نفوذاً في العالم في عام 2016، وفقاً لـ بي بي سي . بالإضافة إلى ذلك، في فبراير 2017 حصلت على شهادة ثقة من المجتمع الصحافي في روسيا.

والجدير بالذكر أن ماريا زاخاروفا مثلها مثل العديد من الشخصيات العامة الأخرى، لها جماهير ونقاد على حد سواء.

ولكني أرى أن ماريا زاخاروفا وما تقوم به من عمل مهم تثير اهتمام وإعجاب الكثيرين، وهي أول امرأة تتولى منصب المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية.

الجريمة الإلكترونية

ماهي أركانها ومتى نستخدمها ولماذا وماهي عقوبتها؟

رهف كمال عمار

لا شك أن التطور التكنولوجي وصل بمفاهيمه إلى أبعد الحدود وإلى أدق التفاصيل في حياتنا اليومية مما أثر طردا على التطور بالحياة الإجتماعيه وبما في ذلك تطور الجريمه حيث أن الجريمة لم تقتصر على عالمنا الواقعي بل طالت العالم الافتراضي فتطورت بتطور التكنولوجيا لتواكب التطور والعصر الحديث، حيث تصنف بعض الأفعال في الواقع وفي العالم الافتراضي بنفس الجرم أي يشترك فيها التكييف الجرمي كجرمي الذم والقدح أو جرم انتحال الشخصيه الذي أصبح في عصر الانترنت منتشرا على السوشيال ميديا بشكل كبير.

وتلافيا لازدياد معدلات هذه الجرائم أصدر الرئيس بشار الأسد مرسوماً تشريعياً بأحداث محاكم إلكترونيه المتعلق بتطبيق أحكام قانون التواصل على الشبكة ومكافحة الجريمة المعلوماتية والمتضمن 36 مادة كما ويفرض عقوبات جزائية على من يرتكب جرائم متعلقه بالشبكة وقد تم تقديم الكثير من الشكاوى من المواطنين الذين وقعوا ضحيه الجرائم الالكترونيه كانتحال الشخصيه او الابتزاز او الذم والقدح والتشهيرو يتم التعامل مع الشكاوي في فرع الجريمه الالكترونيه ثم إحالة الضبط إلى القضاء ليتم إيداعه المحكمة الجزائية المختصه بحسب الجرم.

وللحديث أكثر عن الجريمة الإلكترونية التقينا المحامية ريما الحاج التي بينت بدورها أركان الجريمة.

يتضمن هذا النوع من الجرائم عدة أركان، منها الركن القانوني فاستنادا لنص المادة 23 من قانون مكافحة الجرائم المعلوماتية رقم 17 لعام 2012، حكم المشروع على من يرتكب

جريمة انتهاك حرمة الحياة الخاصة بعقوبة جنحية الوصف وهي الحبس من شهر إلى ستة أشهر والغرامة من مئة ألف إلى خمسمائة ألف ليرة سورية لكل من نشر عن طريق الشبكة معلومات تنتهك خصوصية أي شخص دون رضاه حتى لو كانت تلك المعلومات صحيحة، أما الركن المادي "النشاط الجرمي" فيتجلى في جريمة انتهاك حرمة الحياة الخاصة من خلال قيام الجاني بنشر بيانات أو صورة أو ملفات تخص الضحية على مواقع الانترنت أو مواقع التواصل الاجتماعية، ويشترط أن يكون النشر دون رضاء صاحب هذه المعلومات ولا عبره لكون هذه المعلومات صحيحة أو لا كقيام شخص بنشر العلاقة العاطفية لشخص معين دون موافقته على مواقع التواصل الاجتماعي أو قيام احد الأصدقاء بأخذ صورة لصديقة في بطريقة تثير الضحك وقيامه بنشرها على الصفحة الخاصة به دون رضاه، ثم يليه الركن المعنوي " القصد الجرمي"وتعتبر هذه الجريمة من الجرائم القصدية التي تتطلب توفر القصد الجرمي العام بعنصريه العلم والإرادة أي من خلال علم الجاني بماهية فعله القائم على الإعتداء على خصوصية الآخرين وانصراف إرادته لذلك الفعل من خلال نشرها عبر شبكة الانترنت.

الركن المادي "النشاط الجرمي" يتجلى في جريمة انتهاك حرمة الحياة الخاصة من خلال قيام الجاني بنشر بيانات أو صورة أو ملفات تخص الضحية على مواقع الانترنت أو مواقع التواصل الاجتماعية.. ويشترط أن يكون النشر دون رضاء صاحب هذه المعلومات ولا عبره لكون هذه المعلومات صحيحة أو لا

ومن بعض الحالات التي واجهناها من هذا النوع قيام شخص بإنشاء حساب باسم خطيبته التي انفصلت عنه والتشهير بها بشكل سيئ بنشر صور مخلة بالأدب مع عنوان منزلها ورقم هاتفها وفور تقديم الشكوى تم توقيفه.

ومن الحالات المنتشرة بكثرة ابتزاز الفتيات بصورهن بخدعة العلاقات العاطفية وهنا يجب التنويه عن مسؤولية الأهل بسماع حجة بناتهن دون الحكم المسبق فمن يتخيل منا أن تصل فتاة في الرابعة عشر من عمرها للانتحار بسبب الابتزاز والخوف النفسي من الفضيحة.

وهنا جاء دور الجريمة الإلكترونية للحماية وللحد من هذه الحالات الخطيرة على الحالة النفسية والاجتماعية.

ولا بد من التنويه إلى تفريغ الهاتف المحمول عند بيعه لأصحاب المحلات وإعادة ملئ ذاكرته بصور فارغة ومسحها لأن التطور التكنولوجي شمل أيضا تطور برامج استرجاع الملفات والحسابات وجميع التطبيقات.

واختتمت الحديث بطريقة تقديم الشكوى وهي كالتالي : تقديم معروض للنيابة العامة ومرفق بصورة البوست او التعليق او المحادثه المسيئة مع صورة بروفايل الشخص المدعى عليه من ثم يتم تحويل المعروض لفرع الجريمه الالكترونيه، وشددت على عدم التردد ابدا بتقديم أي شكوى بسبب العادات والتقاليد والمجتمع لان بسكوتنا نحن نشجع ظاهرة خاطئة نتائجها سلبية جداً.

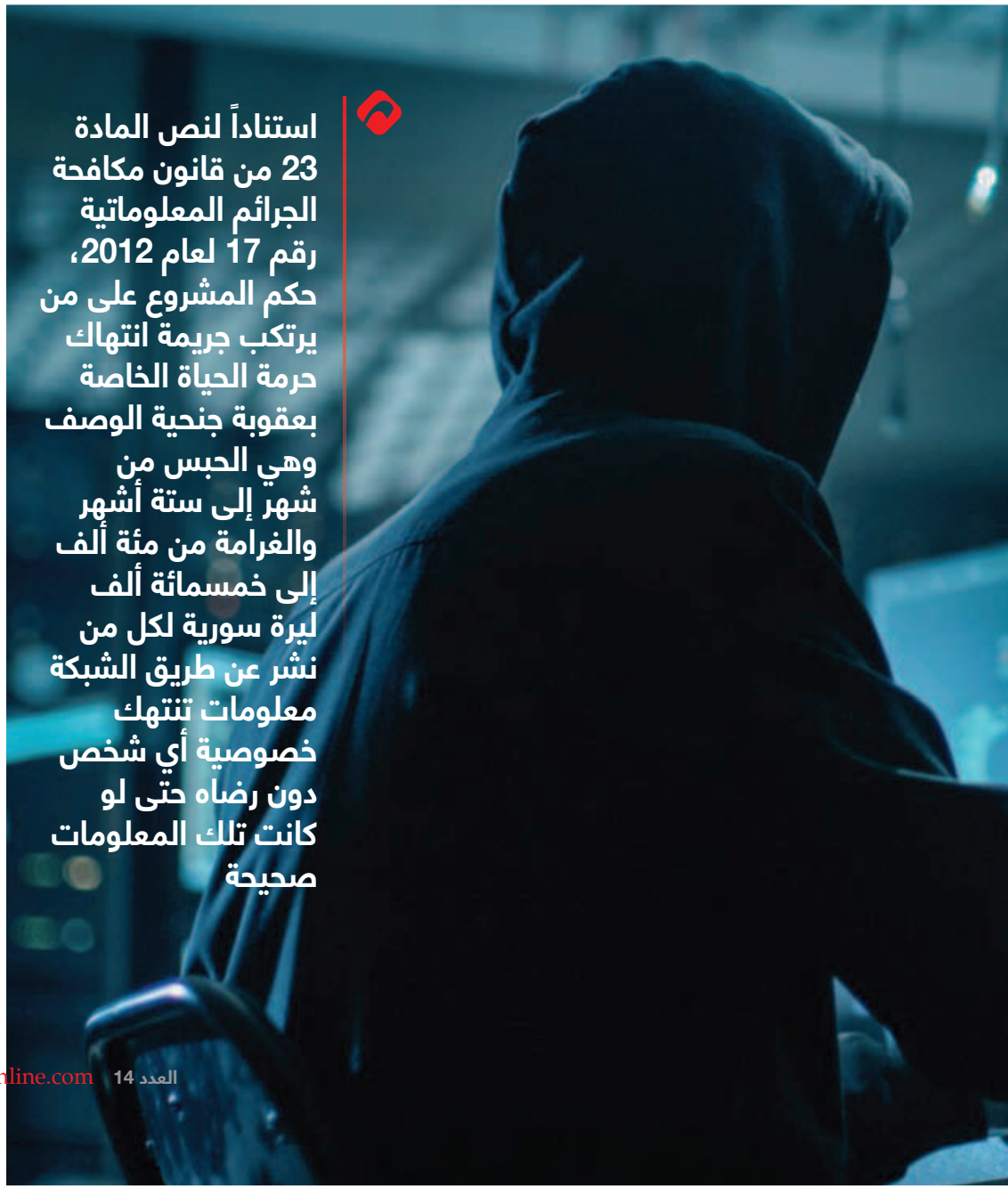

استناداً لنص المادة 23 من قانون مكافحة الجرائم المعلوماتية رقم 17 لعام 2012، حكم المشروع على من يرتكب جريمة انتهاك حرمة الحياة الخاصة بعقوبة جنحية الوصف وهي الحبس من شهر إلى ستة أشهر والغرامة من مئة ألف إلى خمسمائة ألف ليرة سورية لكل من نشر عن طريق الشبكة معلومات تنتهك خصوصية أي شخص دون رضاه حتى لو كانت تلك المعلومات صحيحة

عمالقة التكنولوجيا تطرح تطبيقاتها مجاناً لمواجهة كورونا

في ظل بقاء أكثر حوالي 3 مليار إنسان حاليا في الحجر الصحي وشلل الاقتصاد بسبب فيروس كورونا، اتجه المطورون والشركات خاصة عمالقة التكنولوجيا حول العالم لإتاحة تطبيقات مجانية للعمل عن بعد من المنزل لمواجهة الفيروس، بينما باشرت شركات كبرى بتحفيز موظفيها على إتمام مهام عملهم من المنزل وسعت نحو تعزيز تلك الخطوات بتكثيف جهودها لإتاحة بعض أدواتها مجانا، كي تسهل العمل عن بعد.

ومن المرجح أن تكون تلك الأدوات متاحة للاستخدام بشكل مجاني على مدى الشهور الثلاثة القادمة على أقل تقدير، لذا نتعرف من خلال هذا المقال على خدمات وتطبيقات مهمة يمكن استخدامها بعد أن طرحت للاستخدام المجاني.

مايكروسوفت

باشرت مايكروسوفت بطرح نسخ تجريبية مجانية من برمجياتها تتيح استخدام تطبيق «تيمز» للمراسلة الفورية، والذي يسهل التواصل عن بعد بين كوادر العمل المختلفة.

وستتيح النسخة المجانية من التطبيق للمستخدم تسجيل الاجتماعات والاستفادة من سعة تخزين هائلة تصل حتى 1 تيرابايت، والتي لم تكن متاحة سابقا للنسخة المجانية من التطبيق ذاته، وتتيح مايكروسوفت الاستفادة من منتجها على مدى الشهور الستة القادمة.

غوغل

وستتيح غوغل بدورها نسخة مجانية من تطبيقها الشهير «هانغ آوتس»، للتواصل مع جميع مستخدمي تطبيق «جي سويت» الذي يقدم للمستخدم خدمة الحوسبة (معالجة البيانات) السحابية كما قدمت الشركة نصائح عبر مدونتها، للعاملين

باشرت مايكروسوفت بطرح نسخ تجريبية مجانية من برمجياتها تتيح استخدام تطبيق «تيمز» للمراسلة الفورية، والذي يسهل التواصل عن بعد بين كوادر العمل المختلفة

عن بعد.

وستمكن التطبيقات المتاحة من غوغل المستخدمين من إجراء مكالمات جماعية قادرة على ضم عدد يصل 250 شخصا في مكالمة واحدة، كما تتيح خدمات غوغل تسجيل الاجتماعات والمؤتمرات، والقيام ببث مباشر يمكن أن يشاهده مئة ألف شخص، وستكون النسخ المجانية من تطبيقات غوغل متاحة للاستخدام حتى الأول من حزيران- يوليو 2020.

«لوغ مي إن»

تقدم الشركة أدوات للعمل عن بعد في حالة الطوارئ بشكل مجاني، يفترض أن تسهل على الموظفين إتمام مهام عملهم.

فقد تم تصميم الأدوات بشكل يتناسب مع طبيعة عمل المؤسسات غير الربحية، المدارس والمنظمات الصحية، حتى وإن لم يكونوا من عملاء الشركة سابقا، وتسهل بعض الأدوات تقديم عروض ومحاضرات يمكن لثلاثة آلاف شخص مشاهدتها. إضافة إلى أدوات تسهل الوصول إلى سطح المكتب عن بعد، وستتيح الشركة أدواتها للاستخدام بشكل مجاني على مدى الشهور الثلاثة القادمة.

ستتيح غوغل بدورها نسخة مجانية من تطبيقها الشهير «هانغ آوتس»، للتواصل مع جميع مستخدمي تطبيق «جي سويت»

سيسكو

تقدم سيسكو نسخة مجانية من خدمة «ويبيكس»، دون أي قيود على وقت الاستخدام، وتتيح خدمة سيسكو المجانية عقد اجتماعات افتراضية يشارك بها عدد يصل 100 شخص، كما أعلنت الشركة عن تقديمها خدمات حماية للعاملين عن بعد مؤخرا.

وتوفر الشركة أيضا خدمة اتصال مجانية يمكن للمستخدم الاستفادة منها في إتمام مهام العمل وستكون خدمة الاتصال متاحة على مدى 90 يوما حتى لمن لم يكونوا عملاء سابقين للشركة.

زوم

تقدم زوم أصلا نسخة مجانية من تطبيق الاجتماعات الافتراضية الخاص بها، لكنها تبذل الجهود حاليا للتوثق من قدرة شبكتها التعامل مع أقصى عدد من المستخدمين في حال ارتفع عدد المقبلين على استخدام برمجياتها.

وتبذل الشركة جهودا إضافية بعقد جلسات لمساعدة المشاريع الصغيرة باستخدام برمجياتها.

تطبيق PDF Office:

تحول معظم الناس لاستخدم الحاسوب في المنزل للعمل عن بعد حاليا؟ من الأكيد أنك بحاجة إلى قارئ ملفات PDF ومحرر متطور لهذه الملفات وهذا التطبيق الذي كان مدفوعا من قبل يمكنك الحصول عليه الآن مجانا، والذي يمكنك أن تضيف إلى المستندات توقيعك بسهولة وتعديلها وتحريرها ودمجها والقيام بتغييرات أخرى عليها بسهولة دون الحاجة إلى تحويلها نحو مستندات وورد.

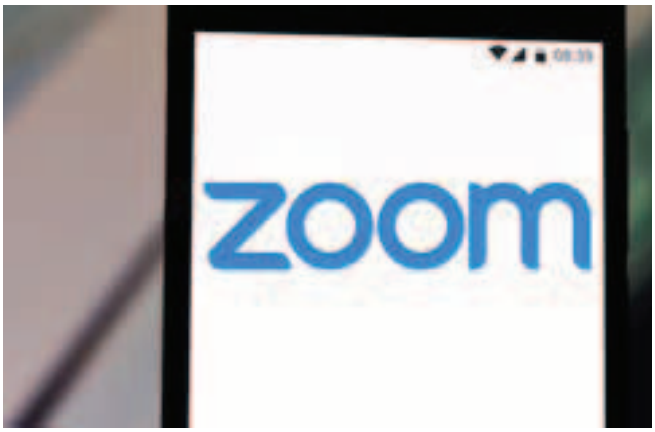

تطبيق Real PDF Editor:

إنه برنامج آخر متوفر للحاسوب من شأنه أن يساعدك في تحرير الملفات المكتبية والتعامل معها بسهولة خلال الفترة الحالية حيث يقوم الكثير من الناس بعملهم عن بعد.

ولا تحتاج تحويل ملفات PDF إلى ملفات وورد لإضافة البيانات والمعلومات والتوقيع وتحريرها وإضافة الصور وما إلى غير ذلك من العناصر الأخرى.

تطبيق Video Maker and Photo Movie Maker:

من الأكيد أنك ستحتاج إلى تحرير الصور ومقاطع الفيديو عند العمل عن بعد، وقد يكون العمل متعلقا بذلك أو أن هناك جزئية معينة تحتاج فيها إلى ذلك.

يعد هذا التطبيق المتوفر مجانا لحواسيب ويندوز مفيدًا لتحويل صورك إلى فيديو، وإنشاء فيديو من الصور والموسيقى الخاصة بك مع تحويل الصور إلى الفيديو.

إنه برنامج سهل الاستخدام وقوي للغاية ولديه العديد من الخيارات لتخصيصها وجعل مقاطع الفيديو احترافية.

تطبيق WiFi Tool - Analyzer & Scanner:

مع بقاء كافة أفراد الأسرة في البيت وتشغيل الإنترنت في مكتبك للعمل عن بعد قد تحتاج إلى إدارة المتصلين بالشبكة في البيت ومنع أي شخص غير مسموح له بالإتصال القيام بذلك.

وللأسف يمكن لبعض الجيران التوصل إلى كلمة مرور الواي فاي الخاصة بالبيت وقد لا ترغب في مشاركة الشبكة معهم لتلائم احتياجاتك واحتياجات أسرتك.

مع هذا البرنامج الذي أصبح مجانيا يمكنك الحصول على التنبيهات التي يمكنك من خلالها التوصل إلى من سجل الدخول وكم عدد المتصلين وتفاصيل عامة أخرى.

تطبيق Budget Planning Finance Control Pro:

هذا هو أكثر وقت مهم لإدارة المصروفات والضرائب والتكاليف الأخرى ومنع فشلك في إدارة أموالك بالأزمة الحالية.

هذا التطبيق هو مساعدك الشخصي لتخطيط ميزانيتك لكل يوم، يمكنك من خلاله تتبع اموالك ومعاملاتك مع هذه الأداة المالية.

يتضمن البرنامج المدفوع والذي أصبح مجانيا مخططات والرسوم البيانية ويعرض لك البيانات التي تدخلها في شرائح يمكنك فهمها بسهولة.

تطبيق German Study Daily Prof:

يمكنك استغلال وقتك في الحجر الصحي لتعلم لغة جديدة، وواحدة من هذه اللغات المرغوبة هي الألمانية التي تعد مطلوبة في مجال العمل.

يمكن أن يمنحك البرنامج الفرصة ليصبح بروفيسور في اللغة الألمانية وفي قواعد اللغة الألمانية على وجه الخصوص، والنجاح في تخطي مستويات مختلفة من التعقيد فيما يتعلق بالجوانب الرئيسية للغة الألمانية.

تطبيق English Study Daily:

تحتاج إلى تحسين لغتك الإنجليزية وتطوير مهاراتك فيها؟ هذا سيكون مفيدا لك كثيرا خصوصا على المستوى العملي، اليوم من المهم للغاية معرفة اللغات الأجنبية وخاصة الإنجليزية، وإذا كانت لغتك الإنجليزية جيدة بالفعل، فلا يزال عليك تحسينها كل يوم.

يمكنك استغلال وقتك في الحجر الصحي لتعلم لغة جديدة، وواحدة من هذه اللغات المرغوبة هي الألمانية التي تعد مطلوبة في مجال العمل

المخبر السوري الحديث
SYRIAN MODERN LABORATORY

عيادة أمراض السكري و الغدد الصم

الدكتورة
رانيا مالك شميّس

Tel: +963 41 603734
Tel: +963 41 603733
E-mail: sy.modernLAB@gmail.com

الدكتور
أسامة وفيق بركات

Tel: +963 41 603730
Tel: +963 41 603731-2
E-mail: barakatossama@yahoo.co.uk

اللاذقية- مشروع الأوقاف - قرب مشفى يوسف علي

...ما بعدي ليس كما قبلي

مع أنه كان من أكثر المستخفين بجائحة كورونا منذ بداياتها وما يزال، إلا أن «ايلون ماسك» صاحب شركة تسلا الشهيرة اضطر لإيقاف أكثر المشاريع طموحا لغزو الفضاء بعد الفيتو الذي أطلقه فايروس كورونا بإغلاق كوكب الأرض

كان ماسك وما يزال يهدف لربط كامل الأرض بشبكة بث انترنت عال الجودة لم يسبق لها مثيل، وذلك بإطلاق 12 ألف قمر صناعي بالتتابع حول كوكب الأرض هذا العام بالتعاون مع خبراء سيلكون فالي في أمريكا، وبدلاً من إطلاق أقماره الصناعية بدأ صاحب تسلا.

بانتاج وتوزيع كمامات طبية في أنحاء أمريكا، واضطرت تسلا إلى إغلاق مصنعها في فريمونت بولاية كاليفورنيا بسبب أوامر الإغلاق في مقاطعة ألاميدا.

هذه ربما صورة سريعة توضح مدى الارتباك الذي حل بكل صاحب عمل وبكل مواطن عالمي، بعد أن وقفنا جميعاً عاجزين عن السير قدماً إلى لأمام.

مشروع تسلا ليس المشروع العملاق الوحيد الذي تم إيقافه بسبب كوفيد 19 منذ أوائل هذا العام، فقد توقفت ساعة الزمن عن الدوران وتعطلت عجلة الانتاج وتوقفت الصين التي توصف بأنها مصنع العالم، وبدت سماء الصين نظيفة من التلوث الصناعي في صور الأقمار الصناعية.

أحدث تقرير اقتصادي

قال بنك غولدمان ساكس المعروف عالمياً بإطلاق تنبؤات استثمارية طويلة الأجل إنه يتوقع انكماش الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي على مستوى العالم حوالي 1% في عام 2020، وهو ما يفوق معدل التراجع الاقتصادي الذي تسببت به الأزمة المالية العالمية عام 2008.

وتتخذ الحكومات في أنحاء العالم إجراءات غير مسبوقة لاحتواء تفشي فيروس كورونا الذي ينذر بانكماش اقتصادي عالمي.

وقال بنك الاستثمار في مذكرة لعملائه نُشرت مؤخراً إن «أزمة كورونا -أو بالأحرى سبل مواجهة هذه الأزمة- تضع قيودا مادية (وليست مالية) على النشاط الاقتصادي بشكل لم يسبق له مثيل في تاريخ ما بعد الحرب» العالمية الثانية.

ويتوقع البنك انكماش الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في الاقتصادات المتقدمة «بشدة» في الربع الثاني، بما في ذلك تراجع نسبته 24% في الولايات المتحدة مقارنة بعام 2019 -في حال طال أمد الأزمة الحالية مدفوعا بهبوط مؤشرات الأسهم وتراجع الإنتاج وتعطيل مناحي الحياة- وهو ما يفوق التراجع القياسي الذي سجلته البلاد بعد الحرب العالمية الثانية بمرتين ونصف المرة.

ستؤدي العدوى في سلسلة التوريد إلى تضخيم صدمات التوريد المباشرة، حيث ستجد قطاعات التصنيع في الدول الأقل تأثرًا صعوبة أكبر وأكثر تكلفةً في الحصول على المدخلات الصناعية المستوردة من الدول المتضررة بشدة، ومن ثَمَّ من بعضها بعضًا

شلل وتراجع للنمو

أصيب الاقتصاد العالمي بحالة من التراجع الحاد في مختلف القطاعات، أبرزها الخدمات والسياحة والسفر والصناعة، رافقه هبوط حاد في الاستهلاك، وردة فعل حكومية بضخ مليارات لإنقاذ القطاع الخاص.

وكان ساكسو بنك قد خفض في مذكرة سابقة تقديراته للناتج المحلي الإجمالي للصين في الربع الأول من العام إلى انكماش نسبته 9% على أساس سنوي، مقارنة بتقديرات سابقة بنمو نسبته 2.5%.

وعزا البنك هذا الخفض إلى ما أظهرته بيانات رسمية بشأن تراجع النشاط الصناعي في الصين بأكبر وتيرة في نحو ثلاثة عقود خلال أول شهرين من العام، بعد الشلل الذي سببه فيروس كورونا المستجد لثاني أكبر اقتصاد عالميا.

وكان تقرير آفاق الاقتصاد

تعطل الإمدادات المباشرة سيعيق الإنتاج، حيث يركز الفيروس على قلب التصنيع في العالم (شرق آسيا) وينتشر بسرعة في الشركات الصناعية العملاقة الأخرى في الولايات المتحدة وألمانيا

العالمي -الصادر عن صندوق النقد الدولي في يناير/كانون الثاني الماضي- توقع نمو الاقتصاد العالمي بنسبة 2.9% في 2019، ويصعد إلى 3.3% في 2020.

الاقتصاد الأميركي

من جهة أخرى قال خبير اقتصادي في بنك «جيه بي مورجان» إن الاقتصاد الأميركي قد ينخفض بنسبة 4 في المئة في الربع الأول من هذا العام و14 بالمئة في الربع الثاني، ومن المرجح أن ينكمش 1.5 بالمئة للعام بكامله.

وهذه إحدى أكثر التوقعات قتامة التي صدرت حتى الآن للأضرار المحتملة لوباء كورونا.

وتوقع كبير الخبراء الاقتصاديين بالبنك أيضا أن ترتفع البطالة في الولايات المتحدة إلى 6.25 في المئة بحلول منتصف العام، قبل أن تتراجع إلى حوالي 5.25 في المئة بحلول نهاية العام، مع استئناف النمو الاقتصادي.

وتفترض التوقعات أن مجلس

60%

لكي نُدرك حجم الكارثة، وإذا أخذنا فقط الولايات المتحدة والصين واليابان وألمانيا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا، فسنجد أنهم يمثلون 60% من العرض والطلب العالميين (الناتج المحلي الإجمالي)، و65% من التصنيع العالمي، و41% من الصادرات الصناعية العالمية.

هذه الاقتصادات، خاصة الصين وكوريا واليابان وألمانيا والولايات المتحدة، هي جزء من سلاسل القيمة العالمية، لذا فإن أزماتها ستُنتج عدوى «سلسلة التوريد» في جميع الدول تقريبًا

22

تشير الإحصاءات على تجاوز رقم طلبات البطالة الأولية في الولايات المتحدة عتبة 22 مليونًا خلال الأسابيع الأربعة الماضية، وهي أسوأ خسارة في الوظائف الأمريكية

عندما تحدث أزمة، يختار المستثمرون في الغالب استثمارات أقل مخاطرة. ويعتبر الذهب تقليدياً «ملاذاً آمناً» للاستثمار في أوقات الشك والاضطرابات

الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) سيستمر في إيجاد وسائل «مبتكرة» لدعم الاقتصاد، وأن إدارة ترامب والكونغرس سيقدمان دعما للمالية العامة بقيمة تريليون دولار.

ليس كل شيء كما كان

منذ تفشيه لا يزال فيروس كورونا يعيث في الاقتصاد العالمي دمارا حتى أصابه بالشلل، فقد عرقل الإنتاج والإمداد والنقل الجوي عبر العالم، وأضعف الطلب العالمي، وعزل دولا ووضعها تحت الحجر الصحي، وأخرى تحت حظر التجول، وأصاب قطاعات المال والطيران والنقل والسياحة بخسائر فادحة.

وكان التواصل العالمي أهم عنصر تعرض للضرر بحيث توقفت كل سلاسل الإمداد العالمية بشكل كامل،

وكان لتوقف التبادل التجاري،أثر كبير على إعاقة الإنتاج وعرقلة الإمداد وإضعاف الطلب العالمي، ومنه الطلب على الطاقة.

كما أن وقف الترابط المالي، قد طال تأثيره المادي والمعنوي أسواق المال العالمية التي شهدت أسوأ انهيارات وأسوأ أداء منذ سنوات الأزمة العالمية. حيث أعطت أسواق المال أسوأ الإشارات على مزاج المستثمرين جراء تأثير الفيروس على الاقتصاد العالمي.

كان أكبر تحدي عالمي تم التعرض له

زيادة تكاليف التصدي والاحتواء، من إنقاذ ودعم وإجراءات احترازية لقطاع الصحة والقطاعات الاقتصادية والاجتماعية بتكاليف باهظة وآخذة في الارتفاع.

> أثبتت أزمة كورونا أن الاقتصاد العالمي وآليات السوق الحر والتوجهات الاقتصادية النيوليبرالية، باتت جميعها في حاجة إلى مراجعة جذرية، مراجعة تتوخى صالح ومصالح جميع البشر، من غير تمايز طبقي او عرقي

> **أنفقت الدول العظمى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية تريليونات الدولارات على التسليح، ولا تزال تفعل، واكتشفت عند نقطة زمنية معينة انها قد تضحى برمتها فريسة لكائن غير مرئي، يمثل العدو الحقيقي، وهنا فشلت حاملات الطائرات والغواصات النووية، عطفا على الصواريخ العابرة للقارات، عن تخليصنا من براثن كورونا**

> اكتشف الجميع ان الانسانية أخطأت كثيرا، فقد تهيأت للحرب ومرادفها الموت، ونست او تناست الحياة، ومؤداها الصحة وسلامة الجنس البشري

قطاعات مستفيدة

غوغل ومايكروسوفت وامازون وفيس بوك وشركات التقنية المعتمدة على انترنت الاشياء ستكون الرابح الأكبر مع فايروس كورونا، كما أن قطاع الانترنت والشركات المصدرة لحلول التواصل ستكون رابحا كبيراً.وقد شهدنا ظهورتطبيقات تواصل جديدة مثل زووم وغيرها التي سجلت نمواً هائلاً في وقت قصير.

كما أدى إلى تراجع الثقة واليقين،أديا إلى الإحجام عن الاستثمار والإنفاق والسياحة.

ركود عالمي

يبدو أن الاقتصاد العالمي مقبل لا محالة على تراجع إن لم يكن انكماشا حادا وكساد أكيد إذا طالت فترات التوقف عن الإنتاج، وقد يشهد العالم أسوأ أزمة اقتصادية منذ الكساد العظيم في ثلاثينيات القرن الماضي، وستعتمد هذه الاحتمالات على مدى الانتشار الزماني والمكاني للفيروس، وعمق الأزمة التي سيتسبب فيها، ومتى تضع الحرب معه أوزارها.

وكلما طال أمد الصراع ضد كورونا أدى ذلك إلى ارتفاع حالات الإفلاس بين الشركات والبطالة بين المجتمعات، وستكون الفئات الأضعف و»ذوو الدخل الأقل» هم الأكثر عرضة، وستكون لذلك تبعات اجتماعية كبيرة وضغوط هائلة على الحكومات لتعزيز الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي من خلال برامج الإنقاذ والدعم المختلفة وخفض الضرائب.

كل الحكومات ستكون مداخيلها متأثرة أساسا بسبب شلل الاقتصاد المحلي والعالمي، وسيشكل كورونا مع انهيار أسعار النفط بسبب حرب الأسعار أثرا سلبيا مزدوجا على دول المنطقة، وسيشكلان تحديا كبيرا للدول التي تعاني من هشاشة أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية أساسا.

حرب النفط

لاول مرة يتراجع سعر النفط إلى مستويات سالبة غلئى درجة خطيرة، فإضافة إلى حرب الأسعار بين المنتجين الرئيسيين كان تراجع الطلب الصيني سبباً آخر لتراجع أسعار النفط وسرعان مانهارت الأسعار إلى أدنى مستوى لها في عشرين عاما

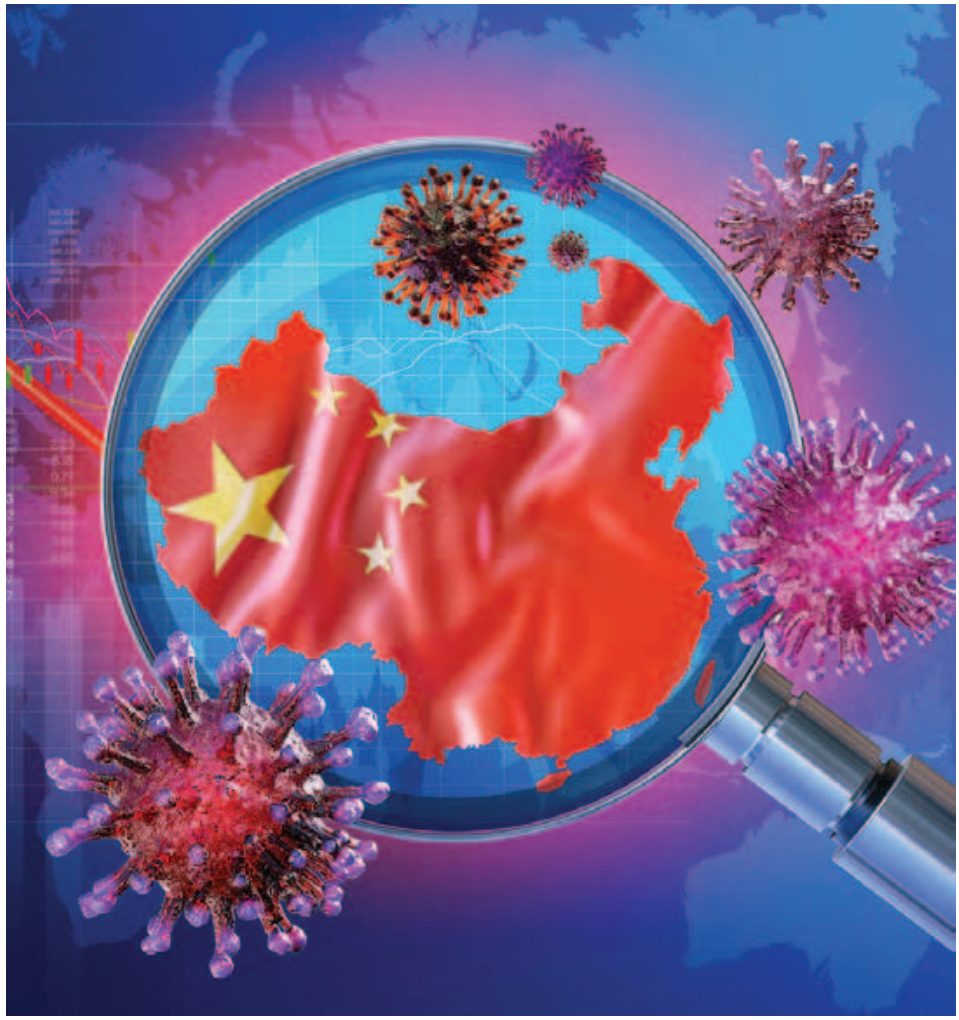

الصين مثالاً

أعطت الصين -وهي مهد تفشي الوباء- مثالا واضحا على كيفية إضرار الفيروس بالاقتصاد الصيني ومنه إلى الاقتصاد العالمي، فالصين هي صاحبة ثاني أكبر اقتصاد في العالم، بنسبة 17% من حجم الاقتصاد العالمي، وهي أكبر مصدر للبضائع حول العالم، و تمده بثلث احتياجاته من المنتجات الصناعية، وهي أكبر مستورد للنفط في العالم، وتشكل مصدرا كبير للطلب على السياحة العالمية.

لذلك عندما يصاب الاقتصاد الصيني بالشلل فلا بد أن يتأثر العالم، وبقاء العمال في بيوتهم وإغلاق المصانع أديا إلى هبوط المؤشر الصناعي لأدنى مستوى في تاريخه.

لقد كان قطاع الصناعة الصيني الأكثر تضررا، إذ انخفض نشاطه لأرقام قياسية، وهذا سيؤدي إلى عرقلة الإمداد من الصين للعالم، سواء بمنتجات نهائية أو وسيطة داخلة في إنتاج منتجات أخرى حول العالم.

ولو طال أمد هذه الأزمة فسيسهم ذلك في ارتفاع تكاليف الإمداد والإنتاج العالمي، وسيسهم بالتالي في تباطؤ الاقتصاد العالي، وهناك كثير من شركات التصنيع العالمية التي تعتمد على سلاسل إمداد من الصين.

ويعكس تهاوي مبيعات السيارات بنحو 92% في فبراير/شباط الماضي مدى تضرر قطاع المواصلات الصيني، وهكذا فإن تفشي الوباء في دول صناعية أخرى سيكون له أثر مماثل على قطاعاتها الصناعية ونشاطها الاقتصادي.

بنسبة 30% إلى ما دون 30 دولارا للبرميل.
فالصين أكبر مستورد للنفط في العالم، والصدمة التي سببها فيروس كورونا للاقتصاد الصيني أضعفت الطلب العالمي على النفط الذي تتوقع وكالة الطاقة الدولية أن ينخفض إلى أدنى مستوى له في عشرة أعوام، ومن الممكن تغيير هذه التوقعات إلى ما هو أسوأ..
وبذلك تلقت الأسواق ضربتين موجعتين في آن واحد معا، من فيروس كورونا ومن حرب الأسعار. وإذا طال أمد هذه الحرب فستكون لها آثار كارثية على اقتصادات العديد من الدول المصدرة ودول مجلس التعاون والمنتجة للنفط الصخري.
كما سيفاقم كورونا الضغوط الموجودة أساسا بسبب الحرب التجارية، فانقطاع الإمدادات للشركات التي تعتمد على مدخلات من الصين سيصب في صالح حرب ترامب التجارية مع الصين، وقد يؤدي إلى المزيد من التحول عن الصين والتنويع في مصادر الإمداد للحماية من الصدمات الناشئة من خلال تركز الاستيراد من بلد معين، ولكنه لن يؤدي إلى تحول كامل عن الصين، ولا يعني ذلك بالضرورة أن الشركات ستعود إلى أميركا، لكن ربما تبحث عن أماكن أخرى.

ربما كان قطاع النقل الجوي هو الأكثر تضررا بأزمة كورونا.. أما البيئة فقد سجلت البيئة انتصاراً مؤقتاً نتيجة لتراجع الحركة سجلت وكالة الفضاء الأوروبية انخفاضا كبيرا في نسبة التلوث في السماء الأوروبية

ربما كان قطاع النقل الجوي هو الأكثر تضررا بأزمة كورونا مع انخفاض معدلات الرحلات حول العالم وبقاء الطائرات على الأرض وإغلاق العديد من المطارات، للحد من انتقال الفيروس بين الدول وعبر العالم. فقد انخفضت معدلات الرحلات مع المناطق الموبوءة، كالصين وإيطاليا وايران ومصر، وتم حظر الطيران بين أميركا وأوروبا، وإغلاق بعض المطارات في الشرق الأوسط، ومع تقلص حركة الطيران حول العالم من المتوقع إفلاس بعض الشركات ووصول خسائر شركات الطيران العالمية إلى 100 مليار دولار، مع انخفاض القيم السوقية لصناعة الطيران.

خسائر الوظائف خلال هذه السنة في الولايات المتحدة، تجاوزت كل الأزمات التي مرت بها عبر التاريخ، فعلى سبيل المثال تسبب كساد 1975 في خسارة 2.24 مليون وظيفة، في حين أدى ركود أوائل التسعينات إلى خسارة 2 مليون وظيفة، أما جائحة فيروس كورونا فقد أدت إلى خسارة أكثر من 22.3 مليون وظيفة في الولايات المتحدة الأمريكية، وهو رقم أعلى بعشرة أضعاف من فقدان الوظائف المسجلة تاريخيا

د. عدنان صلاح إسماعيل

شماعات جديدة للفساد

الفساد في سورية شأنه شأن الفيروسات المستعصية على العلاج حيث لايوجد ظرف او قرار او اجراء إلا ويجد له موطئ قدم ثابت، وخلال عشر سنوات من عمر الازمة كرس وجوده بشكل مخيف وغير مسبوق في تاريخ سورية من خلال:

* فئة من المدراء العامين استغلت الازمة للتحايل على القانون وخرق الاجراءات الناظمة لعملها وتمرير صفقات مشبوهة تحت شعار وطني عريض : نحن نبذل قصارى جهدنا لإستمرارية عمل المؤسسة والشركة في هذه الظروف؟

* فئة من التجار استغلت الازمة لإحتكار موادها وبيعها بأسعار مضاعفة بذرائع مختلفة منها ارتفاع اسعار الصرف والعقوبات تحت شعار وطني عريض: نحن نبذل قصارى جهدنا لضمان عدم انقطاع او اختفاء اي مادة من الاسواق في هذه الظروف؟

المهربون ايضا وبالتواطؤ مع بعض الموظفين من ضعاف النفوس يملؤون الاسواق بالسلع المهربة وايضا تحت شعار وطني عريض: نحن نخاطر بحياتنا لضمان وصول السلع للمستهلكين؟

بين هؤلاء كلهم ضاع المواطن وتبخرت احلامه امام لقمة عيش ممزوجة بلون الدم وقد يقول البعض ان لكل حرب تجار يعتاشون على جثث الابرياء وهذا الكلام صحيح ولكن تجار ازمتنا من نوع اخر فهم لم يتركو خرم ابرة للفساد إلا ودخلو منه؟

فمؤخرا ومع بدء جائحة فيروس كورونا والاجراءات التي اتخذتها الحكومة لمواجهة الجائحة والتي تمثلت بالإغلاق شبه الكلي وتعديل بعض الصلاحيات المتعلقة بإجراءات المناقصات ورفع سقف الشراء المباشر وجدت الطبقة التي اشرنا إليها في سياق المقال بيئة خصبة لتعظيم الثروات على حساب زيادة الويلات والاهات للمواطنين:

* بالنسبة لتخيف الاجراءات المتعلقة بالمناقصات الهدف منها كما ارادت الحكومة مساعدة الجهات العامة في تأمين احتياجاتها الضرورية في هذه الظروف ولكن بعض ضعاف النفوس استغلوا الامر وغياب وانشغال الجهات الوصائية بمكافحة الجائحة لتمرير صفقات تدور حولها الريبة.

* بالنسبة لقرار رئاسة الحكومة رفع سقف الشراء المباشر من مليون ليرة إلى ثلاثة ملايين كان الهدف منه مساعدة الجهات العامة في تأمين احتياجاتها الضرورية جدا في ظل ارتفاع الاسعار وهنا نجد كثير من الجهات العامة بدأت بشراء كميات كبيرة من المواد التي لاتندرج ضمن الاحتياجات الضرورية ضمن سقف الشراء المباشر الجديد.

* بالنسبة للمعقمات والكمامات ومضخات التعقيم وغيرها من المواد يجري شرائها بلا ضوابط وبلا حسيب او رقيب؟

* اسعار المواد في الاسواق ترتفع بشكل جنوني غير مسبوق في تاريخ سورية المعاصر في ظل غياب اي رقابة حقيقية على الاسواق بالرغم من سيل التصريحات المتعلقة بهذه الرقابة فمثلا : لتر الزيت 1600 ليرة، علبة المحارم 1000ليرة, علبة المتة 1000ليرة،علبة الطون 1000ليرة لأرخص نوع, علبة الفول 500 ليرة لأرخص نوع،علبة الجبنة 1000 ليرة لأرخص نوع, كيلو الحامض 2500 ليرة فأين هي الرقابة يا سادة في وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك.

دراسات كثيرة مؤخرا بينت ان متوسط احتياجات الاسلرة السورية شهريا حوالي 400 الف ليرة سورية وانا قمت بدراسة بسيطة تبين بموجبها ان متوسط احتياجات الاسرة السورية شهريا للعيش بحد الكفاف يبلغ حوالي 200 الف ليرة سورية متخلين عن الفاكهة والحلويات والملبس والخضروات باستثناء البندورة والبطاطا فهل قام المعنيون في وزارتي المالية والتجارة الداخلية بعرض اي دراسة على مجلس الوزراء تتضمن ميزانية الاسرة السورية أو بالأحرى هل حاولو دراسة كيف تقوم الاسرة السورية بتغطية الفجوة بين الدخل والايرادات؟

باختصار هناك ازمة ثقة بين المواطن والحكومة فالمواطن لم يرى محاسبة حقيقية للفاسدين بالرغم من كل شعارات مكافحة الفساد وتتدهور الحالة المعيشية بالرغم من كل الاجتماعات لتحسين الوضع المعيشي.

برأي نحتاج الان لجلسة مصارحة بين المواطن والحكومة تسمى فيها الاشياء بمسمياتها:

- يجري الكشف عن الفاسدين ومحاسبتهم علنا وبشكل شفاف.

-إذا كنا بحاجة لرفع الدعم نعلن اجراءاتنا بشكل متكامل لرفع الدعم والتعويض للمواطنين.

كل يوم يمضي بدون اجراءات فاعلة ومسؤولة ستكون آثاره كارثية مستقبلا" والوضع الحالي يتطلب من الحكومة اتخاذ اجراءات فاعلة لإعادة الثقة مع المواطنين ومواجهة الظروف الراهنة بشكل قوي ومتماسك.

ازدياد الطلب على الذهب يعزز مكانته كملاذ آمن بعد فايروس كورونا

استقر الطلب العالمي على الذهب عند 1,083.8 طنًا في الربع الأول من عام 2020، بارتفاع نسبته 1% مقارنةً بالفترة نفسها من العام الماضي، وفقًا لأحدث تقرير أصدره مجلس الذهب العالمي عن اتجاهات الطلب على الذهب.

وأدت جائحة فيروس كورونا (كوفيد19-) العالمية إلى زيادة الطلب على الاستثمار في الذهب كملاذ آمن، حيث اجتذبت صناديق الاستثمار المتداولة المدعومة بالذهب تدفقات ضخمة (أكثر من 298 طنًا) مما دفع الحيازات العالمية في هذه المنتجات إلى مستوى قياسي مرتفع بلغ 3,185 طنًا.

وعلى العكس من ذلك، شهدت قطاعات السوق التي تركز على المستهلكين هبوطًا حادًا. فقد تأثّر الطلب على المجوهرات بشدة نتيجة لآثار تفشي الفيروس وتراجع الطلب ربع السنوي بنسبة 39% ليسجل أدنى مستوى حيث بلغ 325.8 طنًا.

كما شهدت التدفقات الداخلة إلى صناديق الاستثمار المتداولة المدعومة بالذهب في الربع الأول من العام زيادة سبع مرات على أساس سنوي وسط حالة عدم اليقين العالمية وتقلبات السوق المالية. وبلغت حيازات صناديق الاستثمار المتداولة المدعومة بالذهب مستوًى قياسيًا مرتفعًا حيث سجلت 3,185 طنًا بنهاية الربع الأول من العام.

وساعدت التدفقات الاستثمارية الحادة على ارتفاع سعر الذهب بالدولار الأمريكي إلى أعلى مستوى في ثماني سنوات. ونتيجة لذلك، بلغ الطلب من حيث القيمة 55 مليار دولار أمريكي – وهو الأعلى منذ الربع الثاني من عام 2013. وارتفع سعر الذهب بالروبية

سيظل الطلب على الذهب يعاني من تداعيات جائحة كوفيد19- لبقية عام 2020. وعلى وجه الخصوص، من المرجح أن يستمر التباين بين الاستثمار في صناديق الاستثمار المتداولة المدعومة بالذهب واستثمار المستهلكين في المجوهرات حتى يكون هناك قدر أكبر من اليقين الاقتصادي والسوقي

الهندية والليرة التركية، من بين عملات أخرى، ليبلغ مستوًى قياسيًا جديدًا.

أدت الجائحة إلى انخفاض الطلب على المجوهرات حيث فرضت الحكومات العالمية إجراءات حظر التجوّل. وتراجع الطلب إلى مستويات غير مسبوقة، وتمثّل السبب الرئيسي في ذلك في انخفاض بنسبة 65% في الصين – وهي أكبر مستهلك للمجوهرات وأول سوق تستسلم لتفشي الفيروس.

وواصلت البنوك المركزية تكديس الذهب، وإن كان ذلك بوتيرة أبطأ. ووسط تزايد التقلبات وحالة عدم اليقين، نمت احتياطيات الذهب العالمية بمقدار 145 طنًا في الربع الأول من العام. وأعلنت روسيا أنها ستعلق برنامج الشراء طويل الأجل، مما يشير إلى تباطؤ في صافي الشراء العالمي خلال الربع الثاني من العام وما بعده.

ومن جهة أخرى، انخفض إجمالي المعروض في الربع الأول من العام بنسبة 4% حيث أدى حظر التجوّل المفروض للحدّ من تفشي فيروس كورونا إلى تعطيل إنتاج المناجم وإعادة تدوير الذهب. كما توقفت العمليات في العديد من المشاريع في محاولة لوقف انتشار الفيروس. وتوقفت إعادة التدوير تقريبًا قرب نهاية هذا الربع من العام حيث لزِم المستهلكون منازلهم.

وقالت لويز ستريت، من مجموعة المعلومات السوقية في مجلس الذهب العالمي: «كان لجائحة كوفيد19- تأثير كبير وغير مسبوق على الطلب العالمي على الذهب. ويُعزى الوضع القوي المتواضع الذي بلغه في الربع الأول من العام إلى الطلب على الاستثمار، المدفوع بتدفقات ضخمة إلى صناديق الاستثمار المتداولة المدعومة بالذهب».

وأضافت ستريت: «في المقابل، عانت قطاعات السوق التي تركز على المستهلكين بشكل كبير. ومع قيام الحكومات في جميع أنحاء العالم بتطبيق حظر التجوّل لوقف انتشار الفيروس، شهد الطلب على المجوهرات هبوطًا حادًا، وتمثّل السبب الرئيسي في ذلك في انخفاض بنسبة 65% في الصين».

واختتمت ستريت حديثها قائلةً: «سيظل الطلب على الذهب يعاني من تداعيات جائحة كوفيد19- لبقية عام 2020. وعلى وجه الخصوص، من المرجح أن يستمر التباين بين الاستثمار في صناديق الاستثمار المتداولة المدعومة بالذهب واستثمار المستهلكين في المجوهرات حتى يكون هناك قدر أكبر من اليقين الاقتصادي والسوقي.»

النتائج الرئيسية الواردة في تقرير اتجاهات الطلب على الذهب في الربع الأول من عام 2020:

* نما الطلب الكلي في الربع الأول من العام بنسبة 1% على أساس سنوي حيث بلغ 1,083.8 طنًا — **1%**

* ارتفع إجمالي الطلب على الاستثمار بنسبة 80% على أساس سنوي حيث بلغ 539.6 طنًا — **80%**

* تراجع إجمالي طلب المستهلكين بنسبة 28% من 791 طنًا في الربع الأول من عام 2019 ليبلغ 567.4 طنًا في الربع الأول من هذا العام — **28%**

* تراجع الطلب العالمي على المجوهرات بنسبة 39% ليسجل أدنى مستوى حيث بلغ 325.8 طنًا — **39%**

* انخفض صافي شراء البنوك المركزية بنسبة 8% على أساس سنوي حيث بلغ 145 طنًا — **8%**

* هبط الطلب على السبائك حيث بلغ 150.4 طنًا، وهو انخفاض على أساس سنوي بنسبة 19% — **19%**

* تراجع الطلب في قطاع التكنولوجيا بنسبة 8% إلى مستوى منخفض جديد بلغ 73.4 طنًا — **8%**

هل تأكدت أنك ترتدي كمامتك بشكل صحيح؟

كالنار في الهشيم انتشر فايروس كورونا في كل انحاء العالم وغير شكل الحياة واهتمامات الناس فيها، ومع إغلاق متاجر بيع الألبسة وإلغاء عروض الأزياء للحد من انتشار جائحة فيروس كورونا، توقفت الحياة تقريباً بالنسبة إلى عالم صناعة الأزياء، وعليه تحول المصممون وعلامات الأزياء الفاخرة للمساعدة في التغلب على النقص في الكمامات ومعدات الوقاية الأخرى في بعض البلدان الأكثر..

ومنذ بدء انتشار العدوى بفيروس كورونا، ما زالت الكمامة محل أخذ ورد في فائدتها لردع هذا الانتشار. فهناك دول تفرض على مواطنيها وضع الكمامة في الأماكن العامة وخلال التجمّعات. في حين تؤكد منظمات صحية أن لا فائدة من استعمال الكمامة في مواجهة الفيروسات. وفي مقدمة تلك المنظمات منظمة الصحة العالمية التي دأبت على نشر بيانات تتعلّق بالكمامة وطرق استخدامها والحالات التي تُستخدم فيها. وفي معلومة لا يعرفها كثيرون من مستعملي الكمامة، أنها صُمّمت بلونين، أبيض وأزرق، لغرض معين. ففي حال كنت المريض فستقوم بارتدائها كي تحمي الناس من العدوى، لذلك يجب أن يكون اللون الأبيض هو الملامس لوجهك، واللون الأزرق ظاهراً للخارج. أما في حال كنت سليماً وتريد أن تحمي نفسك من العدوى، فيجب ارتداء الكمامة بحيث يكون اللون الأبيض للخارج، والأزرق ملامساً لوجهك. فالكمامة مصممة بحيث تكون فلترة الجراثيم تبدأ من اللون الأبيض في اتجاه الأزرق، وليس العكس. لكن، على الرغم من هذه الاختلافات في الرأي حول الكمامة ودورها، إلا أن الحاجة إلى الشعور بالأمان باتت حافزاً لتصاعد حمى شرائها بعدما فقدت في معظم مخازن الدول. فازدهرت الصناعة المنزلية للكمامة واشتهرت أمهات يعملن على آلات الخياطة في منازلهنّ يقدّمن دوروساً في صنع كمامة من قطعتي قماش قطن بينهما عازل من طبقات مناديل.

على الرغم من هذه الاختلافات في الرأي حول الكمامة ودورها، إلا أن الحاجة إلى الشعور بالأمان باتت حافزاً لتصاعد حمى شرائها بعدما فقدت في معظم مخازن الدول فازدهرت الصناعة المنزلية للكمامة واشتهرت أمهات يعملن على آلات الخياطة في منازلهنّ يقدّمن دوروساً في صنعها

وانتشرت لهنّ فيديوهات كثيرة على شبكة التواصل الاجتماعي ولقيت رواجاً كبيراً.
وانتشرت معامل تنتج الكمامات وأنشئت على عجل في مدن العام الثالث تحديداً، حيث متطلبات النظافة والتعقيم

تؤكد منظمات صحية أن لا فائدة من استعمال الكمامة في مواجهة الفيروسات. وفي مقدمة تلك المنظمات منظمة الصحة العالمية

داخل هذه المصانع شبه معدومة. وهذا كلّه سببه ارتفاع الطلب وقلة العرض، خصوصاً أن الكمامات الطبية لا يمكن استخدامها لأكثر من أربع ساعات يجب أن ترمى من بعدها. وهذا الأمر دفع إلى اختراع أنواع منها من أقمشة يمكن أن يعاد غسلها وتعقيمها واستخدامها مرات عدة.
من هذه المبادرات "كمامة القدس" في لبنان، المصنوعة من قماش "الكوفية"، التي انطلقت من داخل أروقة مخيم برج البراجنة للاجئين الفلسطينيين في لبنان. وتخضع "كمامة القدس" لمعايير المواصفات الصحية العالمية بحسب مصنّعيها، وأجريت تجارب عليها في مختبرات طبية أثبتت فاعلية صحية قبل بدء إنتاجها. وقماشها مصنوع من مادة

صُمّمت الكمامة بلونين، أبيض وأزرق، لغرض معين. ففي حال كنت المريض فستقوم بارتدائها كي تحمي الناس من العدوى، لذلك يجب أن يكون اللون الأبيض هو الملامس لوجهك، واللون الأزرق ظاهراً للخارج.
أما في حال كنت سليماً وتريد أن تحمي نفسك من العدوى، فيجب ارتداء الكمامة بحيث يكون اللون الأبيض للخارج، والأزرق ملامساً لوجهك

"مايكرو فابريك"، التي تمنع الفيروس من الاختراق. وهي ضد الماء، وقابلة للاستخدام المتكرّر، بعد الغسل والتعقيم من خلال حرارة المكواة.

ومن أبرز الشركات العالمية التي حولت مصانعها:

كان كريستيان سيريانو، أحد مصممي الأزياء وخريج برنامج «Project Runway" في الولايات المتحدة، من بين أول من استجابوا للنداء.

وكتب سيريانو عبر تويتر: "إذا قال @NYGovCuomo أننا بحاجة إلى كمامات، فإن فريقي سيساعد في صنع بعضها"، مضيفاً: "لدي فريق خياطة كامل لا يزال يعمل من المنزل، ويمكنهم المساعدة".

كما عرض المصمم الأمريكي النيبالي، برابال جورونج، المقيم في نيويورك، المساعدة، قائلاً عبر حساب علامته التجارية على "إنستغرام" إنه يأمل "ليس فقط بملء الفراغ من معدات الحماية الشخصية الهامة، بل أيضاً للاستفادة من شركائنا المحليين، وتنشيط المنتجين الأمريكيين والموردين".

وأعلن المصمم براندون ماكسويل، الذي صمم لشخصيات بارزة من ليدي غاغا إلى ميشيل أوباما، عن إعادة توجيه الموارد نحو إنتاج العباءات للعاملين في المجال الطبي.

وفي مكان آخر في البلاد، عرضت علامة ملابس السباحة الفاخرة "Karla Colletto" مصنعها في فيرجينيا للمساعدة، وتبرعت علامة "Los Angeles Apparel" التجارية بخدمات القوى العاملة الخاصة بها التي تضم 450 شخصاً لإنتاج الأقنعة.

ولم يقتصر الأمر على العلامات التجارية الاستهلاكية، إذ تنتج مُصنِّعة المآزر وملابس المطبخ، علامة "Hedley & Bennett"، على سبيل المثال، أقنعة للعاملين في مجال الرعاية الصحية، والخطوط الدفاعية لمحاربة فيروس كورونا، من خلال التبرعات.

ومع ذلك، ظهرت في أوروبا أهم العروض، حيث ألقت بعض شركات الأزياء العالمية الكبرى بثقلها وراء إنتاج معدات الوقاية الشخصية. وتعهدت اثنتان من عمالقة الأزياء في القارة، وهما "H&M" و"Inditex"، أي الشركة الأم لعلامة "Zara"، بتوجيه عملياتهما الكبيرة نحو الإمدادات الطبية.

وأعلنت المجموعة الفرنسية الفاخرة "Kering" أن اثنتين من علاماتها التجارية، "Balenciaga" و"Yves Saint Laurent"، تستعدان لتصنيع كمامات وقائية. وتعهدت المجموعة كذلك بالحصول على 3 ملايين قناع صيني للرعاية الصحية الفرنسية، في حين تتطلع أكبر علامة تجارية لها، "غوتشي"، إلى صنع 1.1 مليون قناع والتبرع به و55 ألف وزرة طبية للسلطات في إيطاليا المتضررة بشدة.

مجموعة «شانيل» للأزياء الراقية بدأت بإنتاج كمامات لتساعد في تعزيز الإمدادات في فرنسا مع انتشار فيروس «كورونا» في أرجاء البلاد،

وأوضحت «شانيل» أيضاً إنها لن تسرح أياً من موظفيها، البالغ عددهم 4500 موظف، مؤقتاً برغم التراجع الحاد في النشاط الاقتصادي.

وأعلنت شركة مويت هينسي لوي فيتون «إل في إم إتش» الفرنسية المتخصصة في إنتاج السلع الفاخرة عزمها إنتاج كميات كبيرة من المطهرات لتوزيعها مجاناً وذلك للمساعدة في مواجهة أزمة «كورونا» الحالية.

وأوضحت المجموعة أن المصانع التي تنتج عطور «كريستيان ديور» و«جيفنشي» الشهيرة أنها بدأت

انتشرت معامل تنتج الكمامات وأنشئت على عجل في مدن العام الثالث تحديداً، حيث متطلبات النظافة والتعقيم داخل هذه المصانع شبه معدومة. وهذا كلّه سببه ارتفاع الطلب وقلة العرض، خصوصاً أن الكمامات الطبية لا يمكن استخدامها لأكثر من أربع ساعات

في إنتاج جيل مناسب لسد العجز في المطهرات الموجودة، مضيفة أنه من المنتظر أن يتم توريد هذا المطهر اليدوي مجاناً إلى المؤسسات الصحية في فرنسا.

وفي إيطاليا، بدأت شركة في منطقة بييمونتي الإيطالية لصناعة الملابس الفاخرة، إنتاج أقنعة قماشية للاستجابة للنقص في هذه السلعة بإيطاليا، الدولة الأكثر تضرراً من تفشي فيروس «كورونا» في أوروبا.

ويتكيف عمال «ميروليو» الذين يضعون الأقنعة مع الكارثة الصحية التي تهز بلادهم، وهم عادة ما يصنعون ملابس فاخرة لـ«إيلينا ميرو»، وهي علامة تجارية متخصصة في الأزياء الراقية للنساء البدينات.

«قرصنة» الكمامات عالمياً

باتت عمليات الاستيراد التي تقوم بها دول تفشى فيها فيروس كورونا بشكل سريع وغير متوقع، وتحديداً في الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، معرّضة لمخاطر القرصنة، بل وباتت خاضعة لسيطرة الأكثر ثراءً ومن يملك مالاً نقدياً للشراء من بين الدول. فبعدما استولت تشيكيا على شحنة من الكمامات قدمتّها الصين إلى إيطاليا، قامت السلطات الألمانية باتهام الولايات المتحدة بالاستيلاء على مئتي ألف كمّامة طبية في مطار بانكوك، كانت قد اشترتها برلين لاستخدامها في مكافحة فيروس كورونا.

الأمر نفسه تكرّر مع فرنسا، حين قام الأميركيون في اللحظات الأخيرة بشراء شحنة من الكمامات كانت قد طلبتها السلطات الفرنسية من الصين، بعدما ضاعفوا ثمنها لمصلحة الجهة المصنّعة، ودفعوا الثمن نقداً. وحدثت الصفقة «المقرصنة» في مدرج مطار صيني قبل أن تقلع الطائرة في اتجاه فرنسا.

وفي السويد، اتهمت شركة مولنليك الطبية السلطات الفرنسية بمصادرة ملايين الكمامات والقفازات الطبية التي استوردت من الصين لصالح إيطاليا وإسبانيا. ووصف المدير التنفيذي لشركة مولنليك ريتشارد تومي تصرف باريس بأنه «غير متوقع ومزعج لأبعد الحدود».

وفي سلوفاكيا، قال رئيس الوزراء بيتر بيليغريني قبل أيام إن حكومته تعلمت الشهر الماضي درساً مفاده أنه عندما يتعلق الأمر بشراء شحنات كمامات فإن النقد هو سيد الموقف.

على الرغم من عدم التأكد من فعاليتها في حالة الفيروس المستجّد، فإن الكمامة دخلت في تفاصيل حياة البشر في زمن الكورونا. فعلى المستوى الشخصي فإنها تحقق الشعور بالأمان ولو كان زائفاً. أما على الصعيد الدولي فقد باتت كما السلاح الحربي، تخضع لصفقات ومقايضات «وقرصنة» وتهريب.

"الكمامة" موضة 2020 في كبرى عروض دور الأزياء

إعداد: ريم محمود

تكاد الكمامة تصبح جزءاً من الملابس التي يرتديها الناس وهذا ما دفع كثير من بيوت الأزياء والموضة إلى تصميم كمامات بألوان مختلفة وموديلات تناسب ألوان الملابس وتصاميمها، وبعضها مزيّن بأحجار كريمة وأخرى ذات تصميم عصري، ينزع عن الكمامة كونها أداة تحمي الجهاز التنفسي من الجراثيم والفيروسات والغبار والهواء الملّوث ومن انتقال العدوى، إلى جهاز يناسب الأذواق المختلفة لأشخاص تعنيهم الموضة وصورتهم الشخصية أمام الجمهور أو المتابعين عبر قنوات التواصل الاجتماعي بقدر ما يعنيهم الحفاظ على صحتهم.

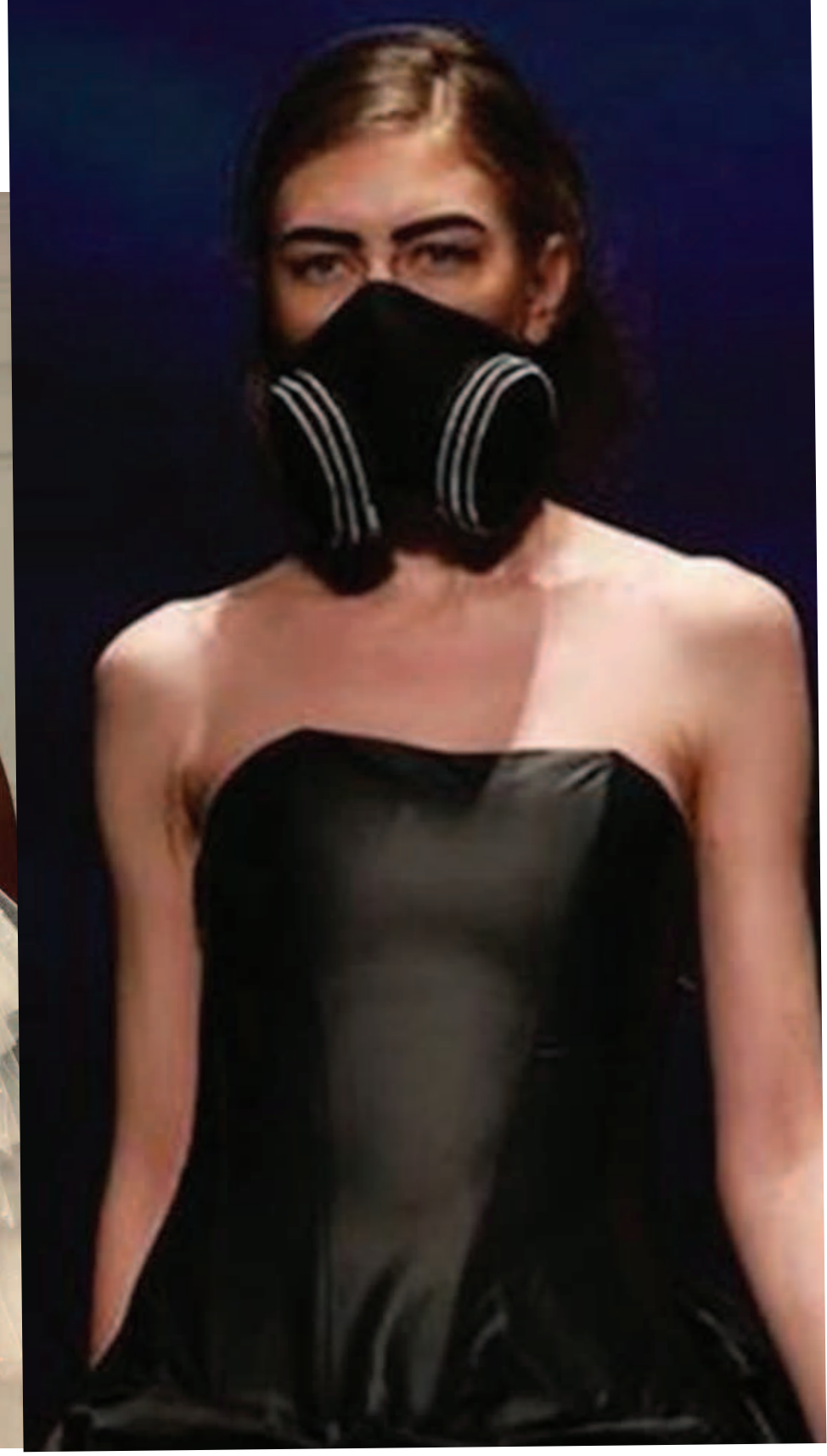

والكمامة ليست جديدة، إلا بشكلها الطبي، لكن تغطية الأنف والفم لطالما كان حاجة لكثيرين. فمثلاً، رجال قبائل الطوارق يغطون الأنف والوجه بطبقة سميكة من القماش منعاً لغبار العواصف الرملية التي تهب في الصحراء الأفريقية الكبرى التي يتنقلون فيها. ويُقال إن البرقع الذي تغطي به النساء وجهها في بعض الدول العربية الصحراوية كان لهذا السبب قبل أن يكون دليلاً على الحشمة. وهناك شعوب ارتدت الكمامات قبل كورونا وقبل انتشار الفيروسات، وخصوصاً

حرص مصممو الأزياء على أن يكونوا ضمن قائمة المستفيدين من الكورونا على المستوى العالمي، فكانت الكمامة صاحبة الحظ الأوفر في عروض الأزياء وتصاميم العام الجديد والتي افتتحها أسبوع الموضة في باريس

جعل فيروس كورونا من الكمامة اكسسواراً أساسياً يكمل الإطلالات لعارضات الأزياء ونجمات العالم، وقد أبدع المصممون بتصميم أشكالاً غريبة للإطلالة بالكمامة

في عواصم الدول الآسيوية التي شهدت حركة صناعية أدت إلى تلوّث الهواء فيها، مثل طوكيو وبكين وكوالامبور وبانكوك وهوشيمنه، حيث كانت الكمامة ترافق كثيراً من سكانها في تنقلاتهم اليومية.

أما في كاتماندو عاصمة النيبال التي يطلق عليها اسم "سقف العالم" لكونها أعلى عاصمة في العالم، فإن الكمامة "لباس" عادي لجميع سكانها، لأنها أكثر المدن تلوثاً على الرغم من أنها غير صناعية، وذلك لأن تلوّث العالم الصناعي يتجمع فيها، كما يرتفع دخان الموقد نحو السقف في الغرفة.

من هنا حرص مصممو الأزياء على أن يكونوا ضمن قائمة المستفيدين من هذا الحدث على المستوى العالمي، فكانت الكمامة صاحبة الحظ الأوفر في عروض الأزياء وتصاميم العام الجديد والتي افتتحها أسبوع الموضة في باريس.

ولم يقف الأمر عند ظهور الكمامات على مسارح عرض الأزياء، بل تعددت أشكالها واستخداماتها وشملت الكمامات السواريه، وكان اللافت ظهورها مع فساتين الزفاف، إذ تم تصميم أول كمامة لفستان زفاف بتوقيع المصمم المصري "سامو هجرس"، حيث صمم كمامة بيضاء مطرزة باللولؤ ومصنوعة من الدانتيل، وأشار حين عرض ذلك التصميم إلى أن تصميمه يحظى بطلب كبير من قبل المعجبين.

فقد جعل فيروس كورونا من الكمامة اكسسوارا أساسيا يكمل الإطلالات لعارضات الأزياء ونجمات العالم، وقد أبدع المصممون بتصميم أشكالاً غريبة للإطلالة بالكمامة.

كما قام بعض الشباب -بالتعاون مع مصممي الأزياء في جنوب إيران- بتصميم نوع جديد من الكمامات الملونة والجميلة،

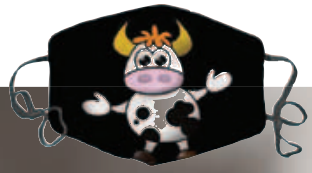

ظهرت مجموعة من الكمامات ذات المطبوعات المختلفة لأشخاص كارتونية مثل البقرة والفيل الضاحك، بالإضافة إلى مجموعة من البوم على جذع شجرة، بالإضافة إلى أرنوب يحمل الحديد وغيرها من الأشكال الجذابة والمختلفة عن الشكل التقليدي للكمامة

في سبيل إدخال الفن والنشاط إلى حياة الناس، وأطلقوا عليها "البُركانو" كمامة جديدة مستوحاة من البرقع التقليدي (البركا) المستخدم في جنوب إيران ودول الخليج والذي يغطي منطقة الأنف وفوق الحاجبين فقط. والكلمة مشتقة من كلمتين "بركا" و"نو"(جديد) وتعني "البرقع الجديد".

فيما ظهرت بأشكال مختلفة على مواقع التواصل الاجتماعى، حيث ظهرت بمطبوعات برسومات كارتونية وزهور وغيرها من الرسومات التي تناسب الفتيات والأولاد، والتي تم تداولها للبيع بمواقع التسوق على الإنترنت والتي أشارت إلى إنها مصنوعة من القطن، وتساعد على التنفس، وقابلة للتنظيف ومريحة عند ارتدائها، والتي نتعرف على بعضها في السطور القادمة.

وظهرت مجموعة من الكمامات ذات المطبوعات المختلفة لأشخاص كارتونية مثل البقرة والفيل الضاحك، بالإضافة إلى مجموعة من البوم على جذع شجرة، بالإضافة إلى أرنوب يحمل الحديد وغيرها من الأشكال الجذابة والمختلفة عن الشكل التقليدي للكمامة.

طريق إجباري

د. لمياء عاصي

بات المواطن السوري يعيش في دوامة الأزمات بدءا من الكهرباء والغاز المنزلي وصولا إلى أسعار السلع الغذائية، مما لا شك فيه أن كثيرا من الصعوبات المعيشية تفاقمت بشكل كبير مع بدايات الحرب سنة 2011، اليوم الراتب الشهري لأغلب موظفي الدولة يكافئ أقل من غرام ذهب عيار 21، وهذا يعكس تدني كبير في قيمة الليرة السورية، السؤال الذي يخطر ببال كل السوريين... ماذا حدث؟.... ماهي معضلة الليرة السورية؟؟ لماذا انخفضت قيمتها إلى هذا الحد؟ خصوصا مع الحلول العبقرية التي تفتقت عنها قريحة بعض المسؤولين بالنسبة لتوزيع الخبز والغاز المنزلي الذي دخل في دائرة الندرة.

وبغض النظر عن التصريحات الحكومية التي تلقي باللائمة على الحرب، وتعتبرها من أهم العوامل المسببة لهذا الوضع الاقتصادي... صحيح، أن الحرب مسؤولة إلى حد ما عن هذا الوضع الاقتصادي الصعب، ولكن يبقى السؤال الأهم هو كيف الخروج من هذا الواقع؟

وحسب كينز الاقتصادي البريطاني، فإنه في الأزمات الاقتصادية لابد من قيام الدولة بالتدخل لإنقاذ الشركات والمشاريع التي توقفت عن طريق زيادة الانفاق العام، وخلق وظائف جديدة ومكافحة البطالة حتى لو كانت تلك الوظائف وهمية،الأمر الذي يؤدي إلى رفع اجمالي الاستهلاك وبالتالي لتحريك الإنتاج، إذا, للخروج من الأزمة الاقتصادية المتفاقمة, لا بد من زيادة الإنفاق العام لإعادة دوران العجلة الاقتصادية وبث الروح في مختلف القطاعات الإنتاجية والخدمية،

ولا أدل على ذلك من حزم التحفيز الاقتصادية التي تقرها الحكومات في الأزمات الاقتصادية، بغية التدخل لوقف الركود الاقتصادي وتحريك الاقتصاد، من نافل القول, أن الخزينة العامة عندما تكون شبه خاوية, فإن الدولة غير قادرة على زيادة الإنفاق العام.

الحل يبدأ بإعادة هيكلة الإيرادات العامة لرفد الخزينة العامة بموارد جديدة، كشرط لازم لتعزيز قدرة الدولة على التدخل في الحياة الاقتصادية سواء على مستوى الأفراد أو المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وبالسؤال عن إمكانية ترميم وزيادة الإيرادات العامة للدولة في ظل الظروف الحالية من تداعيات الحرب والعقوبات الأمريكية والغربية، تأتي الإجابة، بأنه طريق إجباري ووحيد إذا كانت سورية تريد الخروج من أزمتها الحالية ووقف التدهور في قيمة عملتها الوطنية.

في هذا السياق, لا بد من القول أن الحلول الحكومية المرتكزة على تمويل من البنك المركزي لقاء سندات خزينة من وزارة المالية دون وجود سند حقيقي لهذا التمويل, هو حل سهل جدا من الناحية التنفيذية، ولكن انعكاساته السلبية تظهر حالا على شكل تضخم وتسبب تدهور في قيمة الليرة السورية وقدرتها الشرائية بما يساوي أكثر من المبلغ الذي استخدم بالتمويل، كما يؤدي إلى ارتفاع كلفة البضائع المستوردة (المواد الأولية ونصف المصنعة) الضرورية للإنتاج، وانخفاض قيمة الموجودات النقدية من الليرات السورية في البنوك العامة والخاصة للدولة والناس على حد سواء، وهذا ما يفاجأ به الناس من ارتفاع الأسعار بشكل جنوني.

إن كلمة السر المفتاحية لتعزيز قدرة الدولة على التدخل في الاقتصاد تأتي من وفرة إيراداتها العامة، التي تتضمن الضرائب والرسوم الجمركية وعوائدها من الملكيات العقارية والأراضي إضافة إلى فوائض المؤسسات العامة الإنتاجية والخدمية وغيرها من الإيرادات، وفي أول الخطوات لترميم إيرادات الدولة وإعادة هيكلتها، لابد من إيقاف النزيف الدائم في موضوع التهرب الضريبي والجمركي ومكافحة كل أشكال التهريب من وإلى البلد، ليس عن طريق المداهمات من قبل دوريات الجمارك، بل بتطبيق نظام الفوترة وتشديد عقوبات التهرب الضريبي والجمركي وتقليل الاحتكاك بين المكلفين ومراقبي الدخل باستخدام الأتمتة و تقنيات المعلومات التي تم البدء بها منذ عقود ولكنها لم تكتمل، من المعروف أنه في وضع اقتصادي يتسم بالركود التضخمي وهو أسوأ حالات الاقتصاد لا يمكن اللجوء إلى فرض المزيد من الضرائب بل رفع كفاءة النظام الضريبي المعمول به وإيجاد مطارح ضريبية جديدة.

كما يعتبر رفع كفاءة استثمار ملكيات الدولة خطوة ضرورية خصوصا أن هذه الملكيات مبعثرة، لجهة إدارتها واستثمارها، حيث يمكن للدولة ومن خلال التصرف ببعض ملكياتها من الحصول على إيرادات مناسبة, تمكنها من ضخ الأموال التي تحصل عليها في قنوات تنموية، تساهم في رفع كفاءة الاقتصاد الوطني, مثال : ماليزيا في الأزمة المالية لعام 1998 التي عصفت بها، أقامت معرض خاص رعاه الدكتور مهاتير محمد وقد كان رئيس الوزراء، لملكيات الدولة وعرضها للاستثمار للحصول على مقابل مادي يمكنها من رفع قدرتها على التدخل لإنقاذ مؤسسات وشركات معينة، وتفادي اللجوء إلى الاقتراض من صندوق النقد الدولي، ابتداء من العام 2000 وخلال سنتين استطاع الاقتصاد الماليزي التعافي، وأصبح مؤشر النمو الاقتصادي إيجابيا. وقد سبق للدولة السورية في أواخر التسعينات من القرن الماضي أن وزعت ملكياتها من الأراضي في الرقة ودير الزور على الفلاحين في خطوة لرفع دخل هؤلاء الفلاحين وزيادة كفاءة استثمار الأراضي التي تم توزيعها.

إن تدخل الدولة في المسار التنموي للبلد أصبح ضرورة قصوى، لذلك لابد من المباشرة بحلول شاملة غير تقليدية، وإنقاذ هذا الواقع المعيشي الصعب للناس، قبل أن تصبح الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية معقدة وغير قابلة للحل، فما زالت الدولة قادرة على التدخل...فهل تفعل...؟!!

Moualla village

Dunes Village
Restaurant & Cafe

0955100600 : mob دمشق أول طريق المطار

كواليس

سورية

للإعلانات الطرقية

تأسست 1996

22 عام من الخبرة

Tel: +963 11 66 22 000

Fax: +963 11 66 14 444

info@kawalyss.com

www.kawalyss.com

P.O.box : 36795 Damascus , Syria